بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية التربية

التربية الإسلامية والمقارنة

إسهام وسائل الإعلام المرئي في مواجهة الإساءة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم

(من منظور تربوي إسلامي)

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية

إعداد الطالب

صالح بن جمعان صالح الغامدي

الرقم الجامعي 42788061

إشراف الدكتور

عبد الناصر سعيد عطايا

الأستاذ المشارك والمرشد الأكاديمي بقسم التربية الإسلامية

الفصل الدراسي الأول

1430هـ /1431هـ –2009 م /2010م



﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ الحجر 95

صـــدق الله العظيـــــم

إهـــــــــــــــــــــداء

إلى مقام أمير الأنبياء ، وأمين الأرض والسماء ، سيدي وحبيبي وقرة عيني محمد صلى الله عليه وسلم ، أهدي هذا العمل المتواضع ، لعلي أن أنال به شفاعته يوم الدين ، وهو جهد مقل وعمل متواضع قليل ، أسأل الله عز وجل القبول والإخلاص في القول والعمل 0

ثم اهــــــــدي هذا العمل

إلى الصدر الحاني والقلب الرحيم والحضن الدافئ: إلى أمي العزيزة (حفظها الله) التي أحرقت شمعة شبابها من أجلي ، وسهرت الليالي لراحتي ، وقدمت لتربيتي كل غالي ونفيس ، لها أهدي هذا العمل متمنيا لها طول العمر على العمل الصالح ،،،،

كما أهدي هذا العمل

إلى رفيقة دربي وشريكة حياتي إلى زوجتي الغالية أم جمعان(وفقها الله) التي بذلت قصارى جهدها في توفير راحتي وعملت لأجل صفاء ذهني ، حتى أخرجت هذا العمل أسأل الله لها التوفيق والعافية ،،،،

كما أهدي هذا العمل

إلى فلذات قلبي ورياحين حياتي ، إلى أبنائي وأحبابي ، جمعان و ثامر وعبدالله وجنى ، الذين امتلأت حياتي بهم حبا وحيوية، سائلا الله عز وجل أن يصلحهم لأمر دينهم ودنياهم وأن يجعلهم قرة عين لوالديهم ، إنه على ذلك لقدير ،،،،،،،،

الباحث

صالح بن جمعان صالح الغامدي

شكر وتقـــــــــــــديـــــر

الحمد لله على نعمه الظاهرة والباطنة والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل "ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله" وبعد :

فيسعدني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى مقام والدي غفر الله لهما ورحمهما كما ربياني صغيرا، ثم إلى ربان هذا الصرح التعليمي الشامخ معالي الدكتور/ وليد حسين أبوالفرج مدير جامعة أم القرى، كما أتقدم بالشكر الجزيل لعميد كلية التربية سعادة الأستاذ الدكتور/ زهير بن أحمد الكاظمي وإلى رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة سعادة الأستاذ الدكتور / نائف بن حامد همام الشريف كما أخص بالشكر سعادة الدكتور/ عبد الناصر سعيد عطايا . المشرف على هذه الرسالة والذي لم يأل جهدا في توجيهي وإرشادي ، والوقوف بجانبي شخصيا كان أو عبر الهاتف ، فكان اليد الحانية والمربي الفاضل فتلقيت منه التشجيع المستمر ، مما دعاني ذلك إلى البحث والإطلاع والمناقشة الجادة مما زاد في إثراء معلوماتي وحثي على المطالعة والقراءة لذلك أكرر شكري وتقديري له ، والشكر موصولا لسعادة الأستاذ الدكتورعبدا لله محمد حريري وسعادة الأستاذ الدكتور نجم الدين عبد الغفور الإندجاني اللذان تفضلا بالقبول بمنقشة هذه الرسالة فلهما مني خالص الشكر والتقدير ، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لسعادة الأستاذ الدكتور/ حامد بن سالم الحربي وسعادة الدكتور/ نائف بن حامد همام الشريف ، محكمي هذه الدراسة ، فلهم مني الشكر والتقدير ، كما أخص بالشكر لأهل الفضل والعرفان من الأساتذة الكرام الذين قاموا بتدريسي في فترة مرحلة الماجستير والذين قدموا ما في وسعهم من علم وجهد ووقت ، فلهم مني الشكر والتقدير ، كما أشكر كل من ساهم معي بفكرة أو كتاب أو مقالة أو مشاركة فللجميع مني خالص الشكر والتقدير وجزاء الله الجميع عني كل خير،،،،،

الباحث

صالح بن جمعان صالح الغامدي

ملخـــــص الــــدراســــة

اسم الباحث : صالح بن جمعان صالح الغامدي
عنوان الدراسة : إسهامات وسائل الإعلام المرئي في مواجهة الإساءة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم 0
منهج الدراسة : المنهج الوصفي
اهداف الدراسة : التعرف على:

1. مكانة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم عند المسلمين0
2. التعرف على نماذج وصور ومظاهر من الإساءات التي وقعت لسيد الخلق محمد ﷺ في العهد النبوي والواقع المعاصر0
3. معرفة إسهام الإعلام المرئي في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن الرسولﷺ0
4. وضع تصور تربوي مقترح لإسهام وسائل الإعلام المرئي لمواجهة الإساءات التي وجهت وتوجه للنبي ﷺ

فصول الدراسة :

الفصل الأول خطــة الـدراسـة : واشتملت على (المقدمة ، مشكلة الدراسة، تساؤلات الدراسة، أهداف الدراسة ، أهمية الدراسة ، منهج الدراسة ، حدود الدراسة ، مصطلحات الدراسة ، الدراسات السابقة)

الفصل الثـاني : مكانة الرسول ﷺ عند المسلمين والدفاع عنه

المبحث الأول : مكانة الرسول ﷺ

المبحث الثاني : الدفاع عن الرسول ﷺ

المبحث الثالث : واجب الأمة في الدفاع عن رسول الله ﷺ

الفصــل الثـالـث :مظاهر الإساءة لشخص الرسول ﷺ قديما وحديثا

المبحث الأول : مظاهر الإساءة في العهد القديم (المكي والمدني)
المبحث الثاني : أسباب الإساءة لشخص الرسول ﷺ في الواقع المعاصر
المبحث الثالث: مظاهر الإساءة في الواقع المعاصر
المبحث الرابع : إيجابيات وسلبيات الإساءة لشخص الرسول ﷺ
المبحث الخامس : موقف المسلمين من الإساءة والواجب عليهم تجاه الرسول ﷺ

الفـصــل الـرابــع : إسهامات وسائل الإعلام المرئي في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن النبي ﷺ

المبحث الأول : تعريف الإعلام المرئي وأهميته في المجال الدعوي والتربوي
المبحث الثاني : إسهامات الإعلام التربوي في مجالات التربية
المبحث الثالث: دور وسائل الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية
المبحث الرابع : إسهام الإعلام في الدفاع عن النبي ﷺ

الفصــل الخـــــامس : الدور التربوي المقترح لدور وسائل الإعلام المرئية في مواجهة الإساءة للنبي ﷺ

المبحث الأول : أهمية وواجب الإعلام المرئي في مواجهة الإساءة
المبحث الثاني : الدور المقترح لوسائل الإعلام المرئي في مواجهة الإساءة

خاتمـــــــة الــــدراســــة

أهم النتائج :

1 - وضحت الدراسة إن هناك أسبابا دعت العالم الغربي إلى الإنتقام من المسلمين والنيل من نبي الإسلام ﷺ
2 - تواجه الأمة الإسلامية تحديات وهجمات متنوعة من الدول الغير مسلمة وأصبح الإسلام مستهدفا لتصويره بأبشع الصور ونقله عبر وسائلهم الإعلامية بالدين المرعب 0
3 - أن هذه الإساءة أثارة الغيرة في نفوس المسلمين، وحركت مشاعرهم تجاه دينهم ، فحاطوا إسلامهم ورسالة نبيهم صلى الله عليه وسلم بسياج من الفكر الأصيل والعمل المنهجي في مختلف الجوانب المستهدفة في الهجمة الغربية والاستشراقية 0

أهم التوصيات :

1 - تفعيل دور وسائل الإعلام المرئية من القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت في نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم 0
2 - استخدام وسائل الإعلام في إعداد حملات وإعلانات دفاعية تختص بالدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتوعية الناس بأهمية النصرة 0
3 - يوصي الباحث ، التربويين من مشرفين ومعلمين ومدراء مدارس بتوعية الطلاب وتثقيفهم دينيا وذلك بعدة طرق موضحة داخل الرسالة0

SUMMARY

Researcher: **Salih Bin Jamaan Salih Al-Ghamdi**

Title**: The contributions of visual media in facing the abuses against the prophet Mohamed (peace & prayer be upon him).**

Study approach: descriptive approach.

Objectives :

- Determining the status of The Prophet's personality among Muslims.
- Recognizing forms, images and aspects of abuses against the master of the creation, The Prophet Mohamed (peace & prayer be upon him) during the prophetic age and the current situation.
- Recognizing the contributions of visual media in the diffusion of Islamic religion and in defending the Prophet Mohamed (peace & prayer be upon him).
- Setting educational conceiving proposal to the contribution of the visual media to face the abuses that tend The Prophet Mohamed (peace & prayer be upon him).

Study chapters:

Chapter one: Study plan.

Chapter two: The status of The Prophet among Muslims and defending him.

Chapter three: The aspects of abuses against The Prophet Mohamed (peace & prayer be upon him) in the past and current.

Chapter four: The contributions of visual media in the diffusion of Islamic religion and in defending the Prophet Mohamed (peace & prayer be upon him).

Chapter five: Proposed educational rule for the visual media in facing the abuses against The Prophet Mohamed (peace & prayer be upon him).

The conclusion.

Key results:

a) There are reasons stand behind the west intention to get revenge and requite from the Islamic Prophet (peace & prayer be upon him).
b) The visual media is the best instrument that affect the societies, either positively or negatively, and the west uses it to deface the image of Islam and Muslims.
c) The rule of media means is very clear in Islamic diffusion, and in expressing the Islam locally and globally.

Recommendations:

a) and explained the study, said there are grounds called the Western world to take revenge on the Muslims and undermining the Prophet of Islam ε
b) the challenges facing the Islamic Ummah and attacks a variety of non-Muslim countries and Islam has become the target for the ugliest pictures and filmed him through its media religion awful 0
c) This abuse sparked a jealousy in the hearts of Muslims, and stir their feelings about their religion, their Islam and the message Vhatoa Prophet peace be upon him thought, the fencing of the inherent and methodological work in various aspects of the target in the attack Western and Orientalist 0

قـــــائمــــــــــــة المحتـــــــــويـــــــات

المحتــــــــوى　　　　　　　　　　رقم الصفحة

المحتـــــــــــوى	رقم الصفحة

المحتـــــــــــــــــوى	رقم الصفحة

المحتـــــــــــــــــــوى	رقم الصفحة

الفصـــــل الأول

خـطـة الدراســـة

المقـــدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، اللهم إنا نحمدك ونشكرك ، ونثني عليك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك وأشهد أن لاإله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، شهادة نرجو بها النجاة من النيران والفوز بالجنان وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك وصفيك وخليلك ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حتى أتاه اليقين ، صلى الله عليه وسلم ما بلغ الليل والنهار ، وصلى الله عليه ما ذكره الذاكرون الأبرار ، وما غفل عنه الغافلون الفجار ، صلاة وسلاما دائميين إلى يوم الدين ، وعلى آله وزوجاته وذريته وأصحابه ومن تبعهم بإحسان 0

أما بعد:

فإن من أوجب الواجبات وألزم الأركان على كل مسلم ومؤمن القيام بما تقتضيه شهادة أن محمداً رسول الله من حقوق وواجبات، فلا يصح إيمان مسلم لم يقم بما تقتضيه هذه الكلمة من الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والتصديق لخبره والطاعة لأمره صلى الله عليه وسلم، وتوقيره واحترامه صلى الله عليه وسلم فلا تطاول أو انتقاص، وتعزيره صلى الله عليه وسلم بنصرته ونصرة سنته حتى تسيل الدماء في سبيل ذلك والمسلم راض مسرور، يفدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بروحه، وهو يعلم أن إيمانه لا يتحقق إلا إذا كان رسول الله أحب إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين، ولا غرو في ذلك فإن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ه ي السبيل إلى الفلاح في الدنيا والسعادة في الآخرة، فلمَ لا يحبه المسلم وهو يعلم

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك من ساعة من ليل أو نهار إلا وأنفقها في سبيل حتى يصل الدين إلى المسلم نقيًا، لم لا يحبه المسلم وهو يقرأ في سيرته كيف ضحّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوقته وماله وجهده وحياته في سبيل نشر هذا الدين العظيم.

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس رمزًا من رموز الأمة المسلمة فحسب، بل هو حجر الأساس في هذه الأمة المسلمة، فلولاه صلى الله عليه وسلم - بعد الله عزوجل – ما كان لتلك الأمة وجود، ويوم أن يدافع المسلم عن نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فهو ليس يدافع عن رمز ولكن يدافع عن عقيدة هي أغلى عند المسلم من حياته، بل إن أعظم أماني المسلم أن يختاره الله عزوجل فيمن يقتلون في سبيله تبارك وتعالى، فما أحلاها من أمنية وما أعظمها من غاية.

قد بعث الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من العرب ، يعرفونه ويعرفون نسبه يقول تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (سورة الجمعة ،آية ،رقم 2)0

فناصبه كفار قريش العدا ورفضوا دعوته ، بل تصدوا له بكل الوسائل فبالإيذاء تارة وبالسب والشتم أخرى ، وكان ذلك عبر وسائلهم الإعلامية المتاحة في ذلك الوقت ، كالشعر والخطابة.

فأذوه أيما إيذاء ، فما كان من النبي صلى ا لله عليه وسلم إلا أن كان لهم أرحم من الأم بابنها، ذلكم هو محمد بن عبدالله رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين ،صاحب اللواء المحمود ، والحوض المورود والشفاعة العظمى يوم القيامة ، إنه محمد الذي لم تعرف البشرية على الإطلاق أفضل منه خلقاً، ولا أكرم منه نفساً ، ولا أجود منه كرماً ، سيد البشرية بل سيد ولد آدم قول عن نفسه ﷺ"أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ"(مسلم ،ج11،ص383، رقمه4223)0

ذالكم نبي الرحمة ،ومنقذ الإنسانية، اصطفاه الله عز وجل من بين الخلائق ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ (الأحزاب،آية ،رقم45) ،

يقول ﷺ فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ"(مسلم ،ج3،ص109، رقمه812)**0**

وهو الرسول الخاتم الذي ارتضاه الله للبشرية يقول ﷺ " إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ"(البخاري ،ج11،ص366،رقم3271)

لم يكن همه من الدنيا بنيانها ، ولم يكن همه زخارفها ، يجوع يوما ويشبع يوما ، ولو أراد أن تكون له الجبال من ذهب وفضه لكان ، ينفق نفقة من لا يخشى الفقر ، وكيف يخشى الفقر وهو يحبه ؟ ، دعواته دائما اللهم أحييني مسكينا وأمتني مسكينا ففي الحديث " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا يَا عَائِشَةُ لَا تَرُدِّي الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ يَا عَائِشَةُ أَحِبِّي الْمَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"(الترمذي ، ج 8، ص354، رقم 2275)

تميز صلى الله عليه وسلم بكل خلق فاضل ، وروح عا ليه ، وخصال سجية ، وتسامح بالغ "اعترف كل من عرفه بعلو نفسه ، وصفاء طبعه ، وطهارة قلبه ، ونبل خلقه ، ورجاحة عقله ، وتفوق ذكائه ، وحضور بديهته، وقوة إرادته ، وثبات وعزيمته ، ولين جانبه ،وتمسكه بالحق ، وإقامة العدل ، فكان خير قدوة للناس جميعاً" (معدي 2006م،ص10)

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب،آية ،رقم 21)

وقد ذكر العقاد بأن محمد ﷺ "وحده نبع صافي ، وري شافي، وهدي كافي ، وسيرته العطرة لا ينضب معينها ، ولا يجف مدادها "(العقاد ، 1425هـ ،ص5)0

إن محمدﷺ مثال الإنسانية الكاملة ، وملتقى الأخلاق الفاضلة ، وحامل لواء الدعوة العالمية الشاملة ، محمد ﷺ " قام بأداء الرسالة وإبلاغها إلى أهل المشارق والمغارب إلى جميع أنواع بني آدم وأظهر كلمته ودينه وشرعه على جميع الأديان والشرائع ، فإنه كان النبي قبله

إنما يبعث إلى قومه خاصة، وأما هو فإنه بعث إلى الخلق عربهم وعجمهم "(ابن كثير 1388هـ،ص492)

إنه محمد ﷺ صاحب الإنسانية العظيمة فقد ولدت معه، ولازمته في جميع أطوار حياته بل أنه تميّز بها على أقرانه وعشيرته ،أختاره الله عز وجل ليس لنسبه في قريش ولا لجماله وبهائه بل ولم يختاره الله لماله وتجارته بل أختاره الله عز وجل لإنسانيته وأخلاقه 0

أما إنسانيته في قوله تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران ، آية ،رقم 159)0 وقوله تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة التوبة،آية ،رقم 128)0 **وأما اختياره لأخلاقه** فقوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم ،آية ،رقم 4)

"جمع المحاسن كلها خلقاً وخلقا ، وكمّله الله تعالى صورةً ومعنى ، وما من خصلة من خصال الخير يتفاضل الخلائق بها ويفتخرون بشيء منها إلا قد جمعها الله له في كمال خِلقته ، وجمال صورته ، ووفرة عقله ، وصحة فهمه ، وفصاحة لسانه ، وقوة جنانه وحواسه وأعضائه ، واعتدال حركاته ، وشرف نسبه ، وعزة قومه" (السبكي ،1421هـ،ص448)

"وكرم أرضه ، وأحوال بدنه في غذائه ونومه وملبسه ومنكحه ومسكنه وماله وجاهه ، وأخلاقه العليّة ، وآدابه الشرعية ، في دينه ، وعلمه ، وحلمه ، وصبره ،وشكره ، وعدله وزهده ، وتواضعه ، وعفوه ،وعِفته ، وجوده وشجاعته ، وحيائه ، ومروءته ، ووفائه وصدق لهجته ، ورحمته وحسن أدبه ومعاشرته ،وغير ذلك مما لايحصى من صفات الكمال "(السبكي ،1421هـ،ص448) 0

إنه صاحب الخلق العظيم ، والقلب الرحيم ، كان أجود الناس ، وأصدقهم لهجة وألينهم طبعاً ، يقبل الهدية ويكافئ عليها، ولا يقبل الصدقة ولا يأكلها، ولا يغضب لنفسه، وإنما يغضب لربه 0 كان ﷺ يأكل ما وجد ، وكان لا يأكل متكئيا، كان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقا ، ويضحك من غير قهقهة ، وكان في مهنة أهله" سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا قَالَ تْ نَعَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ"(حنبل ،ج51، ص333،رقم الحديث24176)0

قال أنس رضي الله عنه "خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي أُفًّا قَطُّ وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا"(مسلم ،ج11، ص440، رقم الحديث4269)0

جاء المصطفى متمماً لمكارم الأخلاق يقول ﷺ " انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " (البيهقي، د ت،ص192)0

يعجز عن وصفه الواصفون ،ويختار في كتابة سيرته المؤلفون، ومهما تبارت الأقلام والألسن متحدثة عنه ،فستظل جميعاً كأن لم تبرح مكانها ، ولم تحرك بالقول لسانها ، وليس عند الخلق شيء يضيفونه في الثناء على رسول الله ﷺ بعد أن أثنى عليه رب الأرض والسماء بقوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم ،آية ،رقم 4)

كما تصفه عائشة رضي الله عنها "مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِي لِ اللَّهِ وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "(مسلم ،ج11،ص474 ، رقم4296)0

"عن أنس بن مالك ، قال : صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهته ، وكان إذا لقيه واحد من أصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل ينصرف عنه وإذا لقيه أحد من أصحابه ، فتناول يده ، ناولها إياه ، فلم ينزع منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول أذنه ، ناولها إياه ،

فلم ينزعها عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها منه"(الأصبهاني، 1417هـ ، ص17)

"فحياة القلوب لا تحصل إلا بالإيمان به والتزام شريعته صلى الله عليه وسلم ، ولذا جعل الله أدلة نبوته، كالماء والهواء ، مبذولة لكل أحد بمجرد طلبها " (عبد القوي ،2006م ، ص 5)

ومع هذا الفضل العظيم الذي تميز به المصطفى ﷺ من حلم وعلم وطهر وعفاف ،ونبل في الأخلاق ، إلا أنه لم ينج من سهام الأعداء ، ولا حقد الحاقدين ، فمنذ أن دعا إلى عبادة رب الأرض والسماء ، وأهل الشرك والضلال اتخذوا منه موقفا ،فنادوا بحربه وإخراجه من أرضه ، وعزم وا على قتله ،وطردوه وهجروه، وآذوه وعذبوه ، ومع ذلك كان ﷺ أرحم على قومه من الأم بطفلها ، وكان يدعو الله لهم " فعن عبد الله بن عبيد قال : لما كسرت رباعية رسول الله ﷺ، وشج في جبهته فجعلت الدماء تسيل على وجهه قيل : يا رسول الله ، ادع الله عليهم فقال صلى الله ع ليه وسلم : « إن الله تعالى لم يبعثني طعانا ولا لعانا ، ولكن بعثني داعية ورحمة ، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون » (البيهقي ،ج3،ص484، رقم الحديث 1428)0

ولهذا فملة الكفر واحدة ومنهج الضلال لا يتغير فمنذ العصر النبوي الأول وحتى عصرنا الحاضر، تطالعنا مابين فترة وأخرى ، أذية أو سخرية أو سب أو شتم لرسول البشرية ومعلم الإنسانية ، تصدر تلك الإساءات ممن برز عندهم الباطل وانطمس في عيونهم الحق وكان من أؤلئك أُناس لم يبنوا في الحياة مجدا ، ولم يكن لهم في التاريخ ذكرا ، بل ولم يكن لهم في الواقع أثر

، إنهم من رعاة البقر ، "إنها بلاد الدانمارك دولة نصرانية صليبية كبقية دول أوربا وأمريكا الشمالية تدين بعقيدة التثليث الباطلة الفاشلة ، الفاسدة الكاسدة ! ومن الطبيعي أن تظل كغيرها عدوة لكل ما يمت للإسلام بصلة وإن تسابق المسلمون إلى اقتناء منتجاتها من الأجبان والأبقار "❖

"ه ذه (الدانمارك) ظلت منذ ع ام 1427هـ وبالتحديد في شهر شعبان من هذا العام 1430هـ وهي تسخر عبر صحفها ووسائل إعلامها من رسولنا الكريم ، ونبينا العظيم صلى الله عليه وسلم . لا لشيء إلا لأن بعض أبناء شعبها بدأوا يفكرون جدياً بالتخلي عن نصرانيتهم واعتناق الإسلام كغ يرهم من شعوب العالم الذين أبهرتهم أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما تبعها من تداعيات لا تخفى على أحد !!

فهي تريد بخبث ثني شعبها عن اختيار الدين الحقّ عبر حركة تشويه متعمد لشخص الرسول الكريم ورمز الإسلام الخالد عليه الصلاة والسلام

❖ http://www.zhoor.net/nuke/html(شبكة زهور العربية)

إنّ ما تقوم به الدانمارك وتؤيدها عليه النرويج وتسكت عنه بقية دول العالم النصراني يؤكد أنّ الحرب القائمة بين الإسلام والنصرانية في أفغانستان ، والشيشان ، والعراق حرب دينية ع قدية وإن تبرقعت بغطاء مكافحة الأرهاب، أو تلفعت بمرط محاربة الدكتاتوريات في العالم ! ❖

تطالعنا صحفهم ببعض الرسوم المسيئة لشخص الرسول ﷺ سخرية واستهزاء بشخصه الكريم ، " وما تزال حملات السب والشم تتواصل على الإسلام ورسول الإسلام تحمل في طياتها حقدا أسود ممن يدّعون حرية الفكر وديمقراطية التعبير ، وقد كذبوا في ذلك لأنهم لم يقصدوا إلا الإساءة دون غيرها "(عبدالحكيم ،2006م،ص8)

ويذكر معدي بأن " الحملة الصحفية في الدانمارك والتي تم فيها التطاول على الإسلام ورسول الإسلام تأتي في نفس الإطار فإذا احتج المسلمون زعمت حكومات الغرب أن ذلك خارج إطار سلطاتها لأنه يدخل في باب حرية التعبير المزعومة، والحقيقة أنه سب وقذف حتى بمعايير الفرب وقوانينه ذاتها "(معدي ،2006م ،ص60)

ونحن إذ نستقبل مثل تلك الشتائم والسب ، والسخرية والاستهزاء لرسولنا ﷺ توجب علينا الوقوف وبجدية حيال تلك الرسومات وتلك السخريات

وأخذ الموقف المناسب لها يقول تعالى ﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (سورة الفتح،آية ، رقم 9)

❖http://www.zhoor.net/nuke/html(شبكة زهور العربية)

ونحن نعلم أن الله عز وجل يدافع عن نبيه حيا وميتا فقال ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (سورة الحجر،آية ،رقم 95)0

"وبما أن للإعلام سمة بارزة لهذا العصر الذي نعيش فيه خاصة السنوات الثلاثين الأخيرة فقد قوي الإعلام واشتدت سطوته حيث برز قوة جبارة تؤثر تأثيرا مباشرا في الأحداث ، بل وتستطيع من خلال هذا التأثير أن تهز أي مؤسسة هزا عنيفاً قد يسقطها" (راضي ،1417هـ،ص16)

وكان واجب علينا معشر المسلمين النهوض من رقدتنا والنصرة لنبينا عبر الوسائل الإعلامية بكافة وسائلها وأساليبها والدفاع عنه والذب عن عرضه ﷺ وإيضاح الحق والصواب لجميع من يجهل هذا الرسول الكريم وإيصال سيرته إلى كل مكان 0

ذلك لأن "الوسائل الإعلامية انتشرت بصورة لاتحتاج إلى دليل فالصحف والإذاعات ومحطات التلفزيون والفيديو تبث ملايين الكلمات وآلاف الصور كل ساعة "(فهيم ،1406هـ ،ص181)

وعلى هذا الأساس فقد ق ام الباحث بعمل تصور حول دور الإعلام المرئي في مواجهة الإساءات لشخص رسول الله ﷺ وتوضيح بعض الإيذاء والإساءات لشخصه الكريم ﷺ ، وتوضيح بعض الطرق والأساليب التي ينبغي لوسائل الإعلام إتباعها لنصرة حبيبنا وقرة عيوننا ﷺ 0

مشكلة الدراسة :

"اشتد الهجوم في الغرب على الإسلام والمسلمين بعد الهجوم على مركز التجارة العالمي في نيويورك ، ومبنى البنتاجون في واشنطن يوم 11سبتمبر 2001م ،وأصبح الهجوم على الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم مادة يومية في الصحافة والتلفزيون وشبكة الإنترنت و القنوات الفضائية والأفلام السينمائية والكاريكاتير...الخ 0"(معدي ،2006 م ، ص12)

وأصبح كثير من المسلمين يشار إليهم بالبنان بأنهم إرهابيون أو متطرفون في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبعض الدول الأوربية الأخرى وذلك نتاج الحروب الصليبية التي حرصت على تصوير الإ سلام والمسلمين بأبشع الصور

وهو ما يشكل خزانا لكثير من المقولات والافتراءات الحالية التي يُواجه بها الإسلام والمسلمون0

"وأصبح الإسلام والمسلم ون يواجهون سلسلة منظمة من الحملات ضدهم ديانة ووجودا بدءا من قانون الحجاب الفرنسي وإهانة المصحف في غوانتنمو وتصريحات نُخب سياسية وثقافية ضد الإسلام ومنشورات مسيئة وصولا إلى الرسوم الكاريكاتورية التي تكرر نشرها في 22 دولة أوروبية وأعيد نشرها مؤخرا عنادا واستكبارا، وإنتاج نائب هولندي فيلما ضد القرآن"❖

وتداعت الأمم على الأمة المحمدية كما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا يَوْمَئِذٍ قَالَ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَ غُثَاءِ السَّيْلِ يَنْتَزِعُ الْمَهَابَةَ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ قَالَ قُلْنَا وَمَا الْوَهْنُ قَالَ حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ"(حنبل ،ج 45،ص378، رقم21363)0

وأصبحت الأمة الإسلامية هدفا لكثير من الأمم يو جهون سهامهم إليها ، وفرضت كثير من الدول المسا بقات وصرفت الجوائز لمن يسئ إلى الإسلام بأي صورة كانت وهذا ما كان من دويلة صغيرة بحجم دولة الدنمارك التي إساءات لشخص رسولنا الكريم بعرض صورا لا تمثل شخص النبي صلى الله عليه وسلم لا شكلاً ولا مضموناً ،فكان واجب ع لينا معشر المسلمين أن نقف صفا واحدا للدفاع عن رسولنا وقراننا وإسلامنا 0

تساؤلات الدراسة حث وسائل الإعلام المرئية لتعريف الجاهلين بالإسلام ونقل الصورة الحقيقة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والتعريف به وبسنته المطهرة ، ويمكن تمثيل مشكلة هذا البحث في التساؤلات التالية :

تساؤلات الدراسة :

السؤال الرئيس : ما دور الإعلام المرئي في مواجهة الإساءة لشخص الرسول ﷺ ويتفرع منه عدة أسئلة فرعية وهي:

س1 : ما مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند المسلمين ؟

س2 :ما مظاهر الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم في العهد النبوي والواقع المعاصر ؟

س3: ما دور الإعلام المرئي في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن الرسول ﷺ ؟

س4 : ما ال دور التربوي المقترح لإ سهام الإعلام المرئي في مواجهة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ والدفاع عنه؟

أهـــداف الدراسة :

الهدف الرئيس من هذه الدراسة : التعرف على دور الإعلام المرئي في مواجهة الإساءة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم 0

ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية :

1 - مكانة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم عند المسلمين0

2 - التعرف على نماذج وصور ومظاهر من الإساءات التي وقعت لسيد الخلق مح مد ﷺ في العهد النبوي والواقع المعاصر0

3 - معرفة إسهام الإعلام المرئي في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن الرسول ﷺ0

4 - وضع تصور تربوي مقترح لإسهام وسائل الإعلام المرئي لمواجهة الإساءات التي وجهت وتوجه للنبي صلى الله عليه وسلم0

أهمية الدراسة :

تأتي ه ذه الدراسة ضمن الأساليب الدفاعية عن شخص النبي صلى الله عليه وسلم وإظهار صورة الحبيب صلى الله عليه وسلم على شاشات القنوات الفضائية وصفحات الإنترنت بالصورة التي ينبغي أن تكون ، ويطمح الباحث أن تساهم هذه الدراسة بإذن الله تعالى في :

أ تعتني هذه الدراسة بطرح نموذج لوسائل الإعلام المرئية وتوظيفه لمعرفة الدور المناط بها في تقديم الأسلوب الأمثل لنصرة الرسول ﷺ والدفاع عنه من جرّا الرسوم الاستهزائية بشخص المصطفى ﷺ 0

ب الحاجة لمثل هذه الدراسة باعتبار "أنها أدنى مال الرسول صلى الله عليه وسلم من حالق علينا ،بل ما أوجب الله علينا من تعزيره ونصره بكل طريق ،وإيثاره بالنفس والمال في كل موطن "(ابن تيمية ،1424هـ، ص8) 0

ت بما أن و سائل الإعلام ركيزة من ركائز المجتمع لها أثرها في المجتمعات ويجب تفعيل هذه الوسيلة لنصرة الرسول ﷺ وتبصير المجتمعات بسنته ومنهجه والدفاع عن عرضه الشريف ﷺ 0

ث تشكل هذه الدراسة رافدا لتوجيه أنظار الإعلاميين سواء التربويين أو غيرهم لتربية النشء في مدارسنا ومجتمعاتنا على حب المصطفى ﷺ(رضوان ، 2006م ،ص1)0

ج تساهم هذه الدراسة في رسم مخطط إعلامي هادف لتثري به برامج الإعلام المرئي على جميع المستويات وتزويد القنوات الفضائية والأقسام الإعلامية بوزارة الثقافة والإعلام وكذلك وزارة التربية والتعليم والأقسام الإعلامية في جميع الوزارات وتكون هذه الدراسة مرجعا خصبا لمعرفة الآلية لنصرة حبيبنا ﷺ وتوضيح الطرق المناسبة لذلك 0

ح تواجه الأمة الإسلامية تحديات وهجمات متنوعة من الدول الغير مسلمة وأصبح الإسلام مستهدفاً لتصويره بأبشع الصور ونقله عبر وسائلهم بالدين المرعب فهذه الدراسة توضح لهم منهج الرسول ﷺ وسيرته 0

خ يستفيد من هذه الدراسة القائمون على وسائل الإعلام المرئية والمربون سواء على النطاق الأسري أو المدارس0

د كما تخدم الدراسة جميع أقسام الإعلام بالإدارات الحكومية ،وأقسام التوعية الإعلامية بوزارة التربية والتعليم وإدارات التعليم ،والإعلام التربوي بوزارة التربية والتعليم0

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لأهميته وملاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات. "والأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كمياً "(عبيدات ،1424هـ، ص247)0

وقد عرف العساف المنهج الوصفي بأنه يُعنى " بوصف الظاهرة التي يريد الباحث دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها ويعتمد الأسلوب

الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهتم بوصفها"(العساف ،1406هـ ، ص223)

1) استخدام المنهج الوصفي لوصف ملامح شخصية النبي ﷺ ومكانته في نفوس الناس واستطراد مبسط لبعض الإساءات في العصر الأول من الدعوة 0

2) كما استخدم وصف ظاهرة الإساءة لشخص الرسول ﷺ في الواقع المعاصر بشكل دقيق مع ذكر الآثار السلبية لها على الأمة الإسلامية وإيجابياتها من فتح مجال الدعوة للدين الإسلامي0

3) كما وصف الباحث الدور التربوي المقترح للإعلامي المرئي وما قام به حيال تلك الإساءة مع توضيح مقترح مناسب لإسهام الإعلام في مواجهة مثل تلك الإساءات مستقبلا0

حدود الدراسة :

أ تقتصر الدراسة على توضيح ومعرفة دور الإعلام المرئي والمتمثل بشاشات التلفاز وصفحات الشبكة العنكبوتية مع بيان الدور المناط بهما0

ب كما تقتصر على مظاهر الإساءة في العهد المكي والمدني 0

ت   وتقتصر دراستنا عن الإعلام المرئي سواء تلفزيون أو ع   لى شاشات الحاسب الآلي (الإنترنت)

مصطلحات الدراسة :

وتشمل مصطلحات الدراسة مايلي:

1. وسائل الإعلام :

"جاء الإعلام في اللغة بمعنى التبليغ ،يقال بلغت القوم بلاغاً أي أوصلتهم الشيء المطلوب " (بن منظور ، دت ، 419)

قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة القصص ، آية رقم 51)

عرف "أوتوجروت   "الألماني الإعلام بأنه هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها   واتجاهاتها في الوقت نفسه " (الجمال، 1999م ، ص 218)

"كلمة إعلام مشتقة من علم ومعناه معرفة الشيء على حقيقته قال صاحب تاج العروس "وقال الراغب الإعلام ما اختص بما كان بأخبار سريع والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير (وهو كلام دقيق يشرح حقيقته الفرق بين مصطلح إعلام ومصطلح تعليم " (الزبيري ،1306هـ، ص105) 0

كما يعّرف الإعلام كونه مصطلحا علميا بأنه " تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين

رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا عن الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاه اتهم وميولهم "(راضي ،1417هـ، ص27)0

ويرى الشنقيطي بأن "الإعلام هو تزويد الناس بالاخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع ، أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم "(الشنقيطي،1406هـ، ص18)

كما يعرّفه كمال الدين "بأنه الإخبار أو التبليغ أو هو الإنباء وكلها مرادفات تعني انتقال (معلومة) بين الأفراد بواسطة فرد أو جماعة بحيث تنتشر فتصبح لهم لغة التفاهم واصطلاحاً للتعامل ووسيلة للمشاركة "(كمال الدين ،العدد الرابع والخامس ،السنة 29)

ولكن واقع الإعلام كما يراه الباحث لا يكتمل إلا بوسائل إيصاله حيث يقوم بتزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة، الهادفة إلى التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول وليس الغرائز بوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وحاليا تضاف إلى الوسائل السابقة وسائل جديدة هي الفضائيات ومواقع الإنترنت وأشكال الاتصال الإعلامي المختلفة 0

2- الإعلام المرئي :

يرى عبد الملك أن الإعلام المرئي كان يمثل التلفزيون سابقا "فهو يحتل المرتبة الأولى لقائمة وسائل الإعلام ، وتحول الناس عن عادة القراءة إلى المشاهدة "(عبد الملك ،1420هـ، ص166)

ويعرف الباحث الإعلام المرئي بأنه وسيلة إيصال للمعلومة ونقلا للحدث بالصوت والصورة بهدف توعية المشاهد والتأثير عليه سلبا أو إيجابا ، وإكسابه كما من المعلومات والمعارف وسعيا لتغيير كثيرا من المعتقدات والقيم سواء الصحيحة أو الخاطئة ، ويتمثل في التليفزيون والفيديو والإنترنت والأقراص المغنطة0

3- مواجهة الإساءة :

وتعني الوقوف وجها لوجه . التصدي للتصرف بالابطال بجرأة وشجاعة، مواجهة الكفر، وأهل الأذى والشر (قلعجي د ت، ص448،ص56)0

ويرى الباحث بأنها بيان الأسلوب الأمثل في نقل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وشخصيته عبر القنوات الفضائية وصفحات الإنترنت بأسلوب شيق وجميل محبب إلى النفس البشرية وخاصة الأطفال

الدراسات السابقـــــــــــة :

وجد الباحث دراسة تختص بدور الفرد المسلم في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكن لم يعثر الباحث عن دراسة تختص بوسائل الإعلام سواء الإعلام المرئي أو المسموع أو المقروء في مواجهة الإس اءة ، وعدم تسجيل أي رسالة علمية بهذا العنوان في مجمل الرسائل والمؤلفات التي أطلع عليه ا الباحث من خلال مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ،ومكتبة الملك عبد العزيز العامة ، وعلى ذلك أستلهم من الله العون والمساعدة لخروج هذا البحث بالصورة المطلوبة 0

الدراسة الأولى :

1 - العسيري ، يحي سعد ، (1429هـ) :(**مسؤولية الشاب المسلم في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم**) ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، تربية إسلامية ومقارنة ، مكة المكرمة 0

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مسؤولية الشاب المسلم في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال مصادر التربية الإسلامية 0

وقد بين الباحث أن دراسته توصلت للنتائج التالية :

1 - تعتبر الإعتداءات على النبي صلى الله عليه وسلم من أهم التحديات العقدية والثقافية التي تواجه الأمة الإسلامية في عصر العولمة وتحتاج إلى المواجهة والتفاعل والدراسة والتحليل 0

2 - اكتسبت الإعتداءات المعاصرة على النبي صلى الله عليه وسلم خطورة بالغة نظرا لتبريرها بالديمقراطية وحرية التعبير ، ولدعم بعض التيارات الدينية والسياسية في المجتمع الغربي لها0

3 - لابد من أن يدرك الشاب المسلم أهمية العمل الجاد والدور الذي ينتظره في بناء حضارة أمته والسعي بها نحو التقدم والتطور والريادة في شتى المجالات وبخاصة في المجالات التقنية التي تعاني من تأخر كبير فيها ، وأن يقوم بهذا العمل نصرة لنبية صلى الله عليه وسلم 0

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لأهمية دراسة عظمة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتاريخ الإعتداء عليه ، وعرض نماذج لشباب الصحابة رضي الله عنهم في نصرته صلى الله عليه وسلمك وتوضيح مسؤولية الشاب المسلم في ذلك 0

وقد أوصى الباحث في دراسته الشاب المسلم بأهمية التثبت والتمحيص الجيد للمعلومات عند الإطلاع على الدراسات الاستشراقية أو الكتب الغربية التي عنيت بالإسلام ، ذلك أن الكثير منها يحوي على مغالطات وتزييف للحقائق وقد تعتمد على الأسلوب غير المباشر والمنهج الخفي في ذلك 0

من المهم تدريب الشباب المسلم على أساليب الحور الدعوي وتنمية مهاراتهم في ذلك وأن يكونوا قادرين على التواصل الفعال مع الآخرين لخدمة ق ضايا أمتهم ودينهم ولنصرة نبيهم صلى الله عليه وسلم 0

توصي الدراسة بإنشاء مركز دولي لبحوث السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي0

<u>**تعقيب على الدراسة الأولى :**</u>

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنهما تتحدثان عن الإساءة والإعتداء الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتختلفان في أن هذه الدراسة ركزت

على مسئولية الشاب المسلم بينهما تختص الدراسة الحالية على مسؤلية الإعلام المرئي ودوره في مواجهة الإساءة 0

<u>الدراسة الثانية :</u>

2- الخضيري ،عبد الله صالح عبد الله (1429هـ) :(**<u>نصر النبي صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه في الكتاب والس نة)</u>**، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى ، مكة المكرمة0

أهــداف هذه الدراســـــة :

1. تناولت الدراسة مواضيع نصر الله وتأييده للنبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم ، تم تلا ذلك نماذج تطبيقية لدفاع القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم ومما تن اوله الباحث مقدمات النبوة للنبي صلى الله عليه وسلم 0
2. كما هدفت الدراسة عرض نماذج من دفاع القرآن الكريم عن دين النبي صلى الله عليه وسلم وعن أمته وصحابته ، ودفاع القرآن الكريم عن عرض النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته 0
3. وقد أظهرت الدراسة وجوه التأييد والنصرة في القرآن الكريم للنبي صلى الله عليه وسلم بشقيها :الحسي والمعنوي 0
4. كما تناول الباحث كفاية الله لنبيه صلى الله عليه وسلم والنيل من المستهزئين 0

<u>تعقيب على الدراسة الثانية :</u>

لاشك أن هذه الدراسة مقاربة للدراسة الحالية حيث أنها تمس الدفاع عن شخص النبي صلى الله عليه وسلم ، غير أنها تختص بدفاع الله عز وجل عن نبيه ونصرته وتأييده على الكفار والمشركين ، والدراسة الحالية تبحث مدى دفاع ونصرة الرسول صلى الله عليه وسلم في وسائل الإعلام المرئية 0ولاشك أن الدراسة الثانية ستفيد الباحث في معرفة مظاهر نصر الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ومعرفة الأساليب الإلهية لحفظ وعصمة نبيه صلى الله عليه وسلم من شر المستهزئين والحاقدين0

<u>الدراسة الثالثة</u>

3- **الغريبي ، ناصر محمد حامد (1415هـ)،(<u>كيد الأعداء في حياة الرسول ﷺ</u>) ج1،جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم الكتاب والسنة ،مكة المكرمة0**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الكيد وظهوره وأساليبه وآثاره 0 والنصارى للرسول صلى الله عليه وسلم 0 وقد بين الباحث الهدف من ال كتابة في هذا الموضوع وذكر منها

- انخداع كثير من أبناء المسلمين بأعدائهم ،وا لسعي والترويج لكثير من رسائلهم
- تكالب الأعداء على المسلمين من كل جانب وفي كل ميدان 0
- محاولة ربط المسلمين بالكتاب والسنة الصحيحة لأنهما المخرج من ظلمات الفتن 0

وقد سلك الباحث لمنهجه مجموعة من الخطوات ومنها:

- التعريف بمعنى الكيد – ذكر لكل فصل تمهيدا يبين أهميته وفائدته0
- جمع الآيات التي ورد لفظ الكيد فيها ومايشابهه0
- تحليل الآيات تحليلاً موضوعيا ، وذكر الأساليب التي وردت في هذه الآيات0

تعقيب على الدراسة الثالثة

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنهما تتحدثان عن الإساءة والكيد والمكر بالرسول صلى الله عليه وسلم ،وتختلفان في أن ه ذه الدراسة ركزت على الكيد وأساليبه

بينما الدراسة الحالية تشمل التعرف على الإساءة ومحاولة معرفة الأساليب الدفاعية عن النبي صلى الله عليه وسلم عبر وسائل الإعلام 0

الدراسة الرابعة :

4- حسن ، حسن نور ، (1407هـ) :(**التأدب مع الرسول ﷺ في ضوء الكتاب والسنة**) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة0

أهــداف هذه الدراســــــة :

1. - تناولت الدراسة حث المسلم بالارتباط بالرسول صلى الله عليه وسلم وذكره آناء الليل وأطراف النهار ودعا الباحث إلى معرفة مقام الرسولﷺ0
2. أشارت الدراسة بأن هناك أناس يغفلون عن التأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم عن جهل أو تقصير ، وقد وضحت الدراسة بيان كيفية التأدب مع الرسول الكريم ﷺ0
3. كما بينت الدراسة بأن هناك فريق من المسلمين يغالون في التأدب مع الرسولﷺ ويتصورون المغالاة دينا0
4. دعت الدراسة لتحديد الأدب مع الرسول ﷺ بدليله الصحيح لتبطل المغالاة0
5. بينت الدراسة بعض المذاهب المنحرفة التي تدعي حب الرسول صلى الله عليه وسلم وتخترع في سبيل ذلك شرائع بقصد تشويه تعاليم الإسلام الصحيحة ، وقد تصدت الدراسة لمثل هذه الأمور 0
6. وضحت المنهج الذي يحتاجه المسلم للتأدب مع رسول الله ﷺ خاصة في الوقت الحاضر0

التعقيب على الدراســة الرابعة :

1. تفيد هذه الدراسة في معرفة حق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته والواجب عليهم تجاهه ، وعدم المغالاة في حقه صلى الله عليه وسلم والتأدب معه ﷺ0
2. كما توضح الأسلوب الأمثل للتعامل مع الرسول صلى الله عليه وسلم 0

3. هناك تشابه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية وهو مدى معرفة حقوق النبي صلى الله عليه وسلم والواجب تجاهه0

تختلف دراستنا الحالية عن الدراسة السابقة أن دراستنا تُعرض الإساءات التي تعرض لها الرسول صلى الله عليه وسلم وتفعيل الإعلام المرئي للرد عليها0

الفصـــــــــل الثــــــاني

- **مكانـــة الرســـول ﷺ عند المسلمين والدفاع عنه**
- **المبحث الأول / مكانــة الرسول ﷺ**
- **المبحث الثاني / الدفــاع عن الرسول ﷺ**
- **المبحث الثالــث /وجوب محبة الرسول ﷺ**

الفصل الثاني :

مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند المسلمين والدفاع عنه

تمهيد :

للرسول الله صلى الله عليه وسلم مكانة عظيمة في نفوس المسلمين ، ذلك لأن الله عز وجل أختاره من بين الخلائق ، وإن الناظر إلى سيرته عليه الصلاة والسلام ، يجد أنها مليئة بنماذج تدل على حب المسلمين له والدفاع عنه والموت بين يديه ، بل إنهم ليفتدوه بأنفسهم وأبائهم وأموالهم وأولادهم والقصص في ذلك كثير 0

المبحث الأول : مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم

أولاً : الرسول صلى الله عليه وسلمعند ربه عز وجل :

اصطفى الله محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا من بين البشرية ، واختاره الله من بين الخليقة وأمر بالإيمان به ، وتصديقه فيما أتى به : يقول الله تعالى " ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (سورة التغابن آية ،رقم 8) . وقال تعالى: ﴿ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (سورة الأعراف آية ،رقم 158) . وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة الحديد آية ،رقم 28) . وقال تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴾ (سورة الفتح آية ،رقم 13) .

يقَوْلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ "(البخاري ،ج1،ص42،رقم 24)

ولقد أعلى الله شأن نبيه صلى الله عليه وسلم ، ورفع قدره يقول ابن عباس رضي الله عنهما "إن الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على أهل السماء وعلى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم "(السبكي 1421هـ، ص485)

وقد شرح الله صدره فقال تعالى ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (سورة الشرح ،آية رقم 1)

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية " أما شرحنا لك صدرك، أي: نورناه وجعلناه فَسيحًا رحيبًا واسعًا كذلك جعل شَرْعه فسيحا واسعًا سمحًا سهلا لا حرج فيه ولا إصر ولا ضيق." (ابن كثير ، 1420هـ ،ص429)
فالرسول صلى الله عليه وسلم شخصية نادرة اصطفاه الله عز وجل من بين الخليقة واختاره من بين الناس جميعا " فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ"(الترمذي ،د ت ،ص56، رقم3543)

كما ميزه الله تبارك وتعالى بالأخلاق الفاضلة والسجايا الكريمة والصفات الحميدة فقال الله تعالى واصفاً عبده ورسوله محمد ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم آية ،رقم 4) **وأعطاه عز وجل المكانة العالية والنهر الدائم يقول تعالى** " ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (سورة الكوثر، آية ،رقم 1) **ثم إن الله عز وجل جعل مكانته مرفوعة وحقوقه معلومة فاعتبر الله عز وجل رفع الصوت عنده منكرا عظيما فقال تعالى** " ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (سورة الحجرات، آية ،رقم 2)

أختاره الله و سماه محمد فهو محمود عند الله عز وجل ومحمود عند ملائكته ومحمود عند إخوانه المرسلين عليهم السلام ومحمود عند أهل الأرض كلهم ، وإن كفر به بعضهم ، لأن صفاته محمود ة عند كل ذي عقل " ومما يحمد عليه ما جبله الله عليه من مكارم الأخلاق وكرائم الشيم فإن من نظر في أخلاقه وشيمه علم إنها خير أخلاق الخلق وأكرم شمائل الخلق فإنه كان أعلم الخلق وأعظمهم أمانة وأصدقهم حديثاوأحلمهم وأجودهم وأسخاهم وأشدهم احتمالا وأعظمهم عفوا ومغفرة وكان لا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما "(ابن القيم ، 1407هـ،ص182)

كما روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال في صفة رسول الله في التوراة "محمد عبدي ورسولي سميته المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله وأفتح

به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا "(البخاري ، دت ، ج7، ص321،رقم 1981)

وكان صلى الله عليه وسلم قرآنا يمشي على الأرض فهو يتصف بالرحمة والشفقة والعطف والحنان على المسلمين ، بدون أن يميز الأبيض عن على الأسود فهم عنده سواء ، متبعا قوله تعالى ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (سورة الحجرات ، آية رقم 13)

" أرحم الخلق وأرأفهم بهم وأعظم الخلق نفعا لهم في دينهم ودنياهم وأفصح خلق الله وأحسنهم تعبيرا عن المعاني الكثيرة بالألفاظ الوجيزة الدالة على المراد وأصبرهم في مواطن الصبر وأصدقهم في مواطن اللقاء وأوفاهم بالعهد والذمة وأعظمهم مكافأة على الجميل بأضعافه وأشدهم تواضعا وأعظمهم إيثارا على نفسه وأشد الخلق ذبا عن أصحابه وحماية لهم ودفاعا عنهم وأقوم الخلق بما يأمر به وأتركهم لما ينهى عنه وأوصل الخلق لرحمه 0

يقول علي رضي الله عنه كان رسول الله أجود الناس صدرا وأصدقهم لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله "(ابن القيم ، 1407هـ، ص183)

ولما كان بتلك الصفات الجميلة والأخلاق الحميدة ، أحبه الناس وآمن برسالته الكثيرون من الخلق ، فكانت محبته باعثاً لطلب الجنة يقول صلى الله عليه وسلم " فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ"(البخاري ، ص23،رقم 13)

ولذلك أصبحت محبته شرط من شروط الإيمان ، بل لا يتحقق الإيمان إلا به يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه " يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي فقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي فقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ يَا عُمَرُ" (البخاري ،د ت ،ص314،رقم 6142)

ومعنى ذلك أن تصدق في حبي حتى تفنى نفسك في طاعتي ، وتؤثر رضاي على هواك ،

ولذلك أحبه جميع المسلمون وآمن برسالته المؤمنون وتمسك بشرعة الصالحون ، وما ذاك إلا لأنه رحمة للعالمين يقول تعالى " ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (سورة الأنبياء آية ،رقم 107)

يقول ابن القيم " إن عموم العالمين حصل لهم النفع برسالته:
-أما أتباعه: فنالوا بها كرامة الدنيا والآخرة.
- وأما أعداؤه المحاربون له : فالذين عجل قتلهم وموتهم خير لهم من حياتهم، لأن حياتهم زيادة في تغليظ العذاب عليهم في الدار الآخرة، وهم قد كتب الله عليهم الشقاء فتعجيل موتهم خير لهم من طول أعمارهم.
- وأما المعاهدون له: فعاشوا في الدنيا تحت ظله وعهده وذمته، وهم أقل شراً بذلك العهد من المحاربين له.
- وأما المنافقون فحصل لهم بإظهار الإيمان به حقن دمائهم وأموالهم وأهليهم واحترامها، وجريان أحكام المسلمين عليهم في التوراة وغيرها.
- وأما الأمم النائية عنه: فإن الله عز وجل رفع برسالته العذاب العام عن أهل الأرض فأصاب كل العاملين النفع برسالته ". (ابن القيم ،1407هـ، ص181)

والحق ما شهدت به الأعداء يقول وليام موير المؤرخ الإنجليزي في كتابه حياة محمد "لقد امتاز محمد بوضوح كلامه ، ويسر دينه ، وقد أتم من الأعمال ما يدهش العقول ، ولم يعهد التأريخ مصلحا أيقظ النفوس وأحياء الأخلاق ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير كما فعل بني الإسلام محمد "(معدي ، 2006م ،ص106)

ثانياً : مكانـــة الرسول صلى الله عليه وسلم عند الصحابة رضي الله عنهم :

أخذت شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم مكانة عظيمة في نفوس المسلمين ، فسعى كثير من المسلمين إلى الإقتداء به في جميع شئون حياته ، بل في جميع سلوكه وتصرفاته ، لاسيما في عباداته وعاد اته ، ابتغاء للأجر

الأخروي ، وللفائدة الدنيوية التي تحصل بالإقتداء بسنته صلى الله عليه وسلم 0

لقد فاق حب المصطفى صلى الله عليه وسلم عند الصحابة حتى بلغ بهم الأمر إلى الاقتتال على وضوئه ، بل على بصاقه ونخامته صلى الله عليه وسلم فما بصق إلا وقعت في كف أحد ا لصحابة فيدلك بها جسمه ففي قصة إسلام المغيرة بن شعبه خير شاهد "فيقولَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا الْإِسْلَامَ فَأَقْبَلُ وَأَمَّا الْمَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنَيْهِ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيْ قَوْمِ وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ م نْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ"(البخاري ،دت ،ج9،ص256،رقم 2529)

أحبه الصحابة رضوان الله عليهم فافتدوه بأنفسهم وآبائهم وأمهاتهم ، أحبه أبا طلحة الأنصاري الذي يرمي بالنبل بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول "يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ"(البخاري ،ج12،ص178، رقم 3527)

إنها المحبة التي لا يخالجها شك والشوق الذي لا يواسيه شيء ، عاش الرسول صلى الله عليه وسلم في زمن يفوق الحب فيه منتهاه ولا نلوم من عاش بصحبة خير البرية لا نلومهم في حبهم للمصطفى ولا نست غرب ذلك الحب منهم   فكل واحد من أصحابه صلى الله عليه وسلم له معه موقف يوضح فيه حبه ويبين فيه عشقه لهذا الرسول الذي أختاره الله من بين الخلائق فقد أحبه عمرو بن العاص رضي الله عنه "فيقول مَا كَانَ قَبْلَهُ وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ"(مسلم ، دت ،ج1،ص304،رقم173)

إنها المحبة الصادقة التي غُرست في نفوس الصحابة فكان الرسول صلى الله عليه وسلم لهم كالماء البارد على الظمأ ، نمى الشوق والمحبة في قلوبهم حتى هانت نفوسهم له ، فافتدوه بأنفسهم ، وهانت الأموال والأولاد في محبته ،إنه الحب الذي جعل "امرأة من بني دينار قد أصيب أبوها وزوجها وأخوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأحد، فلما نعوا إليها قالت: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا: خيرا يا أم فلان، هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه فأشير بها إليه، فلما رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل !

وروى الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما كان يوم أحد حاص أهل المدينة حيصة، وقالوا: قتل محمد، حتى كثر الصراخ في ناحية المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار محزمة، فاستقبلت بأبيها ابنها وزوجها وأخيها، لا أدري أيهم استقبلت به أولا، فلما مرت على آخرهم قالوا: أبوك، زوجك، أخوك، ابنك، فتقول: ما فعل رسول الله ؟ يقولون: أمامك، حتى دفعت إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذت بناحية ثوبه، ثم قالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لا أبالي إذا سلمت من عطب !"(الشامي ،1414هـ ، ص228)

ويتجسد الحب في نفس زيد ابن الدثنه رضي الله عنه ذلك الصحابي الذي يعرض عليه أبو سفيان عرضا مغريا فيقول " أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك يضرب عنقه وأنك في أهلك ؟ فقال زيد: والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة وإنى جالس في أهلى، فقال أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا"(عياض ،1409هـ ، ص23)

وكيف لا يحب الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحب وهم الذين شاهدوه ، واكتحلت عيونهم برؤيته ، وفازوا بصحبته ، وشاهدوا عظيم أخلاقه ، وكريم شمائله ، فأخرجهم الله به من الظلمات إلى النور ومن ظلمة الكفر إلى نور الإيمان ،فهو صلى الله عليه وسلم سبب نجاتهم في الدنيا والآخرة 0

إن محبة النبي صلى الله عليه وسلم أصل عظيم من أصول الدين ، فلا إيمان لمن لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين ففي الحديث عن أنس رضي الله عنه قال قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ "(البخاري ،ج1،ص24،رقم 14)

﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (سورة التوبة آية ،رقم 24)

يقول القاضي عياض في تفسير هذه الآية " فكفى بهذا حضا وتنبيها ودلالة وحجة على إلزام محبته ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقه لها صلى الله عليه وسلم إذ قرع الله تعالى من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله وتوعدهم بقوله تعالى (فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾التوبة24" (سورة التوبة آية رقم 24)

ثم فسقهم بتمام الآية وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله"(عياض ،1409هـ، ص18) وما زال حب الصحابة رضوان الله عليهم يتجدد لمعلمهم ومرشدهم ونبيهم عليه أفضل الصلاة والسلام فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لأُحِبُّكَ حَتَّى إِنِّي لأَذْكُرُكَ ، فَلَوْلا أَنِّي أَجِيءُ فَأَنْظُرُ إِلَيْكَ ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسِي تَخْرُجُ ، فَأَذْكُرُ أَنِّي إِنْ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ صِرْتُ دُونَكَ فِي الْمَنْزِلَةِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ ، وَأُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ ، فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ﴾ (سورة النساء آية ،رقم 69) ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَلاهَا عَلَيْهِ."(الطبراني ، دت، ص235)

وعن عطاء بن السائب ، عن الشعبي ، قال : جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لأنت أحب إلي من نفسي وولدي وأهلي ومالي ، ولولا أني آتيك فأراك لظننت أني سأموت ، وبكى الأنصاري ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « ما أبكاك ؟ » قال : ذكرت أنك ستموت ونموت فترفع مع النبيين ، ونحن إن دخلنا الجنة كنا دونك ، فلم يخبره النبي صلى الله عليه وسلم بشيء ، فأنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم : "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ"[النساء

آية 69] فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أبشر »(البيهقي ،دت ،ص420)

ويعظم الحب في نفوس الصحابة رضوان الله عليهم ويكبر ذلك الحب يوما بعد يوم حتى أصبح الحب مألوفا يقدمه الصحابة لمعلمهم ومرشدهم وحبيبهم محمد صلى الله عليه وسلم حتى في أحلك الظروف وأشد الأمور ، حتى في ساعة لقاء الأعداء ، وقطرات الدماء ، يطغى حب المصطفى على كل شيء فهذا سواد بن عزية رضي الله عنه ، يوم غزوة أحد ، يقف في وسط الجيش ، فقال " النبي صلى الله عليه وسلم للجيش : (استووا ، واستقيموا) ، فينظر النبي صلى الله عليه وسلم فيرى سوادا رضي الله عنه لم ينضبط ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (استو يا سواد) ، فقال سواد نعم يارسول الله ، ووقف ، ولكنه لم ينضبط 0

فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بسواكه ، ونغز سواد في بطنه ،وقال (استو يا سواد)، أوجعتني يا رسول الله ، وقد بعثك الله بالحق ، فأقدني 0

فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن بطنه الشريف ، وقال (اقتص يا سواد) فانكب سواد على بطن النبي صلى الله عليه وسلم يقبله ، يقول ه ذا ما أردت ، وقال : يارسول الله ، أظن أن هذا اليوم يوم شهادة ، فأحببت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك "(مناع ، 2007م ، ص34)

إن موقف النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموقع يجسد للأمة الإسلامية الحقوق وأنه يحق للفرد المسلم أن يقتص من أخيه المسلم مهما بلغت مكانته وعلا منصبة ، فعندما يستظل الجميع تحت راية لاإله إلا الله محمدا رسول الله يسود الحب والإخاء والعظمة والوفاء ، يتجسد حب الصحابة رضوان عليهم في أكثر من موقع وفي هذه الحادثة خير برهان ، فقد أنكب سواد رضي الله عنه ليلامس بشرة الرسول صلى الله عليه وسلم إنه موقف عظيم0

ويتحقق الحب الكبير للمصطفى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه وجلساءه ، ليفدوه بكل ماـفي وسعهم ،وـفي هذه الحادثة أكبر دليل ذلك عندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم مجتمع بالناس وينشدهم القصاص منه ثلاث مرات ، فقد روى الطبراني بما معناه أن الرسول صلى الله عليه وسلم وقف يوما من الأيام أمام الناس ليطلبهم القصاص منه فمن كانت له مظلمة فليأخذها ، فوقف عكاشة أمام الناس وطلب القصاص من الرسزول صلى الله عليه وسلم لحادثة حدثت في إحدى الغزوات ، وعند ذلك قام أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وطلبا القصاص منهما بدلا من رسول الله ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم رفض عرضهما ثم قاما الحسن والحسين رضي الله عنهما وطلبا من عكاشة القصاص منهما ولكن الرسول عليه الصلاة والسلام أجلسهما وما كان منه عليه الصلاة والسلام إلا أن كشف عن بطنه فأنكب عكاشة رضي الله عنه يقبل بطن المصطفى صلى الله عليه وسلم "(الطبراني ، دت،ص101-102)

إن الناظر إلى هذا الموقف التربوي العظيم من عدل الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتضحية الصحابه رضوان الله عنهم وفديتهم له ، وحب الصحابي الجليل عكاشة للرسول صلى الله عليه وسلم ليعجب أشد العجب ! وحق له ذلك ولكن أيعج ب من العدل النبوي الكريم ؟ الذي يتجلى ـفي أسمى معانيه ليقف أمام الجمع الغفير من الناس ليطلب الصفح والسماح وينشدهم العذر له من إي إساءة كان قد قدمها ـفي تاريخه صلى الله عليه وسلم وحاشاه ذلك 0

إنه صلى الله عليه وسلم يرسم لنا معشر المسلمين حب العدل والخضوع للحق ، بل يرسم للقادة الرحمة والإنسانية لشعوبهم ، ومنذ متى يقف القائد أمام شعبه ليطلبه الصفح والغفران ؟ ومنذ متى يناشد القائد شعبه بأن يأخذوا حقهم منه ؟ ولكنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ويربي ويشرع فداه نفسي وأهلي ومالي 0

ك ما يتجلى في هذا الموقف العظيم رحمته صلى الله عليه وسلم بآل بيته وشفقته عليهم فلم يرضى بأن يكون القصاص إلا منه ، وفي هذا تتجلى الشفقة والرحمة والإنسانية والمحبة والمودة لينطبق في حقه قوله تعالى ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة ،التوبة آية ،رقم 128)

ونعجب كذلك من الحب المتدفق من الصحابي الجليل عكاش ة رضي الله عنه لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم ، ليرى الناس مدى حب الصحاب ة لهذا الرسول العظيم ويربي هذا الموقف في نفوسنا العفو والتسامح والصفاء والنقاء 0

ويعظم الحب في نفوس الصحابة رضي الله عنهم فيتبادر كل واحد منهم لئن ينزع حلقتا المغفر أثنا غزوة أحد فقد روى ابن حبان في صحيحة :

أن الصحابه رضوان الله عليهم في غزوة أحد يتنافسان لمن لمن يكن له شرف إنتزاع حلقتا المغفر من وجنته صلى الله عليه وسلم ، كما قاتل طلحة رضي الله عنه بين يدي رسول الله حتى قتل "(ابن القيم ،دت ،ص180)

وهكذا في أحلك المواقف تبرز محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفوس أصحابه وتعظم ، بل يقدمون نحورهم دون نحره صلى الله عليه وسلم 0

ثالثاً: مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند بعض الغربيين :

تمهيد:

يوجد الكثير من الغربيين الذين تطرقوا لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وذكروه في كتبهم، بشكل منصف ، ويكتفي الباحث بذكر بعض تلك النماذج ، ومن ذلك ما ذكره مايكل هارت في كتابه الخالدون مائة أعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم يقول "لقد اخترت محمد صلى الله عليه وسلم في أول هذه القائمة ،ولابد أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار 0ومعهم حق في ذلك، ولكن محمد عليه السلام هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحا مطلقاً على المستوى الديني والدنيوي "(هارت، دت،ص13)

ويقول الفيلسوف الفرنسي (كارديفو)"إن محمدا كان هو النبي الملهم والمؤمن ، ولم يستطع أحد أن ينازعه المكانة العالية التي كان عليها ، إن شعور المساواة والإخاء الذي أسسه بين أعضاء الكتلة الإسلامية كان يطبق عمليا حتى على النبي نفسه "(معدي،2006م ،ص102)

وقد انبهر بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم الروائي الروسي تولتسوي الذي أعجب بالإسلام وتعاليمه في الزهد والأخلاق فيقول في مقاله له بعنوان "من هو محمد ؟" يقول "إن محمد هو مؤسس ورسول ، كان من عظماء الرجال الذين خدموا المجتمع الإنساني خدمة جليلة ، ويكفيه فخرا أنه أهدى أمة برمتها إلى النور الحق ، جعلها تجنح إلى السكينة والسلام ، وتؤثر عيشة الزهد ومنعها من سفك الدماء وتقديم الضحايا البشرية ، وفتح لها طريق الرقي والمدنية ، وهو عمل عظيم

لا يقدم عليه إلا شخص أوتي قوة ، ورجل مثله جدير بالإحترام " (معدي ،2006م ،ص102)

وقد خ صص الفيلسوف الإنجليزي توماس كارلايل فصلاً كاملاً عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعنوان "البطل في صورة رسول الإسلام محمد" وذلك ضمن كتابه "الأبطال وعبادة البطولة " وقد عد فيه النبي واحدًا من العظماء السبعة الذين أنجبهم التاريخ ، وقد رد كارلايل مزاعم المتعصبين حول النبي فقال : " يزعم المتعصبون من النصارى والملحدون أن محمدًا لم يكن يريد بقيامه إلا الشهرة الشخصية ومفاخر الجاه والسلطان . كلا وألف كلا ! ، لقد كانت في فؤاد الرجل الكبير ابن القفار والفلوات ، المتورد المقلتين ،

العظيم النفس المملوء رحمة وخيرًا وحنانًا وبرًا وحكمة وحجي وإربة ونهي ، أفكار غير الطمع الدنيوي ونوايا خلاف طلب السلطة والجاه ، وكيف لا وتلك نفس صامتة ورجل من الذين لا يمكنهم إلا أن يكونوا مخلصين جادين " .(معدي، 2006م ،ص103)

وقال برنارد شو : "لقد درست سيرة محمد فوجدته بعيداً عن مخاصمة المسيح ويمكن بحق ان نعتبر محمداً منقذاً للإنسانية".. ويقول : لأ إن رجال الدين في القرون الوسطي ونتيجة للجهل أو التعصب قد رسموا لدين محمد صلي الله عليه وسلم صورة قاتمة .. لقد كانوا يعتبرونه عدواُ للمسيحية .. لكنني اطلعت علي أمر هذا الرجل فوجدته أعجوبة خارقة توصلت إلي أنه لم يكن عدواً للمسيحية .. بل يجب أن يسمى منقذ البشرية"❖

ويقول المستشرق هيل في كتابه (حضارة العرب) : " لقد أخرج محمد صلى الله عليه وسلم للوجود أمة ، ومكّن لعبادة الله في الأرض ، ووضع أسس العدالة والمساواة الاجتماعية ، وأحل النظام والتناسق والطاعة والعزة في أقوام لا تعرف غير الفوضى " ❖❖

❖"(http://www.kenanaonline.com/) (موقع كنانه أون لاين ، 2008/10/07م)

❖❖http://www.nusrah.com/ar/contents.aspx?aid=14 (موقع النصرة ، 2008/10/13م)

وقد وقف الكثير من المفكرين والمستشرقين والفلاسفة الغربيين حيارى أمام شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكثير منهم اعتبروه منقذ البشرية ومحرر الإنسانية ، فإذا كان أولئك القوم قد رسموا هذه الصورة له صلى الله

عليه وسلم ، فما يفعله السفهاء في هذا العصر من السخرية والإستهزاء به ليعد من الهبال 0

وبالرغم من وجود هؤلاء المنصفون في الأوساط الغربية إلا إن هناك أسباب دعت إلى نشؤ مثل هذه الإساءات

المبحث الثاني :الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم

تمهيد :-

يعجز الباحث أن يلم بكل وسائل الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء في حياته أو بعد مماته، ففي حياته أفتدوه الصحابة رضوان الله عليهم بأموالهم وأنفسهم وجميع ما يملكون بل كانوا يقدمون أنفسهم رخيصة أمامه صلى الله عليه وسلم ، أما بعد مماته فبقدر كثرة الأعداء له إلا أن الله سخر للدفاع عن نبية عليه الصلاة والسلام رجال مؤمنون ، يدافعون عنه بكل الوسائل وهاهو الفضاء إمتلاء بالقنوات الفضائية التي تنشر سيرته وتطبق سنته وتدافع عنه ، وليست الشبكة العنكبوتية عن هذا العطاء الفضائي ببعيد ، فقد زخرت هي الأخرى وتشرفت بالدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا نجد موقع إلا وهناك منتدى خاص بالسيرة النبوية والدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولذلك اقتصر الباحث عن بعض تلك الوسائل مشيرا لها كنموذج فقط ، وذلك لتطعيم هذا البحث وتزيينه بسيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، تاركا التفصيل في

ذلك لأهل الاختصاص من ذوي الخبرة والمعرفة في هذا المجال ولذلك سعى الباحث للوقوف على بعض تلك الجوانب ومنها :

أولا : الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم في حياته

تشرف الصحابة رضوان الله عليهم بالوقوف ضد المشركين والأعداء ، دفاعا عن النبي صلى الله عليه وسلم منذ بداية البعثة ،إلى بعد الهجرة ثم إلى وفاته صلى الله عليه وسلم ، فهذا أبو بكر رضي الله عنه "يدافع عن الرسول صلى الله عليه وسلم شاهرا سيفه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوى إليه أحد إلا أهوى إليه. يقول عنه علي بن أبي طالب رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته قريش، فهذا يحاده، وهذا يتلتله، ويقولون: أنت جعلت الآلهة إلها واحدا، فو الله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر

يضرب ويجاهد هذا ويتلتل هذا، وهو يقول: ويلكم ! أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله."(ابن كثير، 1396هـ، ص411)

ولا يخفى علينا شدة عمر رضي الله عنه وحبه للرسول صلى الله عليه وسلم ، ففي مواقف كثيرة كان يشهر فيها سيفه دفاعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يسمح لأي أحد يخطئ في حق رسول الله حتى ولو بالكلام ففي قصة الحويصرة التميمي أكبر شاهد حيث قدم الحويصرة والرسول صلى الله عليه وسلم يقسم الغنائم فقال اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَيْلَك فَمَنْ يَعْدِلْ إذَا لَمْ أَعْدِلْ ؟ قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللّهِ ايذَنْ لِي أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ قَالَ دَعْهُ إنّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدّينِ كَمَا يَمْرُقُ السّهْمُ مِنْ الرّمِيّةِ يَنْظُرُ"(الواقدي ، د ت، ص949)

ولا ينسى التأريخ مواقف علي بن أبي طالب البطولية في أغلب المعارك والفتوحات الإسلامية وافتداءه للرسول صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة ونومه في فراشة كل ذلك حبا للمصطفى ودفاعا عنه صلى الله عليه وسلم 0وهكذا عاش الصحابة رضوان الله عليهم محبين للرسول صلى الله عليه وسلم مدافعين عنه مفتدين له بأنفسهم وآبائهم وآماتهم ، يتضح ذلك أثنا فخاطبتهم له صلى الله عليه وسلم أو عند سؤاله أو الاستماع إلية ، فكثيرا ما يغلب على ألفاظهم فداك أبي وأمي يا رسول الله 0
ومع ذلك الدافع وذلك الحب للرسول صلى الله عليه وسلم إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينج من إيذاء قريش ولم يسلم من سخريتهم

والاستهزاء به صلى الله عليه وسلم ومازال الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مستمر في حياته ، بل بلغ بالصحابة رضوان الله عليهم أنهم الرسول كانوا يحرصون رسول الله خوفا عليه فعن عائشة [رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يُحْرَس حتى نزلت هذه الآية: ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ . . . . . .الآية ﴾(سورة المائدة آية ،رقم 67)

قالت: فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من القُبَّة، وقال: "يأيها الناس، انصرفوا فقد عصمني الله عز وجل".(ابن كثير ، 1420هـ، ص152)

وبالرغم من أن الله عز وجل تكفل بحماية رسوله صلى الله عليه وسلم من شرور الأشرار وغدر الغادرين ، وألسنة المستهزئين ، فقال تعالى ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾(سورة الحجر آية ،رقم 95)

إلا أنه أضحى واجب على الأمة الإسلامية القيام بحقه صلى الله عليه وسلم حيا وميتا ، والدفاع عنه بجميع الوسائل والأساليب ، لاسيما في هذا العصر الذي تعددت فيه وسائل الإيذاء والسخرية بالجناب النبوي الشريف ولذلك خصص الباحث مبحثا كاملا لمعرفة حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم علينا معشر المسلمين والواجب علينا تجاهه ، في المبحث التالي0

ثانيا: الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

عُنيت كثير من الكتب الإسلامية بالسيرة النبوية الشريفة ، وورود الكثير من الأساليب الدفاعية عن الرسول صلى الله عليه وسلم وإيضاح حقوقه على أمته، ولاشك أن للنبي صلى الله عليه وسلم حقوقا كثيرة سواء على مستوى الفرد أو على مستوى الأسرة بل وعلى مستوى المجتمع ، ولذلك حرص الباحث ع لى تتبع وسائل النصرة التي ينبغي للفرد أو المجتمع إتباعها متعرضا فقط لبعض الحقوق النبوية لوجود المؤلفات الكثيرة في ه ذا الجانب من الممكن الإطلاع عليها ولذلك نورد بعضا منها للفائدة ، ومن ذلك ما ذكره معدي أن من حقوق الرسول صلى الله عليه وسلم على أمته؟ يمكن أن نجمل هذه الحقوق في أربعة أمور :

" الأول: تصديقه والإيمان به واتباع سنته وطاعته.

الثاني: محبته صلى الله عليه وسلم ومحبة سنته ومحبة ما يحبه.

الثالث: طاعته والرضا بحكمه ، والتسليم له والانقياد لسنته.

الرابع: الصلاة والسلام عليه."(معدي ،2006م، ص195)

ويرى الباحث أنه لا تتحقق طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وتصديقه إلا بتباع سنته المطهرة قلبا وقالبا ، وتطبيقها في الحياة العملية ولا يجوز لنا أن ندعي حبه صلى الله عليه وسلم ونحن كاذبون وفي ذلك يقول ابن المبارك " لو كان حبك صادقاً لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع"(الغزالي ،1425 ، ص425)

وهذا هو معنى شهادة أن محمدا رسول الله قال تعالى ﴿ وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيراً ﴾ (سورة الفتح آية ،رقم 13)

وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ (سورة الأنفال آية ،رقم 20)

وقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى"(البخاري ،د ت ،ج22، ص248، رقم6737)0

وقد أمر الله عباده المؤمنين بإتباعه صلى الله عليه وسلم والاقتداء بسنته، وجعل ذلك شرط محبته عز وجل ودليلها فقال ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (آل عمران آية ،رقم 31)

وقال تعالى : {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِـي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (سورة الأعراف آية ، رقم 158)، **ولا يتحقق إيمان أحد حتى يقبل حكمه ويسلم لقضائه ويرضى بأمره يقول الله تعالى "** ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً ﴾ (سورة النساء آية ،رقم 65)0

وحذر الله عز وجل من مخالفته والخروج عن أمره لعلمه سبحانه وتعالى بأنه سيأتي الناس زمان يتعرضون لجنابه الشريف ويؤذونه بالقول والعمل فقال تعالى": ﴿ .الآية لْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة النور آية ،رقم 63)**وقال تعالى** ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً ﴾ (سورة النساء آية ،رقم 115)

ومح بتة صلى الله عليه وسلم تفرض نفسها على كل من ع رفه ، فهو شخصية لم يعرف التاريخ لها مثيل ، ونحن نحبه صلى الله عليه وسلم ونفديه بأنفسنا وآبائنا وأمهاتنا ، بل وكل ما نملك ، ولن يتحقق ذلك الحب إلا إذا قيد بالإتباع وتفضيل مراد المحبوب على جميع المرادات ، وقد ربط الله عز وجل محبته سبحانه بإتباع نبيه صلى الله عليه وسلم يقول تعالى " ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة آل عمران آية 31)

يقول ابن كثير " هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر، حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأحواله،"(ابن كثير ،1420هـ ،ص32)

وعلى هذا فقد ذكر جمال عبد الرحمن علامات حب النبي صلى الله عليه وسلم بأنها تتلخص فيما يلي :

1 "-الحرص على رؤيته وصحبته صلى الله عليه وسلم والفرح بذلك 0
2 استعداد المرء لبذل نفسه وماله فداءً له صلى الله عليه وسلم 0
3 طاعته فيما أمر ، واجتناب ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم وزجر وتصديقه فيما أخبر 0
4 نصر سنته والدفاع عن شريعته ،ومحاربة البدع والخرافات الدخيلة عليها 0
5 حب كل ما أحبه النبي صلى الله عليه وسلم وكل ماله صله به ، كحب أصحابه وزوجاته وأتباعه ومواليه ، وحب نصر ملته وسنته ،وبغض من يكره شيئا من ذلك ومعاداتهم 0 (عبد الرحمن ،1427هـ، ص165)

ولا يعني محبته الإطراء به وعمل المواليد احتفالا بمولده والغلو في محبته فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال سَمِعَت عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ" (البخاري ،ج11،ص262،رقم 3189)

كما نذكر أن لمحبته صلى الله عليه وسلم علامات منها الاقتداء به وإيثار شرعه وتقديمه على أهواء النفس وذكره بالصلاة عليه كما شرع ومحبة أصحابه وما يحبه صلى الله عليه وسلم. يقول القاضي عياض " أعلم أن من أحب شيئا آثره وآثر موافقته وإلا لم يكن صادقا في حبه وكان مدعيا فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر علامة ذلك عليه وأولها: الاقتداء به واستعمال سنته واتباع أقواله وأفعاله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه وإيثار ما شرعه وحض عليه على هوى نفسه وموافقة شهوته قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة الحشر، آية ،رقم 9) **وإسخاط العباد في رضى الله تعالى " (عياض،1409هـ ، ص24)**

"وعن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بُنَيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَافْعَلْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بُنَيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ"(الترمذي ، د ت ، ج9، ص 289،رقم 2602)0

وقد أم ر الله المؤمنين بالصلاة على النبي وعد ذلك من كمال الإيمان "فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الإيمان لا يتعين في الصلاة وأن من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه0"(عياض ، 1409هـ ،ص62).

لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾(سورة الأحزاب آية ،رقم 56)

"والصلاة من الله ثناؤه على أنبيائه، والصلاة من الملائكة الاستغفار، ومن الناس الدعاء والتعظيم والتكريم"(طنطاوي ، د ت ، ص3447) .

والصلاة عليه من أعظم الذكر روى الإمام أحمد عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً لَمْ تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَيَّ فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ"(حنبل ،ج31،ص292،رقم 15126)

وروى الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً"(الترمذي ،ج2،ص305،رقم446)

وللصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم مواطن كثيرة ذكر منها الإمام ابن القيم رحمه لله في كتابه 'جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام' واحداً وأربعين موطناً، منها على سبيل المثال:

1 - إذا ورد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لقوله: " الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (النسائي 1411هـ ، ص34) وأي بخل أعظم من هذا البخل حتى بمجرد الكلمة ، وهنا تربية عظيمة ولفته كريمة من الرسول صلى الله عليه وسلم ليعلم البشرية أنه لا يحق

للمسلم الغفلة ، واحتقار عمل الخير ، مهما كان ، ولذلك دعا الرسول عليه والصلاة والسلام على من لم يصل عليه ، احتقارا أو تهاونا به صلى الله عليه وسلم فقال " رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ"(الترمذي ،د ت ، ج11،ص454،رقم 3468)

2 - كما يحثنا المصطفى صلى الله عليه وسلم على كثرة الذكر، والصلاة عليه ، في كل وقت وعلى أية حال ، وهنا غرس لحبه في نفوس المسلمين ، وتعظيم لحقه صلى الله عليه وسلم في المجالس ، يقول صلى الله عليه وسلم :" مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ"(الترمذي ،دت ، ج11، ص235،رقم 3302)

3 - وردا على الشامتين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمتهمين له ، بأنه أبتر وأن ذكره منقطع ، نبين لهم بأن الله عز وجل قرن اسمه باسم الحبيب محمد، ليشهد المؤذن كل يوم على مسامع الناس بأن محمدا رسول الله ، ولذلك أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه بعد سماع المؤذن ، الصلاة عليه عند سماع المؤذن لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه مسلم وغيره: "إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ وَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ"(حنبل دت ،ج13، ص318، رقم 6280)

4 - الصلاة عليه عند دخول المسجد والخروج منه وعند المرور بالمساجد فكان عليه الصلاة والسلام إذا دخ ل المسجد صلى على محمد وسلم " فعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رضي الله عنها قَالَتْ كَانَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ"(ابن ماجه ،ج2، ص488، رقم763)

5 - **الصلاة عليه في التشهد الأخير، وهو واجب من واجبات الصلاة ، كذلك من مواضع الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه في صلاة الجنائز.**

6 - **وتستحب الصلاة عليه عند ختم الدعاء ، " لقول عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"(الترمذي ، ج2،ص307، رقم 448)**

7 - **يوم الجمعة يستحب فيه الإكثار من الصلاة عليه لقوله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنْ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ يَقُولُونَ بَلِيتَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ"(أبي داوود، دت ، ج3 ، ص239،رقم883)**

هذه بعض المواضع التي يستحب فيها الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، لذا علينا استشعار عظمة ربنا عز وجل بإتباع رسوله والإقتداء به في تعظيم الله والإخلاص له 0

من حقوقه صلى الله عليه وسلم ،" وجوب التحاكم إليه، والرضا بحكمه صلّى الله عليه وسلّم: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ (سورة النساء آية ،رقم 59) . وقال أيضا ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (سورة النساء آية ،رقم 65) . ويكون التحاكم إلى سنته وشريعته بعده صلّى الله عليه وسلّم"(القحطاني ،1416هـ ،ص153).

ولله در عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما اختار الحكم الصارم في هذه القضية فعن عروة بن الزبير قال :اختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان ، فقضى لأحدهما ، فقال الذي قُضي عليه : ردنا إلى عمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"نعم انطلقوا إلى عمر " فانطلقا ، فلما أتيا عمر قال الذي قُضِي له :يا ابن الخطاب إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى لي ، وإن هذا قال : ردنا إلى عمر ، فردنا إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر : أكذلك ؟ للذي قُضي عليه ، قال : نعم فقال عمر : مكانك حتى أخرج فأقضي بينكما فخرج مشتملا على سيفه ، فضرب الذي قال :"ردنا إلى عمر "فقتله ، وأدبر الآخر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :يارسول الله قتل عمر صاحبي ، ولولا ما أعجزته لقتلني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"ما كنت أظن أن عمر يجتري على قتل مؤمن "فأنزل الله تعالى " ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً ﴾ (سورة النساء آية ،رقم 65)، فبرأ الله عمر من قتله"(ابن تيمية 1424هـ ،ص33)

كذلك من حقوقه صلى الله عليه وسلم إنزاله مكانته صلّى الله عليه وسلّم بلا غلو ولا تقصير "فهو عبد لله ورسوله، وهو أفضل الأنبياء والمرسلين، وهو سيد الأولين والآخرين، وه و صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، ولكنه مع ذلك بشر لا يملك لنفسه ولا لغيره ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء

الله"(القحطاني 1416هـ،ص154) وقد قال الله تعالى في ذلك : ﴿ قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الأنعام آية 50) وقال تعالى:

﴿ قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة الأعراف آية ،رقم 188) . وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشَداً * قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴾ (سورة الجن آية 21،22) .

كذلك من حقوق النبي صلى الله عليه وسلم هو تعزيره وتوقيره وتعظيم أمره :

فقد قال تعالى "﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿ 8 ﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً 9 ﴾ (سورة الفتح آية ،رقم 8،9)

"ويجب استشعار هيبته صلى الله عليه وسلم وجلالة قدره وعظيم شأنه ، واستحضار محاسنه ومكانته ومنزلته ، والمعاني الجالبة لحبه وإجلاله ، وكل ما من شأنه أن يجعل القلب ذاكراً لحقه من التوقير والتعزير "(الخضيري، الحسن 1428هـ،ص65)

وخير تعظيم لرسول الله تعظيم سنته وهديه عليه الصلاة والسلام وتعظيم أمره ونهيه وعدم تقديم رأي أحد مهما كان على رأيه، لا كما يفعل كثير من الناس اليوم فتقول لهم: قال الرسول .. فيقولون لك: إن الشيخ الفلاني يقول كذا أو الأستاذ فلان يقول كذا أو أخبار اليوم تقول كذا.

ومن محبته ما ذكره العمر "إن من مح بة النبي صلى الله عليه وسلم أن يُحب من هو بسببه من آل بيته وصحابته من المهاجرين والأنصار ، وعداوة من عاداهم ، وبغض من أبغضهم وسبهم فمن أحب شيئا أحب من يحب "(العمر ، 1429هـ، ص146)كتاب إلا تنصروة

ومن علامات حبه للنبى صلى الله عليه وسلم "شفقته على أمته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ورفع المضار عنهم، كما كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوفا رحيما"(عياض ، 1409هـ ، ص28).

ويرى الباحث أن من محبته صلى الله عليه وسلم احترام سنته والقيام بحقها والسير على خطاها ، وإن على المسلم إن يكون صادقا في حبه مدافعا عن نبيه صلى الله عليه وسلم ، ولا يكون كما يفعله كثير من العوام وغيرهم ممن ينتسبون إلى الدعوة من السخرية بسنته عليه الصلاة والسلام وممن يحرص عليها في ملبسه وهيئته ومخ تلف أموره فيسخرون منهم، بل ذلك من أمور الكفر التي اتصف بها ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿65﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ (سورة التوبة آية ،رقم 65،66) **. ومن توقيره صلى الله عليه وسلم " تعظيم شأنه احتراما وإك بارا لكل ما تعلق به من اسمه وحديثه وسنته وشريعته وآل بيته وصحابته رضوان الله عليهم ، وكل ما اتصل به عليه الصلاة والسلام من قريب أو بعيد "(الزهراني ،1422هـ، ص34)**

وتعزيره: الذب عن عرضه إذا تعرض له سفيه وبذل لأجل ذلك الغالي والنفيس ؛ يقولُ شيخُ الإسلامِ ابن تيمية "التعزيرُ: هو اسمٌ جامعٌ لنصرهِ وتأييدهِ ومَنْعُهُ منْ كُلِّ ما يؤذِيهِ، والتوقيرُ : اسمٌ جامعٌ لكُلِّ مافيهِ سكينةٌ

وطمأنينةٌ منْ الإجلالِ والإكرامِ ، وأنْ يُعاملَ منَ التَّشريفِ والتَّكريمِ والتَّعظيمِ بِما يَصونهُ عنْ كُلِّ ما يُخْرِجُهُ عنْ حَدِّ الوقارِ"(ابن تيمية 1424هـ،ص290)

وهذا مقتضى محبته صلى الله عليه وسلم وتعظيم شأنه وقدره ، وهو واجب على كل مسلم 0

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يبذلون مهجهم وأرواحهم دون الشوكة تصيب قدمه الشريفة صلى الله عليه وسلم فكيف بما فوق ذلك وأعظم؟!!!

"أن نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرض علينا ؛ لأنه من التعزير المفروض ،ولأنه من أعظم الجهاد في سبيل الله "(ابن تيمية ، 1424هـ ،ص144)

ولذلك قال سبحانه وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴿38﴾ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿39﴾ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿40﴾ (سورة التوبة آية ،رقم 38-40)

ومن أعظم النصر حماية عرضه ممن يؤذيه ، ألا ننظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم " مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ يَعِيبُهُ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَمَنْ بَغَى مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ بِهِ شَيْنَهُ حَبَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ"(حنبل،دت ،ج31،ص 247،رقم 15095)

فإذا كان هذا جزاء من أراد بالمؤمن أذى فكيف بمن يؤذي حبيب الله وخليله صلى الله عليه وسلم ، إن كان أذى المؤمن حرام فإن أذى الرسول صلى الله عليه وسلم أشد ،

كيفَ لا وربُّنا جلَّ في عُلاه يقولُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ (سورة الأحزاب آية ،رقم 57)

ويقول سبحان : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة التوبة آية ،رقم 61)، و يقولُ الله أيضا : ﴿ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾ (سورة التوبة آية ،رقم 12) .

و قد تكفَّلَ اللهُ سبحانهُ بصيانةِ عرضِ النّبيِّ والانتقامِ لهُ فقالَ عز وجل : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (سورة الحجر آية ،رقم 94،95) 0

وفي" الصحيحين" عنْ أبي هريرة قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :" أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ" (البخاري ،دت ،ج11 ،ص363،رقم 3269)

واللهُ سبحانهُ وتعالى بيَّنَ أنَّ مُبْغِضَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم هو الأقطعُ الخاسرُ الذَّليلُ، فقالَ جلَّ شأنهُ ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾(سورة الكوثر آية ،رقم 3) .

ومنْ أوجهِ الكفايةِ أنَّ يُكْرِمَ اللهُ ويُنْعِمَ على بعضِ عبادهِ بالذَّوْدِ والدِّفاعِ عنْ نبيهِ بكُلِّ مايستطيعُ وهي مرتبةٌ عظيمةٌ وشرفٌ كبيرٌ لكُلِّ منْ تصدّى للدِّفاع عنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فاللهُمَّ شَرِّفْنَا بالدِّفاعِ عنْ نبيكَ الكريمِ صلى الله عليه وسلم 0

المبحث الثالث :واجب الأمة في الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

تمهيد :

لقد جبلت النفوس على حب من أسدى لها معروفا فكيف إذا كان ذلك المعروف الخروج من النيران والدخول إلى أعظم الجنان فلا شك أن الحب يكون أ عظم وذاك ما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم تجاه أمته ، ولذا فقد أحبه المسلمون لما تميّز به من خلق فاضل وصفات حميدة وعدل واضح ، حتى أن الله عزوجل اعتبر إرساله للرسول عليه الصلاة والسلام منه وفضلا على الأمه الإسلامية فقد " امتن الله على المؤمنين بإرسال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم من أنفسهم ، وقد أدب الله تعالى المؤمنين لرسوله في مخاطبتهم له ، وأوجب عليهم توقيره ، وتفخيمه ، وتعظيمه ، وعلق بذلك فلاحهم في الدنيا والآخرة "(المطري، 1414هـ، ص10)

ولهذا فقد تجلى الحب النبوي داخل نفوسنا ، ليتجسد ع لى أرض الواقع حياة نبوية يراها كل من تمسك بسنته ، وسار على نهجه، فنحن نشهد الله على حبه ، وقد تعلقت قلوبنا به ، وشغفت نفوسنا شوقاً إليه ، لماذا لا نحبه وقد امتلأت صدورنا بعظمته، آمنا به ولم نراه ، وسمعنا به وصدقناه ، "وما نقل إلينا من أخلاقه وكمال أوصافه التي زخرت برواياتها كتب السنة والسيرة ، لهي خير شاهد "(العمر ،1429هـ، ص48)

وقد تطرق الباحث لبعض الأمور التي توضح أسباب حب المسلمين للرسول صلى الله عليه وسلم ، كما تطرق الباحث لأسباب كره غير المسلمين للرسول صلى الله عليه وسلم 0

أولاً : أسباب حب المسلمين للرسول صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه

إننا عندما نذكر عبارة ،" أن القلم ليعجز عن التعبير" ، فهو هنا أعجز ، ولا يستطيع الباحث أن يوفي بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كيف نعبر ولله الفضل ثم لرسوله ، وما حدث في غزوة حنين له و خير شاهد حيث بين الرسول صلى الله عليه وسلم للأنصار فضله عليهم وعلى الأمة الإسلامية فقال " ألم آتكم ضلالا فهدا كم الله بى وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله أمن وأفضل" (ابن سيد الناس 1406هـ ، ج2،ص221)

وذكر ابن رجب الحنبلي أن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم درجتين :"إحداهما :فرض ، وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من عند الله ، وتلقيه بالمحبة والرضا والتعظيم والتسليم ، وعدم طلب الهدى من غير طريقه بالكلية ، ثم حسن الإتباع له فيما بلغه عن ربه ، من تصديقه في كل ما أخبر به ، وطاعته فيما أمر به من الواجبات0والدرجة الثانية : فضل ، وهي المحبة التي تقتضي حسن التأسي به ، وتحقيق الاقتداء بسنته ، وأخلاقه ،وآدابه ،ونوافله ، وأكله وشربه ،وغير ذلك من آدابه الكاملة ،وأخلاقه الفاضلة ، "(الخضيري ،الحسن ،1428هـ، ص59)

ويرى الباحث أن أسباب محبتنا للحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ودفاعنا عنه من جهتين :

1 - **من الناحية الشرعية : وذلك لأن الله عز وجل ، أمر بحبه وإتباعه ، والدفاع عنه واعتبر ذلك واجبا شرعياً** ، يقول تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (سورة آل عمران آية ،رقم 81)

وقد قرن الله نصرته عليه السلام بالإيمان وخصها بالذكر بعده فقال " . . . . . . ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة الأعراف آية ،رقم 157)

"فالفلاح كل الفلاح في الإيمان به صلى الله عليه وسلم المقتضي تعزيره ونصره واتباع ما جاء به ، وقد قال تعالى ، بعد أن حرض المؤمنين على النفرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله ، وحذرهم من مغبة التثاقل والامتناع عن ذلك "(العمر ، 1429هـ ، ص150)

وقال تعالى " ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة آية ،رقم 40)

2 - **من الناحية العقلية : قد جبلت النفوس على حب من أحسن إليها كما قال الشاعر " أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الإنسان، إحسان"(الثعالبي ،ج1،ص43)**

وليس هناك بأفضل مما قدمه نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم للأمة الإسلامية من خير ، إذ هداهم الله تعالى به ، فأخرجهم من الظلمات إلى النور ، ولولا فضل الله عليهم به ، لكان الناس في ضلالة وعمى 0

نحبه لأن في محبته خيري الدنيا والآخرة ، نحبه لأن حلاوة الإيمان في حبه ، فعن أنس بن مالك رضي اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ"(البخاري ، دت،ص26،رقم 15)

نحبه لأنه أهل للحب ، بل لأنه أولى بنا منا كيف لا وهو ينادي بقوله صلى الله عليه وسلم "أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ"(البخاري ،ج8،ص79،رقم 2133)

نحبه صلى الله عليه وسلم وحق لنا ذلك ، لأنه ما ترك شيء حسن إلا ودلنا عليه ، وما ترك شيء سيء إلا وحذرنا منه ، بل يعلمنا في جميع شئون حياتنا ، في صحونا ومنامنا ، في أكلنا وشرابنا ، في لباسنا وركوبنا ، في عاداتنا وعباداتنا ، بل يعلمنا بكميات الأكل التي نأكلها لنحافظ على صحتنا ، يقول صلى الله عليه وسلم وهو يرشدنا إلى ذلك " مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ"(الترمذي ،دت،ص387،رقم 2302)

يعلمنا المعلم الأول والمرشد الصادق إلى فن التعامل مع الآخرين، لاسيما في البيع والشراء ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال"قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ سَمْحًا إِذَا اشْتَرَى سَمْحًا إِذَا اقْتَضَى"(ابن ماجه ،دت،ص447، رقم 2194)

يعلمنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أرقى التعاملات الزوجية ، لتدوم الحياة الزوجية سعيدة ويبقى البيت المسلم متماسك القوام ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ" (البخاري،دت، ص112، رقم3084)

ويضرب لنا الرسول صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة لتعامل الزوج في بيته ، والقيام بأعماله الخاصة ، فعَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ قَالَتْ كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ"(البخاري ،دت،ص74،رقم 635)

ويضرب لنا الرسول صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في التعامل مع الأعداء فقد كان صلى الله عليه وسلم مثالا للتسامح والرفق بالناس ولو كانوا أعداء معاندين ، "وقد

كان من تسامحه صلى الله عليه وسلم مع اليهود أنه كان يزورهم ويقبل دعوتهم ، ويأكل من طعامهم "(أبو صالح ، 1427هـ ،ص79)

" فعن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّ يَهُودِيَّةً مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ سَمَّتْ شَاةً مَصْلِيَّةً ثُمَّ أَهْدَتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذِّرَاعَ فَأَكَلَ مِنْهَا وَأَكَلَ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ فَدَعَاهَا فَقَالَ لَهَا أَسَمَمْتِ هَذِهِ الشَّاةَ قَالَتْ الْيَهُودِيَّةُ مَنْ أَخْبَرَكَ قَالَ أَخْبَرَتْنِي هَذِهِ فِي يَدِي لِلذِّرَاعِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَمَا أَرَدْتِ إِلَى ذَلِكَ قَالَتْ قُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَنْ يَضُرَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا اسْتَرَحْنَا مِنْهُ فَعَفَا عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُعَاقِبْهَا. . . "(ابوداوود ، دت ، ص97،رقم 3911)

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتعامل مع اليهود ويشتري منهم "فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ"(البخاري، ج8،ص425، رقم2326)

ونحن نحبه صلى الله عليه وسلم ، لأنه لم يبقى خير إلا دل الأمة عليه ، ولا شر إلا حذرها منه "إن الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرته ، آية عظيمة من آيات المحبة والإجلال ،" (الخضيري، الحسن 1428هـ،ص75)

ونحن ندافع عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ،لأنه القائد الذي قاد الأمة الإسلامية إلى كل خير ، ولذلك يبين ديدات صفات القائد العظيم بقوله " إن القائد أيا كان يجب أن يكون مهتما بمصلحة الجماعة التي يقودها "(ديدات ،2007م ، ص26)

وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان من أفضل القادة الذين اهتموا بمصلحة الأمة ولذلك بنى الرسول صلى الله عليه وسلم للمسلمين نظاما اجتماعيا

يكفل لهم السعادة في الدارين " إنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ"(البخاري ، ج8،ص315،رقم 2266) "وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ رَدُّ السَّلَامِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ"(مسلم ،ج11،ص125، رقم4022)

هنا يرسم المصطفى قواعد المحبة والإخاء بين أفراد المجتمع المسلم ، ملتزمين بما جاء في الكتاب والسنة يقول رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ"(مالك ،ج5،ص371،رقم 1395)

وهذا ديدن القائد الناجح فإنه "يجب عليه أن يوفر لأتباعه نظاما اجتماعيا يشعر فيه الناس بالأمن "(ديدات ، 2007م ،ص27)

ولهذا فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الإسلام نظاما يصلح لكل زمان ومكان ، ويأمر الإنسان بالتوازن في حياته العامة ، وإعطاء كل ذي حق حقه فهو يقرر ما قاله سلمان رضي الله عنه لأبي الدرداء رضي الله عنه " إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَأَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَا ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ صَدَقَ سَلْمَانُ"(الترمذي، ج8،ص346،رقم 2337)

ويرسي الرسول صلى الله عليه وسلم القواعد المعينة لاستتباب الأمن والعيش بسلام في ظل الدين الإسلامي فيصدر شعارا يحارب به الفساد والإعتداء على الحقوق الخاصة فيقول صلى الله عليه وسلم في قصة المخزومية التي سرقت وشفع أسامة رضي الله عنه فيها قال له " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا"(البخاري ،ج 11،ص294،رقم 3216)

كما وضح النبي صلى الله عليه وسلم أهمية الصدق في المعاملات وبيان عيوب السلعة وحذر من الغش فقد" مَرَّ بِجَنَبَاتِ رَجُلٍ عِنْدَهُ طَعَامٌ فِي وِعَاءٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَقَالَ لَعَلَّكَ غَشَشْتَ مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا"(ابن ماجة ،ج6،ص477،رقم 2216) وهنا لفته تربوية وهي أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان إنسانا بمعنى الكلمة يمشي في الأسواق ويأكل الطعام ويصوم ويفطر ولم يكن في برج عاجي ينظر من خلاله بل كان يقول صلى الله عليه وسلم « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا : عبد الله ورسوله »(الترمذي ،د ت ،ص368،رقم 322)

فبهذه الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة ارتقى ليكون أعظم إنسان في العالم ليس عندنا نحن المسلمين فحسب بل عند الأعداء "والحق ما شهدت به الأعداء "وهذا ماتناوله هارت في كتابه العظماء مائة أولهم محمد بقوله "إن محمد أعظم رجل في العالم ربما كان أعظم قائد في كل عصور التاريخ ، فهو وحده الذي جمع المزايا الثلاث والوظائف الثلاث للقائد وكان موسى أقل منه درجة"(ديدات ،هارت ، 2007م،ص28)

إن المتتبع لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يجد العجب العجاب ، إنها رحمة وشفقة وإنسانية ، وقيادة ، وإرشادية ، " فلو رجعنا إلى حياة نو ح عليه السلام نرى الغيظ والحنق على الكفر ، ولذلك دعا عليه السلام على قومه بقوله تعالى على لسانه " ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾(سورة نوح آية ،رقم 26)

"والناظر إلى حياة نبي الله إبراهيم عليه السلام يجد الجهاد في تحطيم الأصنام ، وإبطال عبادة الأوثان ،وفي حياة نبي الله موسى مواجهة لرؤوس الكفر والطغيان ،وقتال للمشركين بالله ،وفي حياة نبي الله عيسى عليه السلام عفو وصفح ، ولين للناس وخفض لهم الجناح ، وتمثل حياة نبي الله سليمان عليه السلام السلطان وعظمة الملك ، وفي حياة نبي الله أيوب عليه السلام أسمى معاني الصبر على المكاره ،والشكر على

النعم ، وفي حياة نبي الله يونس عليه السلام إنابة وندم ورجوع إلى الله ، وفي حياة نبي الله يوسف عليه السلام تتمثل بيان الدعوة للإسلام حتى في غياهب السجون ، وكذلك الصبر على المعصية بالرغم من جمالها وبهائها ، وفي حياة نبي الله داوود البكاء والخشية لله والتضرع إليه ، وفي سيرة نبي الله يعقوب عليه السلام أسوة للمرء فيما يرجوه من رحمة الله والثقة به والتوكل عليه "(بتصرف،أبو صالح ،1427، 39)

لكن سيرة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم ، وشخصيته تجمع كل الصفات المتقدمة ، وتعم جميع الأخلاق الكريمة ، وما تفرق منها بين الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ، فإن سيرة محمد صلى الله عليه وسلم تجمعها ، فكأن السيرة المحمدية بحر لج ي تنصب فيه جميع الأنهار من سيرة الرسل والأنبياء عليهم السلام "إن عظمة شخصية النبي صلى الله عليه وسلم تنبع من كونه بشرا ليس فيه شيء من الألوهيه ، لكنه اجتمع فيه خصال الكمال البشري، فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم ،فما تفرق من مكارم الأخلاق في الرسل اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم ولذلك فإن كل إنسان يستطيع أن يجد فيه القدوة والأسوة الحسنة "(ابو صالح ، 1427هـ ، ص37- 38)

ويشهد الغرب على عظمة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، فهذه كتبهم تدل على ذلك يقول ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة :

"إذا ما حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس قلنا إن محمدا صلى الله عليه وسلم كان من أعظم عظماء التاريخ ، فلقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحي والأخلاقي لشعب ألقت به في دياجير الهمجية حرارة الجو وجدب الصحراء، وقد نجح في تحقيق هذا الغرض نجاحا لم يدان فيه أي مصلح آخر في التاريخ كله، وقل أن نجد لإنسانا غيره حقق ما كان يحلم به ، ولم يكن ذلك لأنه هو نفسه كان شديد التمسك بالدين وكفى" (عبدالرحمن ، 1427هـ ،ص285)

ومع عظيم هذه الخصال، وفضل تلك السجايا ، إلا أن الحقد الدفين في قلوب الحساد من الكفار والمنافقين ،يكبر يوما بعد يوم ، ليغطي على القلب ليصبح أسود مربادا من الحقد والحسد ، وإذا نظرنا إلى خلفيّة تلك العداوة لوجدنا ذلك واضحا في القران الكريم في قوله تعالى " ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ

الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾ (سورة البقرة آية ،رقم 120)

قال الطبري في تفسير هذه الآية " يعني بقوله جل ثناؤه:(وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ **) ، وليست اليهود ، يا محمد ، ولا النصارى براضية عنك أبدا ، فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم ، وأقبل على طلب رضا الله في دعائهم إلى ما بعثك الله به من الحق، فإن الذي تدعوهم إليه من ذلك لهو السبيل إلى الاجتماع فيه معك على الألفة والدين القيم. ولا سبيل لك إلى إرضائهم باتباع ملتهم، لأن اليهودية ضد النصرانية ، والنصرانية ضد اليهودية ، ولا تجتمع النصرانية واليهودية"(الطبري ،** 1420هـ ،ص562)

فإذا كانت هذه النظرة اليهودية والنصرانية للإسلام ولنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم فلن تزول تلك الكراهية إلا بإتباعهم والسير وفق هواهم ، وهذا محال ، أما العداوات المنطلقة من الحسد فلا يرضيهم إلا زوال تلك النعمة 0

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة البقرة آية ،رقم 109)

وقد فهمت هذه الحقيقة لورافيشيا فاغليري فعبرت عنها في كتابها فقالت "حاول أقوى أعداء الإسلام وقد أعماهم الحقد ، أن يرموا نبي الله ببعض التهم المفتراة ، لقد نسوا أن محمدا كان قبل أن يستهل رسالته موضع الإجلال العظيم من مواطنيه بسبب أمانته وطهارة حياته ، "(عبدالرحمن ، 1427، ص 287)

ثانياً : أسباب كره غير المسلمين للنبي صلى الله عليه وسلم:

جرت سنة الله عز وجل في هذا الكون ،أن يكون لكل نعمة حساد على هذه البسيطة ، وليس هناك بأفضل من نعمة اختيار الله عز وجل عبدا من عباده من بين الخلائق ، وأن يخصه بالنبوة ، وهذا ما أثار غريزة الحسد في قلوب كثير من الناس فعلى الصعيد القرشي مثلا أخرج البيهقي عن المغيرة بن شعبة قال: " إن أول يوم عرفت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أمشي أنا وأبو جهل في بعض أزقة مكة إذ لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي جهل: " يا أبا الحكم هلم إلى الله ورسوله أدعوك إلى الله ".

فقال أبو جهل: يا محمد هل أنت منته عن سب آلهتنا ؟ هل تريد إلا أن نشهد أنك قد بلغت ؟ فنحن نشهد أن قد بلغت، فو الله لو أني أعلم أنا ما تقول حق لاتبعتك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل علي فقال: والله إني لأعلم أن ما يقوله حق ولكن يمنعني شئ.

إن بني قصي قالوا: فينا الحجابة. قلنا نعم ثم قالوا: فينا السقاية قلنا نعم، ثم قالوا فينا الندوة فقلنا نعم، ثم قالوا فينا اللواء فقلنا نعم، ثم أطعموا وأطعمنا حتى إذا تحاكت الركب قالوا: منا نبي، والله لا أفعل ".(الشامي ،1414هـ ،ص11)

وهنا يبرز الحسد ليولد العناد الذي سبب لأبي جهل الكفر ثم النار 0ومن سنن الله تعالى في الكون وجود تلك النماذج التي تحسد الناس على ما أتاهم يقول تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ (سورة الفرقان آية ،رقم 31)

يقول الزمخشري في تفسيره الكشاف " ثم أقبل عليه مسلياً ومواسياً وواعداً النصرة عليهم ، فقال : ﴿ وكذلك ﴾ كان كل نبيّ قبلك مبتلى بعداوة قومه . وكفاك بي هادياً إلى طريق قهرهم والانتصار منهم . وناصراً لك عليهم " (الزمخشري ، ج4،ص454)

وقال الله تعالى أيضا ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ (سورة الأنعام آية ،رقم 112)

يقول صاحب الكشاف " وكذلك فعلنا بمن قبلك من الأنبياء وأعدائهم ، لم نمنعهم من العداوة ، لما فيه من الامتحان الذي هو سبب ظهور الثبات والصبر ، وكثرة الثواب والأجر" (الزمخشري ، ج2 ، ص161)

وتتضح الصورة أكثر لمعرفة ملابسات قضية الكره للجناب النبوي الصادر من اليهود على وجه الخصوص ومن ذلك ما ذكره " ابن اسحق عن عبدالله بن أبى بكر قال حدثت عن صفية ابنة حيى أنها قالت كنت أحبُ ولد أبي إليه وإلى عمى أبي ياسر فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوا عليه ثم جاءا من العشي فسمعت عمي يقول لأبي أهو هو قال نعم والله قال أتعرفه وتثبته قال نعم قال فما نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت."(ابن سيد الناس ، 1406هـ ، ص277)

ولذلك استمر هذا المبدأ طيلة تلك القرون ليخرج لنا جيلا ،أنعقد في قلبه بغض النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليس لشيء ، ولكن من مبدأ هذا ما وجدنا عليه آباءنا ، فلماذا هذا الكره وقد جاء بالهدى والنور ، وجميع الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة ، ولذا يمثل هذا الكره والهجوم "على شخص النبي صلى الله عليه وسلم لا يعني بالضرورة كراهيته ، ولكننا في حالة الموقف الغربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نلاحظ أن الكراهية هي سمتُ الكثير من المواقف التي تصدر عن المفكرين ورجال الدين الغربيين بل والسياسيين والإعلاميين أيضا في الآونة الأخيرة "(خفاجي ، 1427هـ ،ص10)

يقول تعالى " ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (سورة الصف آية ،رقم 8)

إن كره الأعداء للنبي صلى الله عليه وسلم المنعقد في قلوبهم ، يتجسد على أرض الواقع إساءات بالغة ، " والغريب أن هذا العداء متجدد ، ويزداد كراهية وعنصرية حتى مع اهتمام المسلمين بالحوار والتوازن مع الآخرين "(خفاجي ، 1427هـ ، ص17)

وأسباب تلك العداوة المستمرة هي أن دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم باقية ما بقي الليل والنهار، منتشرة انتشار النار في الهشيم، ممتدة ومستمرة للأبد، فالإسلام يزداد يوما بعد يوم " ومن المؤكد أن هاجس الخوف من الإسلام ما زال قائما في الوعي الغربي، وهو ما يفسر حالة الهوس الذي يسيطر على مجريات السياسة الغربية تجاه العالم الإسلامي في العصر الحديث "(العامري ،1429هـ ،ص 101)

فأصبحت الدعوة المحمدية الهاجس الوحيد الذي يهدد الكيان الأمريكي والأوربي، ويخططون لإفساد تلك الدعوة ،وتشويه صورة الإسلام ونبي الإسلام في عيون العالم الغربي والإسلامي، ويسعون لإيجاد صورة مشوشة لأهل الإسلام، وإظهار نبي الإسلام بمظهر لا يليق بمكانته الكريمة، وينبثق هذا العداء من رؤوس أهل الكفر والضلال، ويرى خفاجي إن العداء الغربي للنبي صلى الله عليه وسلم " يتمثل في طائفة صناع القرار، والكثير من القيادات الدينية المتطرفة في الغرب، والعديد من وسائل الإعلام غير الموضوعية وغير المحايدة " (العامري ، 1427هـ ، ص17)

<u>ثالثاً : واجب الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم:</u>

يجب على كل مسلم الدفاع عن حبيبه وقرة عينه محمد صلى الله عليه وسلم، لاسيما ونحن نعيش في زمن طغى فيه أهل الباطل، وعم شرهم، وأزداد بلاهم، فمن الواجب علينا معشر المسلمين الدفاع عن نبينا محمد بكل الوسائل والطرق بل ولا تأخذنا في ذلك لومة لائم، وحيث أن للمصطفى صلى الله عليه وسلم في نفوسنا مكانة عظيمة، بل ونفديه بأنفسنا وأموالنا وآبائنا وأمهاتنا، إلا أنه يظل ذلك الحب حبيس القلب، ولن يترجم تلك المحبة وذلك الاقتداء، إلا العمل !

وما هو العمل الذي من خلاله نرضي به ربنا عز وجل ثم نرضي به حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم ؟

إن ما يرضي الله عنا ويرضي عبده ورسوله هو الدفاع عنه بالقول والعمل ، والإتباع لما جاء به محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، يقول الله تعالى " ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة آل عمران، آية رقم 31)

وبالرغم من تكفل المولى عز وجل بنصره ، والدفاع عنه ، حيث قال ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (سورة ،الحجر، آية رقم 95)

إلا أن "الذب والدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والتصدي للمغرضين والمنافقين والمنهزمين والمستشرقين والمستغربين الذين يبثون سمومهم في وسائل الإعلام المختلفة "(الخضيري ،1429هـ،ص5) ، مطلب ديني وخلقي يتوجب علينا كمسلمين الوقوف ضد هذه التيارات المنحرفة التي تنادي بكره الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم0

وفي غزوة أحد عندما أُفْرِدَ الرسول صلى الله عليه وسلم فِي سَبْعَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَهِقُوهُ قَالَ "مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ "(مسلم ،ج9،ص268،رقم 3344)

وهذا يوضح أن المدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم والمناضل عنه في الجنة ، بدفاعه وذوده عن الحبيب محمد 0

والله تعالى يُدافع عن نبيه وخليله ، فقد كانت الأنبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم يقفون أمام عشيرتهم ويدافعون عن أنفسهم ، ومن ذلك ما قاله قومُ نوح لنوح ﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (سورة ، الأعراف آية رقم60)

قال نوح عليه السلام دفاعاً عن نفسه : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة الأعراف آية رقم 61)

ولما قال قوم هود عليه السلام لهود : ﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (سورة ، الأعراف آية رقم 66) **فقال هود دفاعاً عن نفسه** ﴿ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة ، الأعراف آية رقم 67)

ولما قال فرعون لموسى عليه السلام ﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً ﴾

فقال موسى رداً عليه ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَونُ مَثْبُوراً ﴾ (سورة ، الإسراء ، الآية رقم ،102)

وغير ذلك من النماذج والتي فيها تولى كلُ نبي الدفاع عن نفسه إلا النبي محمد صلى الله عليه وسلم فإن الله جلَّ وعلا تولى الدفاع بنفسه عن خليله وحبيبه !

فلما قال أبو لهب تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا فنزل قوله تعالى ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (سورة ، المسد ، آية رقم 1)

وعندما قال قومه : إنه كاهن ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة ، الحاقة ، آية رقم 42)

وعندما قالوا : إنه شاعر قال الله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ﴾ (سورة ، يس آية رقم 69) **وقال تعالى أيضا :** ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة ، الحاقة آية رقم 41)

وعندما قالوا : إنه ضال ، قال الله تعالى : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ (سورة ، النجم ، آية 2) **وعندما قالوا : أنه مجنون ، قال الله تعالى :** ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ (سورة ، القلم ، آية رقم 2)

ولما اتهموه فيما جاء به من عند ربه عزَّ وجل ، قال الله عزَّ وجل دفاعاً عنه صلى الله عليه وسلم ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ (سورة ، التكوير ،آية رقم 24)

أي ليس هذا النبي صلى الله عليه وسلم بمتهم فيما يخبر به عن الله عزَّ وجل .

"ولما مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً لا ينزل عليه جبريل عليه السلام **: فقالت امرأة من قريش ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وقلاك ، فقال تعالى** ﴿ وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ (سورة الضحى آية رقم 1-3)"**(النيسابوري ،1388هـ، ص301)**

"ولما مات عبد الله الابن الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم : استبشر أبو لهب وهرول إلى رفقائه يبشرهم بأن محمداً صار أبتر ، فنزل قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (سورة الكوثر، آية رقم 3)"**(النيسابوري ،1388هـ، ص301)**

ولما قالوا : ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ﴾ (سورة النحل آية رقم 101) **، فقال تعالى :** ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ (سورة، النحل ، آية رقم 105)

وصدق ربنا حين قال ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (سورة ، الحجر ، آية رقم 95)**وقال تعالى :** ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (سورة الزمر ، آية رقم 36)

ويستمر هذا الكلأ وهذه الرعاية الربانية لخير البرية من ملك الملوك إلى أحب خلقه إليه صلى الله عليه وسلم ويحفظه عن كيد الكائدين ومكر الماكرين ، كيف لا وهو القائل ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ (سورة المائدة ،آية رقم67)

بل لا نتعجب إذا علمنا أن الحيوانات تغار إذا سُب الرسول صلى الله عليه وسلم بل وتنتقم ممن يفعل ذلك:

فقد ذكر صاحب الدرر الكامنة "أن جماعة من كبار النصارى ذهبوا لحفل أمير مغولي قد تنصر فأخذ أحد دعاه النصارى يسب النبي صلى الله عليه وسلم وهناك كلب صيدٍ مربوط وزنجر الكلب بشدة ووثب على الصليبي فخلصوه منه بصعوبة ، فقال رجل منهم هذا لكلامك في محمد .
فقال الصليبي : كلا بل هذا الكلب عزيز النفس رآني أشير وظن أني أريد أن أضربه ثم عاد وسب النبي صلى الله عليه وسلم بوقاحة أشد مما كان عندها قطع الكلب رباطه ووثب على عنق الصليبي ومات من فوره فأسلم نحو من أربعين ألف من المغول ." (العسقلاني ،د ت ، ص386)
الله أكبر حتى الكلاب غارت وغضبت لسب الرسول صلى الله عليه وسلم ، فماذا عسانا نحن فاعلون ؟

يقول شيخ الإسلام (رحمه الله) كما في الصارم المسلول على شاتم الرسول " إن الله فرض علينا تعزيز رسوله وتوقيره ، وتعزيزه : نصرة ومنعه 0 وتوقيره : إجلاله وتعظيمه ، وذلك يوجب صون عرضه بكل طريق فلا يجوز أن نصالح أهل الذمة وهم يسمعونا شتم نبينا وإظهار ذلك ، لأنا إذا

تركناها على هذا تركنا الواجب علينا نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم 0"(ابن تيمية 1424هـ، ص370)

إذاً فلابد علينا من الدفاع والذب عن الرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته ، بجميع الوسائل الممنوحة لنا والمتوفرة في هذا العصر ، كلٌ في موقعه يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم 0

فالخطيب يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم من خلال منبره ، والكاتب يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم من خلال قلمه .

والعالِمُ يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم من خلال دفع الشبهات حول ما يُثار ، وصاحب المال يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم من خلال طبع الكتب ونشر سنة الرسول وهكذا .

ولو دافع ونافح كلٌ في موقعه سينبهر العالم الغربي اللعين بمدى حب المسلمين للرسول الأمين ولعل هذا يكون دافعاً لهم للبحث عن سيرته العطرة ويكون سبباً لدخولهم في الإسلام .

ويجب على المسلمين أن يمثلوا الإسلام التمثيل الصحيح و يكونوا نعم السفواء لدينهم ، فكثير من الغرب لا يعرف شيئاً عن الإسلام بل يحاول أعداء الدين تشويه صورة الإسلام "وإظهاره بخلاف ما هو عليه فتارة يصورون الطرق الصوفية وما يفعلونه من ذكر مبتدع من تمايل ورقص ونوم في الطرقات وما يفعلونه في الموالد والتوسل بأصحاب الأضرحة أو ينقلون ما

يفعله الشيعة في يوم عاشوراء من ضرب الأجساد بالحديد وإسالة الدماء وغير ذلك من الأمور والتي هي بعيدة كل البعد عن تعاليم الإسلام ثم ينقلون هذه الصور في وسائل الإعلام الغربية ويزعمون أن هذا هو الإسلام حتى يصدوا الناس ويُنفوّوهم عن الإسلام وذلك لما يرونه من زحف هائل لهذا الدين فهو أكثر انتشاراً من النصرانية واليهودية ، لما لا وهو فطرة الله التي فطر الناس عليها ."(أبو احمد ، دت ،2006م)

فما علينا إلا أن نظهر لأهل الغرب المخدوعين صورة الإسلام الحقيقية ، وأن الإسلام يدعو إلى الحب والسلام ، والأمان وأنه يدعو إلى توقير الكبير ، والرحمة بالصغير ، والعطف على المسكين واليتيم ، والصدق في القول والعمل ، والوفاء بالوعد، وحسن العهد ، وأن الإسلام برئ من سياسة الحرق ، والهدم والتفجير والقتل والإرهاب وترويع الآمنين ، فكل في موقعه يُظهر هذه الصورة فإن فعلنا سيدخل أهل الغرب في دين الله أفواجا .

الفصـــــل الثـــالــث

- **مظاهر الإساءة للرسـول ﷺ قـــديمـا وحديثــا**

- **المبحث الأول / مظاهـر الإساءة في العهد القديم (المكي والمدني)**

- **المبحث الثاني / أسباب الإساءة للرسولﷺ في الواقع المعاصر**

- **المبحث الثالــث /مظاهر الإساءة في الواقع المعاصر**

- **المبحث الرابع / إيجابيات وسلبيات الإساءة للرسول**

- **المبحث الخامس/ موقف المسلمين من الإساءة للرسول ﷺ والواجب عليهم تجاهه**

الفصل الثـــالـــث : مظـــاهـــر الإساءة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم قديماً وحديثـــا 0

المبحث الأول : مظاهر الإساءة في العهد المكـــي والمدنـي

أولاً : مظاهر الإساءة في العهد المكي:

عاش المصطفى صلى الله عليه وسلم بين ظهراني القرشيين ، في وجاهة من قومه ، شريف في خصاله ، كريم في فعاله ، صادق في حديثه ، حتى لقب بالصادق الأمين 0

ومع هذا الفضل الكبير إلا أنه لم ينج من ألسنة الكفار والمشركين ، بل تعدا ذلك إلى إيذائه في أخلاقه واتهامه في عقله وشخصه ، ولا غرابه في ذلك ، لأن قلوبهم غلف وأبصارهم عمي وآذانهم صم عن الهدى والرشاد ، وقلما تبصر الحقيقة 0

بعد ما جهر الرسول صلى الله عليه وسلم بالدعوة ، لقي من السخرية والاستهزاء والشتم ما الله به عليم ، وقد تعددت الإساءة في العهد المكي فمنها ما كان باليد ومنها وما كان باللسان ومنها ما كان بالقلب ومنها ما كان بالعين وعلى ذلك فقد قسم الباحث تلك الإساءات التي واجهها الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته إلى ما يلي :

1 - إساءة حسية : وهي ك ل إيذاء يختص بجسد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ذلك الأذى الذي لاقاه من رمي الأشواك في طريقه ووضع سلا الجزور على ظهره الشريف

2 - إساءة اقتصادية :وهي تمثل تلك المقاطعة الاقتصادية والتي تبنتها قريش ضد أبناء عبد المطلب والتي استمرت ثلاث سنوات في شعب أبي طالب0

3 - **الإساءة الاجتماعية : وهي مرحلة تشويه صورة الرسول صلى الله علية وسلم أمام المجتمع ويمثل تلك الفترة تشويه صورته عند مجتمع الحجيج والوافدون إلى مكة واتهامه بالجنون0**

وقد قسم السبكي الأذى إلى قسمين "أذى مقصود وأذى غير مقصود ، فمسطح وحمنه وحسان لم يكن مقصوده م أذى النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك لايجري عليهم كفر ولاقتل وأما ابن أبي فكان مقصوده بالأذى للنبي صلى الله عليه وسلم فلذلك يستحق القتل ولكن الحق للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك تركه "(السبكي ،1421هـ،ص135)

كما وضح الباحث بأن هناك إساءات واجهها الرسول صلى الله عليه وسلم في بداية البعثة وأثناء تواجده في مكة وأطلق عليها الباحث بالإساءة في العهد المكي ، كما بين الباحث بأن هناك إساءات أخرى واجهها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وأثناء تواجده في المدينة وأطلق عليه الباحث بالإساءة في العهد المدني ، كما وضح الباحث بأن هناك إساءات أخرى ولكن اقتصر على الواقع المعاصر 0

نماذج من الإساءة في العهد المكي:-

تنوعت الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم في العصر المكي وابتدأت من أول يوم جهر فيه بالدعوة وقد وضحها الباحث على النحو التالي :

أولاً : الإساءة المعنوية : منذ أن صدع الرسول صلى الله عليه وسلم بالدعوة على جبل الصفا تتالت عليه الإساءات " فعن ابن عباس قال: لما أنزل الله " وأنذر عشيرتك الاقربين " أتى النبي صلى الله عليه وسلم الصفا فصعد عليه ثم نادى: " يا صباحاه " 0فاجتمع الناس إليه بين رجل يجئ إليه وبين رجل يبعث رسوله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا بنى عبد المطلب، يا بنى فهر، يا بنى كعب، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني ؟ " قالوا: نعم ! قال: " فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد ".

فقال أبو لهب، لعنه الله: تبا لك سائر اليوم ! أما دعوتنا إلا لهذا. وأنزل الله عزوجل " تبت يدا أبى لهب وتب ".(ابن كثير ، د ت،ص456) 0

فكانت هذه أول إساءة معنوية تمس شخص الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت من عمه0

كما تعددت صور الإساءة المعنوية للرسول صلى الله عليه وسلم فاتهمه قومه بالسحر وأخرى بالجنون وثالثة بالكهانة وقالوا عنه شاعر وقد رد عليهم القرآن الكريم بقوله تعالى " وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿ 41 ﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿ 42 ﴾ "(سورة الحاقة آية 41-42)

لكن يبدو أن كبار القائمين على حملة الإستهزاء بالرسول صلى الله عليه وسلم " قد وصلوا إلى درجة من العداء والتعنت لم يعد معها للوعيد والتهديد نفع ، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم ، أصبح في حالة من الضنك والضيق الشديدين ، حتى أنه شكا أمرهم لجبريل عليه السلام "(ابن عبد البر ، دت ، ص47)

وقد لاقا الرسول صلى الله عليه وسلم من كفار قريش من السب والشتم والسخرية والإستهزاء ما كان كفيلا أن يرفع المصطفى صلى الله عليه وسلم كفاه إلى السماء داعيا عليهم "فعن عمرو ابن ميمون، عن عبد الله قال: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش غير يوم واحد، فإنه كان يصلى ورهط من قريش جلوس، وسلا جزور قريب منه.

فقالوا: من يأخذا هذا السلا فيلقيه على ظهره ؟ فقال عقبة بن أبى معيط: أنا. فأخذه فألقاه على ظهره. فلم يزل ساجدا حتى جاءت فاطمة فأخذته عن ظهره.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم عليك بهذا الملا من قريش، اللهم عليك بعتبة بن ربيعة، اللهم عليك بشيبة بن ربيعة، اللهم عليك بأبى جهل بن هشام، اللهم عليك بعقبة ابن أبى معيط، اللهم عليك بأبى بن خلف - أو أمية بن خلف - "

قال عبد الله: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعا، ثم سحبوا إلى القليب غير أبى، أو أمية بن خلف، فإنه كان رجلا ضخما فتقطع."(ابن كثير ،د ت،ص468)

وقد ذكر البلاذري" وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبو الأصداء وكان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يعلمك أهل الكتاب أساطيرهم ويقول الناس هو معلم مجنون فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه لعلى جبل إذا اجتمعت عليه الاروى فنطحته حتى قتلته. وذكر ابن إسحاق فيهم: أمية بن خلف الجمحي.

قال ابن إسحاق: وكان إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه فأنزل الله سبحانه وتعالى: (ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده)".(الشامي ،1414هـ ، ص464)

ثم انتقلت الإساءة إلى نوعية جديدة وهي الإساءة الاقتصادية0

ولقد تعددت الإساءات لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم فمن إساءة لفظية معنوية أيام حياة عمه أبو طالب" الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب خلق الله إليه طبعا، وكان يحنو ع ليه ويحسن إليه، ويدافع عنه ويحامى، ويخالف قومه في ذلك مع أنه على دينهم وعلى خلتهم، إلا أن الله تعالى قد امتحن قلبه بحبه حبا طبعيا لا شرعيا."(ابن كثير ،ج1،ص461)

فلما مات أبو طالب تحولت الإساءة إلى إساءة حسية 0

ثانياً: الإساءة الحسية : ومن صور تلك الإساءة ماكان من عمه أبو لهب وزوجته أم جميل من وضع الأشواك والقاذورات في طريق النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر الشامي بأن أم جميل (حمالة الحطب) أي الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم (في جيدها): عنقها (حبل من مسد) أي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته"(الشامي ،1414هـ، ص464)0

ومن صور هذه الإساءة كذلك ما كان من أبي جهل لعنه الله" فعندما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فلما سجد جاءه أبو جهل فوطئ عنقه، فأنزل الله فيه: " أرأيت الذي ينهي. عبداً إذا صلى " أبو جهل " أرأيت إن كان على الهدى " محمداً " أرأيت إن كذب وتولى " أبو جهل " كلا لئن لم نتنه " أبو جهل " سندع الزبانية " وه م تسعة عشر خزنة النار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله لئن عاد لتأخذنه الزبانية، فانتهى فلم يعد".(ابن اسحاق ، د ت،ص82)

كما تعددت وسائل الإساءة فمن ذلك ما كان من عصابة من قريش أن أجمعوا أمرهم على ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم :

"فعن يحيى بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاصي ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عدوانه؟ فقال لقد رأيتهم وقد اجتمع أشرافهم يوماً في الحجر فقالوا فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط: سفه أحلامنا وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جماعاتنا، وسب آلهتنا، وصبرنا منه على أمر عظيم، أو كما قال؛ فبيناهم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يمشي حتى استلم الركن، ثم مر بهم طائفاً بالبيت، فغمزوه ببعض القول، فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها، فعرفتها في وجهه، فمضى، ثم مر الثالثة فغمزوه

بمثلها فوقف ثم قال: أتسمعون يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح، فأخذت القوم كلمته حتى ما من رجل إلا ولكأنما على رأسه طائر واقع، وحتى أنه ليقول: إنصرف يا أبا القاسم راشداً، فو الله ما أنتا بجهول، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه، فبينا هم على ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوثبوا إليه وثبة رجل، وأحاطوا به ويقولن أنت الذي يقول كذا وكذا، لما كان يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم أنا الذي أقول ذلك، لقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجامع ردائه، وقام أبو بكر الصديق دونه يبكي ويقول: ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟! ثم انصرفوا عنه، فإن ذلك لأكثر ما رأيت قريشاً بلغت منه قط."(ابن اسحاق، السيرة النبوية ،ص82)

وما وجده الرسول صلى الله عليه وسلم من أهل الطائف خير شاهد على تلك الإساءات الحسية فعندما ذهب ليدعوهم بعدما يئس من قريش قابله أهل الطائف بالصد والتكذيب بل "يقول موسى بن عقبة قعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صفيهم جعل لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة حتى أدموا رجليه." (ابن سيد الناس ، 1406هـ ، ص175)

وما حدث من بيحرة بن فراس لهو شر إساءة للرسول صلى الله عليه وسلم إذ دخل على بني عامر بن صعصعه والرسول صلى الله عليه وسلم يعرض عليهم الإسلام ويطلب النصرة " قال بيحرة أتعمدون إلى زهيق قد طرده قومه وكذبوه فتؤوونه وتنصرونه ؟ فبئس الرأى رأيتم. ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قم فالحق بقومك، فو الله لو لا أنك عند قومي لضربت عنقك. قال: فقام رسول الله عليه السلام إلى ناقته فركبها، فغمز الخبيث بيحرة شاكلتها فقمصت برسول الله صلى الله عليه وسلم فألقته.(ابن سيد الناس ، 1406هـ، ص162)

فلو تصورنا حالته صلى الله عليه وسلم وقد قرب عمره من الخمسين ، ويسقط من ظهر الناقة ويتلوى من شدة الألم على الأرض ، والارتفاع ليس بسيطاً ، إنه يسقط على بطنه من ارتفاع مترين ونصف فداك نفسي وأبي وأمي يارسول الله 0

وازداد العذاب والسب والشم لمقام أمير الأنبياء عليه منا أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وكان ممن يكيل العداوة والسب والشتم للرسول صلى الله عليه وسلم هو ركانة بن عبد يزيد فقد قال يوما من الأيام للرسول صلى الله عليه وسلم " يا ابن أخي بلغني عنك أمر ولست بكذاب ، فإن صرعتني علمت أنك صادق ، ولم يكن يقدر على صرعه أحد ، فصارعه النبي عليه الصلاة والسلام وصرعه ثلاث مرات ، ودعه إلى الإسلام وأبى أن يسلم وقال لا أسلم حتى تدعوا هذة الشجرة ، فقال لها لارسول صلى الله عليه وسلم
"أقبلي " فأقبلت تخد الأرض ، فقال ركانه : مارأيت سحرا أعظم من هذا ، مرها فلترجع ، فأمرها الرسول صلى الله عليه وسلم فعادت إلى مكانها ، فقال ركانه هذا سحر عظيم "(الجزائري ، 1408هـ، ص102)

ثالثاً : الإساءة الاقتصادية :

ومن ذلك ما رأته قريش من مقاطعة الرسول صلى الله عليه وسلم "فلقد اجتمعوا وائتمروا أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب أن لا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحاً أبدا حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل "(المطر ،1424هـ، ص65،)
يلجاء أعداء الملة والدين إلى الضغط على أولياء الله ، بأي أسلوب كان وبأي وسيلة ، وليس لديهم هدف إلا تحقيق رغبتهم الإنتقامية ، وتحطيم الدين الإسلامي، وما قامت به قريش ضد الرسول صلى الله عليه وسلم ،من إساءة لفظية أو حسية أو

بالمقاطعة الإقتصادية لهي تدل وتبرهن على نفسية الكفار والمشركين ، من هذا الدين ورغبتهم في تحطيمه0

كما ظهرت إساة أخرى لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم وهي الإساءة الإجتماعية

رابعاً : الإساءة الإجتماعية:

وهي تشوية صورة الرسول صلى الله عليه وسلم لدى المجتمع المكي أو الوافد إلى مكة سواء عن طريق الحج أو العمرة أو التجارة " فعن جافع بن شداد عن طارق قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين: رأيته بسوق ذي المجاز وأنا في بياعه لي، فمر وعليه حلة حمراء فسمعته يقول: أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا، ورجل يتبعه يرميه بالحجارة وقد أدمى كعبه، وهو يقول : يا أيها الناس لا تطيعوا هذا فإنه كاذب، فقلت: من هذا ؟ فقيل هذا إلام من بني عبد المطلب، فقلت من هذا الذي يرميه بالحجارة؟ فقيل: عمه عبد العزى، أبو لهب، بن عبد المطلب"(ابن اسحاق ، دت،ص83)

ثم برزت إساءة جديدة لدى مشركي مكة وهي إلغاء هذا الدين بالكلية ولن يتحقق ذلك إلا بقتل رأس الهرم الإسلامي ، ألا وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم 0 فقد ذكر صاحب عيون الأثر بأن قريش أجتمعت لقتل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الندوة على رأسهم الشيخ النجدي الذي هو أبليس عليه اللعنه، وأبو جهل صاحب الرأي الذي غفل عنه الشيطان " إذ يقول أبو جهل بن هشام والله إن لى فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا أبا الحكم ؟ قال أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا ثم نعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه قال الشيخ النجدي القول ما قال هذا الرجل هذا الرأى ولا أرى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له"(ابن سيد الناس ، 1406هـ ، ص235)

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (سورة ، الأنفال آية30)0

وقد عاش الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بعثته في مكة ثلاثة عشر سنة وهو يعاني ويقاسي ألم الإساءات وصدود قومه ، حتى تمت الهجرة وأنتقل إلى المدينة المنورة ، ليبدأ عصر جديد من عالم الإساءات أبطاله اليهود والذي شخص القرآن الكريم حالهم بقوله تعالى :

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (سورة المائدة آية ، رقم 82)0

كما ذكر الله عز وجل عن رغبتهم ومرادهم وما يؤولون إليه فقال عز وجل " ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾ (سورة البقرة آية ، رقم120)

ثانياً :مظاهر الإساءة في العهد المدني:-

تعددت الإساءات في العهد النبوي الأول فمنها ما كان باللسان أو القلب أو العين ويندرج ذلك تحت الإساءة المعنوية ومنها ما كان باليد يندرج ذلك تحت الإساءة الحسية 0

"وقد نصب أحبار اليهود العداوة للإسلام وأهله بعد الهجرة ونزل فيهم آيات من القرآن ، واستمر العدا اليهودي للإسلام والمسلمين وللرسول صلى الله عليه وسلم ، فكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد ويسمعون أحاديث المسلمين ويسخرون ويستهزئون بهم "(أبي تراب ، دت،ص87- 91)0

ولكي يسهل عرض تلك الإساءات فقد قسم الباحث تلك الإساءات إلى :

أولا : الإساءة المعنوية

وهو كل ما مس شخص الرسول صلى الله عليه وسلم وتعرض له من سب أو شتم أو لمز أو غمز أو كره بالقلب ، وسوف يقتصر الباحث بعرض لبعض تلك الإساءة ومنها

ما ذكره البخاري أنه عليه السلام مر وهو راكب حمارا بمجلس فيه عبدالله بن أبى بن سلول وأخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فنزل ودعاهم إلى الله عزوجل، وذلك قبل وقعة بدر، وكان قد عزم على عيادة سعد بن عبادة، فقال له عبدالله: لا أحسن مما تقول أيها المرء، فإن كان حقا فلا تغشنا به في مجالسنا، وذلك قبل أن يظهر الاسلام، ويقال إنه خمر أنفه لما غشيتهم عجاجة الدابة وقال : لا تؤذنا بنتن حمارك.

فقال له عبدالله بن رواحة: والله لريح حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب من ريحك.

وقال عبد الله: بل يا رسول الله أغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك، فتثاور الحيان وهموا أن يقتتلوا، فسكنهم رسول الله. ثم ذهب إلى سعد بن عبادة فشكا إليه عبدالله بن أبى.

فقال: أرفق به يارسول الله، فو الذي أكرمك بالحق لقد بعثك الله بالحق، وإنا لننظم له الخرز لنملكه علينا، فلما جاء الله بالحق شرق بريقه "(البخاري، د ت ، ج14،ص45، رقم4200)

ولم يسلم الرسول صلى الله عليه وسلم من الاتهامات المغرضة، التي يطلقها أهل الكتاب في إيذائه وإساءته عليه الصلاة والسلام ، بل لم يسلم عرضه الشريف من الاتهام ومن ذلك ما حصل من حادثة الإفك واتهامهم زورا وبهتانا ، لزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة الصدّيقة بنت الصدّيق بجريمة نكراء وقد سرد تلك القصة ابن القيم في كتابه زاد المعاد (ابن القيم ، د ت ، ج3،ص231)

وعلى مرارة الإساءات التي واجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنها تهون في مقابل هذه الإساءة التي مست عرضه الشريف ، وأي إنسان شريف يتعرض لمثل هذا فلا شك أنه سوف يضيق ضرعا بالحياة بل وربما يطلب الموت دون مواجهة هذا لأمر ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم بثبات المؤمن الحق ، وبإيمانه المطلق ببراءة زوجته وحبيبة قلبه عائشة رضي الله عنها ، لم يستسلم لهذا النوع الجديد من الإيذاء بل قابله بالصبر والصلاة ، وفي موقف عجيب يخاطب زوجته بقولة " يَا عَائِشَةُ ، إنّهُ كَانَ مَا قَدْ بَلَغَك مِنْ قَوْلِ النّاسِ فَاتّقِي اللّهَ وَإِنْ كُنْت قَدْ قَارَفْت سُوءًا ، مِمّا يَقُولُ

النّاسُ فَتُوبِي إِلَى اللّهِ فَإِنّ اللّهَ يَقْبَلُ التّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ "(ابن هشام ،د ت ،ص 301)

وإن القلب ليحزن لمثل هذا الموقف ، والمسلم الحق يحزن ،ويصيبه الهم والغم ، إذا بلغه أمر كهذا لأحد من قرابته أو أصحابه فكيف وهو يخص صاحب الرسالة العصماء ، والمكانة العاليه صلى الله عليه وسلم ، وما كان مراد اليهود من توجيه هذا الإتهام إلا انتقاما من المصطفى صلى الله عليه وسلم 0

ويتحقق موقف الرسول صلى الله عليه وسلم التربوي العظيم برباطة جأش ، ليثبت للأمة أن المؤمن مبتلى ، وأن كل ذي نعمة محسود وعليه أن يقابل هذا البلاء بالصبر والاحتساب والتثبت من الأخبار بل وعدم الانصياع للوشايات المغرضة أو إصغاء الآذان للإشاعات الباطلة ، فقد كان اليهود يثيرون الافتراءات والأباطيل بين الناس داخل المدينة وخارجها ، ويروجون لأفكار مخ تلفة ليس لها صلة بالواقع هدفها الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم وتشويه صورة الإسلام في أذهان الناس وخداعهم "وكان لهم الدور الأكبر في كل ما حصل من شائعات باطلة ضد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وضد الدعوة الإسلامية ، لأن اليهود هم أول من واجهوا الدعوة الإسلام ية بالعداء والكيد والحرب في المدينة وفي الجزيرة العربية كلها، فهم الذين احتضنوا النفاق والمنافقين في المدينة وأمدوهم بوسائل وأساليب الكيد للعقيدة الإسلامية وللمسلمين جميعا وهم الذين تولوا حرب الإشاعات والدس والكيد في الصف المسلم كما توالت بث الشبهات والشكوك حول العقيدة وحول القيادة الإسلامية "(المخلف ، 1418هـ،ص364- 365)

ولقد انكسرت شوكة اليهود فلم يستطيعوا مواجهة الرسول صلى الله عليه وسلم علانية ولا الإساءة له إساءة ملموسة ومباشرة ، بل كتم اليهود غيظهم في نفوسهم فأسلم جماعة منهم ولكن بدون رغبة ، بل نفاقاً للرسول صلى الله عليه وسلم ، لكن مازال الحقد يملأ نفوسهم ، فهم يظهرونه بينهم ، ومن ذلك ما حصل من "الجلاس بن سويد الأنصاري الذي نزل فيه قوله تعالى ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (سورة التوبة آية ،رقم 74)

وذلك أنه قال حين تخلف عن غزوة تبوك : لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شر من الحمر ، فنماها ابن امرأته عمير بن سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنكر جلاس ذلك وحلف "(أبي حاتم ، دت ،ج36،ص119)

وقد ذكر الطبري عن زيد بن أسلم "أن رجلا من المنافقين قال لعوف بن مالك في غزوة تبوك: ما لقُرَّائنا هؤلاء أرغبُنا بطونًا وأكذبُنا ألسنةً، وأجبُننا عند اللقاء ! فقال له عوف: كذبت، ولكنك منافق! لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فذهب عوف إلى رسول الله ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه = قال زيد قال عبد الله بن عمر: فنظرت إليه متعلقًا بحَقَب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبُهُ الحجارة، يقول:(إنما كنا نخوض

ونلعب) ! فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم:(أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن)؟ ما يزيده" (الطبري، دت ،ج13،ص333)

وهكذا المنافقين ، يبطنون مالا يظهرون ، ويقولون مالا يفعلون ، ويكيدون للإسلام والمسلمين ويكره ون رسول الإنسانية ومنقذ البشرية ، وعاش المنافقون في العصر الأول من الدعوة النبوية وهم يخططون ويدبرون ، ومن ورائهم اليهود ، الذين يكيدون للإسلام أشد الكيد ويحقدون على رسول الإسلام ولذلك تفننوا في الإساءة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن ذلك ما وقع من بني قريظة ونقضهم العهد والوقوع في شتم سيد البشرية صلى الله عليه وسلم وقد ذكره القرطبي في تفسيره أنه عندما شتم اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقضوا العهد أذن الله تعالى بفتح حصونهم ولذلك أتى جبريل عليه السلام على فرس أبلق فقالت عائشة رضي الله عنها: فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل عليهما السلام، فقلت: هذا دحية يا رسول الله ؟ فقال: " هذا جبريل عليه السلام ".قال: " يا رسول الله ما يمنعك من بني قريظة أن تأتيهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فكيف لي بحصنهم " فقال جبريل: " فإني أدخل فرسي هذا عليهم ". فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا معروري ، فلما رآه علي رضي الله عنه قال: يا رسول الله، لا عليك ألاّ تأتيهم، فإنهم يشتمونك. فقال: " كلا إنها ستكون تحية ".

فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا إخوة القردة والخنازير) فقالوا: يا أبا القاسم، ما كنت فحاشا ! فقالوا: لا ننزل على حكم محمد، ولكنا ننزل على حكم سعد بن معاذ، فنزل. فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بذلك طرقني الملك سحرا ". فنزل فيهم "

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الأنفال آية ،رقم 27)". (القرطبي ،1405هـ ، ص394-395)

ولم تقتصر الإساءة على اليهود بل حتى من كان ينتمي إلى الإسلام شارك بلسانه وجنانه في شتم وسب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ماوقع من عبد الله بن أبي ابن سلول فعن قتادة قال: ذكر لنا أنّ رجلين اقتتلا أحدهما من جهينة، والآخر من غِفار، وكانت جهينة حلفاء، الأنصار، وظهر الغفاريّ على الجهنيّ، فقال عبد الله بن أبيّ للأوس: انصروا أخاكم، فوالله ما مثلنا ومَثَلُ محمد إلا كما قال القائل: "سمِّن كلبك يأكلك"، وقال: (لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ) [سورة المنافقون آية ،رقم 8] **فسعى بها رجل من المسلمين إلى نبيّ الله صلى الله عليه وسلم، فأرسل إليه فسأله، فجعل يحلف بالله ما قاله، فأنزل الله تبارك وتعالى** ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ . . . . .الآية ﴾ (سورة التوبة الآية ،رقم 74)

وقد يطول بنا الحديث في تتبع الإساءات التي واجهها الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن يكتف الباحث بسرد بعضها فقط ، وهناك صورة أخرى لهذه الإساءات ومنها على سبيل المثال الإساءة الحسية التي في العهد المدني 0

ثانياً : الإساءة الحسية

ومن صورها في العهد المدني ما وقع للرسول صلى الله عليه وسلم أثنا غزوة أحد فقد ذكر عبد الرزاق في تفسيره " قال : عن مقسم ، أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن أبي وقاص يوم أحد حين كسر رباعيته ، وأدمى وجهه ، فقال : « اللهم لا تحل عليه الحول حتى يموت كافرا ، فما حال عليه الحول حتى مات كافرا إلى النار" (عبدالرزاق ، د ت ، ص455)0

من الإساءات التي قام بها اليهود ضد الرسول صلى الله عليه وسلم محاولة اغتياله وما قامت به أم قرفة يدل على الكره الشديد لنبي الإسلام "فهذه المرآة كانت ناقمة ن نور الإسلام بدأ يسطع في الأفق ، وشمس صبحه كاد أن يشرق ، وبدأ الناس يعتنقونه إلا أن تطاولها على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاولة التعرض له بالسوء والنيل منه بل قتله ، قامت هذه العجوز بتحريض ثلاثين فارسا من ولدها ، وقالت لهم اغزوا المدينة ، واقتلوا محمدا " (نصار ، يوسف ، 1419هـ،ص58)

إن الحقد الذي يملأ نفوس اليهود يتجسد على واقعهم ويسعون به لطمس نور الحق والهدى ولكن الله عز وجل تكفل بحماية نبية وإتمام نوره ولو كره الكافرون0يقول الله عز وجل

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (سورة الصف، آية رقم 8)

ويزداد الحقد اليهودي في نفوسهم ، ويعمي أبصارهم فيعاودون الكرة وهذا شأن اليهود لاييأسون ، بل يستمرون في المحاولة ، ومن ذلك ما قامت به المرآة اليهودية مساهمة منها في طمس النور الرباني والرسالة المحمدية ، فقامت بسم شاة مطبوخة "فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ فَجُمِعُوا لَهُ فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ لَهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَبُوكُمْ قَالُوا فُلَانٌ فَقَالَ كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ قَالُوا صَدَقْتَ قَالَ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَهْلُ النَّارِ قَالُوا نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْسَئُوا فِيهَا وَاللَّهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا ثُمَّ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا قَالُوا نَعَمْ قَالَ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ قَالُوا أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ"(البخاري،ج10، دت ، ص 428 رقم2933)0

ومن الإساءات التي فعلها اليهود هي سحر الرسول صلى الله عليه وسلم ، "فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ فَقَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ قَالَ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ قَالَ قَدْ عَافَانِي اللَّهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ" (البخاري ،د ت ، ج18، ص53، رقم5321)

وأغرب من ذلك أن يتناجى بعض رؤساء اليهود، ويقول بعضهم لبعض: "اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه، فإنما هو بشر، فأتوه. فقالوا له: يا محمد، إنك قد عرفت أننا أحبار يهود وأشرافهم وسادتهم، وإنا إن اتبعناك اتبعتك يهود، ولم يخالفونا، وإن بيننا وبين بعض قومنا خصومة، أفنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم، ونؤمن بك ونصدقك؟ فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فأنزل الله فيهم: (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (المائدة: 50.49). **(ابن هشام ،د ت ، ص287)**

وقد ذكر ابن هشام بأن يحيي بن أخطب، وأخوه أبو ياسر بن أخطب من أشد يهود العرب حسدًا، إذ خصهم الله تعالى برسوله. صلى الله عليه وسلم. وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا، فأنزل الله فيهما (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: 109). **(ابن هشام ، د ت ،ص548)**

وقد تعدى الإيذاء إلى القتل من كفار قريش فكانوا يفكرون ويخططون ويدبرون ولكن الله ناصر عبده ورسوله فعن عروة بن الزبير قال:

"جلس عمير بن وهب الجمحى مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر من قريش في الحجر بيسير وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويلقون منه عناء وهو بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر فذكر أصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله لا خير في العيش بعدهم ، قال له عمير صدقت أما والله لولا دين على ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى لركبت إلى محمد

حتى اقتله فان لى فيهم علة ابني أسير في أيديهم قال فاغتنمها صفوان ، فقال
على دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا لا يسعني شئ
ويعجز عنهم ، قال عمير فاكتم عنى شأني وشأنك قال افعل قال ثم أمر عمير
بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينا عمر بن الخطاب في نفر من
المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم من
عدوهم إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحا
السيف فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا لشر وهذا الذى حرش
بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبى الله هذا عدو الله عمير بن وهب وقد جاء متوشحا سيفه قال فأدخله
على قال فأقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن
كانوا معه من الأنصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا
عنده واحذروا عليه هذا الخبيث فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمالة
سيفه في عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا عمير ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا
صباحا وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل الجنة قال أما والله
أن كنت بها يا محمد لحديث عهد قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الأسير
الذى فيكم فأحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف،
وهل أغنت عنا شيئا قال أصدقني ما الذى جئت له قال ما جئت الا لذلك ، قال
بلى قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما أصحاب القليب من قريش
ثم قلت لولا دين على وعيال لى لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان
بدينك وعيالك على ان تقتلني له ، والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك
رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما تأتى به من خبر السماء وما ينزل
عليك من الوحى وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله انى لأعلم ما أتاك
به الا الله والحمد لله الذى هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة
الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " فقهوا اخاكم في دينه وأقرئوه القرآن
وأطلقوا له اسيره " ففعلوا ذلك ثم قال يا رسول الله أنى كنت جاهدا على إطفاء
نور الله شديد الأذى لمن كان على دين الله فأنا أحب أن تأذن لى فأقدم مكة
فأدعوهم إلى الله والى الاسلام لعل الله يهديهم والا آذيتهم في دينهم كما كنت
اؤذى اصحابك ، في دينهم قال فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق
بمكة قال وكان صفوان حين خرج عمير يقول ابشروا بوقعة تأتيكم الآن تنسيكم
وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره عن إسلامه
فحلف أن لا يكلمه أبدا وان لا ينفعه بنفع ابدا."(ابن سيد الناس ، 1406هـ ،
ص350-352)

ومازال مسلسل الإساءات لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم مستمرا إلى يومنا هذا بل وإلى قيام الساعة ، ولذلك نورد بعض تلك الإساءات التي نالت من شخص رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ومنها 0

المبحث الثاني :أسباب الإساءة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم في الواقع المعاصر

تمهيـد

قبل أن نتطرق لأسباب الإساءة علينا معرفة العلاقة بين الغرب والنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، فهي للأسف علاقة "تصادمية مع كلٍ من التيار الديني والعلماني في الغرب على المستوى الفكري . فمحمد صلى الله عليه وسلم حرص على أن يكون فرد ،إنسانا بكل معاني الإنسانية ، ورفض أن يكون إلها في صورة إنسان ، وبالتالي فهو يناقض فهم المتدينين من الغرب للإله الذي عرفوه ، وبالتالي تكونت الكراهية والضيق من كل ما يمثله محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو ليس على شاكلة المسيح في نظرهم ، لأنه يطلب من البشر – كما أمره خالقه- بالكثير من العبادات والأعمال والالتزامات ، ويقدم حرية المجتمع على حرية الفرد ن ويضحي بالمساواة من أجل العدالة ومن أجل صلاح المجتمع. كل ذلك ساهم في تكوين صورة سلبية وقاسية عن نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم "(خفاجي، 1427هـ،ص61)

وقد نشأت العداوة في قلوب الغرب ، وأخذوا في النيل من الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولاشك أن منبع تلك الإساءة وذلك الكره المستوطن في نفوس الأعداء له أسباب عديدة بل وقوية ومن تلك الأسباب ما ذكره العمر في كتابه إلا تنصروه فقد نصره الله ما يلي :

1- "العداوة القديمة بين الحق والباطل"(العمر ، 1429هـ ،ص48) :

لقد نشأة العداوة بين الحق والباطل منذ أن خلق الله آدم عليه السلام حيث عادى أبليس عليه اللعنة أدم عليه والسلام يقول الله تعالى ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾

(سورة ،ص ، آية ،رقم 76)

ثم استمرت تلك العداوة ،حتى استقرت بين أهل الحق بقيادة الرسل والأنبياء والصالحين وبين أهل الضلال من المشركين والمنافقين ، وأهل الزيغ والضلال " ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً ﴾ (سورة الفرقان آية

،رقم 31) وتستمر تلك العداوة إلى ع صرنا الحاضر بل وإلى قيام الساعة ، وبالرغم من ذلك إلا أن النصر لأهل الحق يقول تعالى " ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ ﴾ (سورة البقرة آية ،رقم 214)

وفي وقتنا الحاضر تنبثق العداوة للدين الإسلامي ،ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم "من أربع فئات رئيسية في العالم ، تهاجم نبي الإسلام بشكل متواصل ومنظم طوال الأعوام الأخيرة ، إنهم رموز عدد من الكنائس الأوروبية والأمريكية الكبرى ، والقادة السياسيون في الكثير من الدول ، دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية والعديد من وسائل الإعلام الغربية "(خفاجي 1427هـ،ص32)

2- "الجهل بحقيقة الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم "(العمر ،1429هـ،ص48):

يقال في الحكمة "من جهل شيئا عاداه " ، وكثير من المفتونين يجهلون حقيقة السيرة العطرة للنبي صلى الله عليه وسلم ، "ولو قرأوا عنه ودرسوا سيرته لعرفوا أنه أعظم رجل في التاريخ ،لكن جهلهم به أدى بهم إلى إتهامه واتهام شريعته وأتباعه ظلما وعدوانا "(عبد الرحمن ،1427هـ، ص262) 0

وتسبب هذا الجهل أنهم اتهموا الرسول صلى الله عليه وسلم بما ليس فيه ، بل وألصقوا فيه أنواع التهم ، وهذا من كذبهم ودجلهم عليه يقول تعالى ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ . .الآية ﴾ (سورة يونس آية ،رقم 39)

حتى آل بهم الأمر إلى أن يصوروا الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه رجل شهواني يجري خلف النساء وقد صوروه بأنه رجل سفاح وكانوا يظنون أن محمد صلى الله عليه وسلم مثل جنكيز خان ، وهذا ما صوروه في صحفهم ومجلاتهم ، ولقد قرأ عقلائهم عنه

وأنصفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدوا أنه مبرأ من كل ما يشين ،لكن كما قال تعالى " ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (سورة الأنعام آية ،رقم 33)0

ويرى الباحث أن الجهل بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لم تصبح مجهولة عن العالم الخارج ي فحسب ، ولكن بكل أسف أصبحت بين شبابنا مغمورة ، فهم لا يعرفون من السيرة إلا صاحبها عليه الصلاة والسلام ، منشغلين عنها بقراءة الصحف والمجلات ومتابعة القنوات الفضائية ومواقع الشبكة العنكبوتية 0

3- وكما يرى القرضاوي بأن أحد أسباب الإساءة "الخوف من الإسلام "(القرضاوي ، الجزيرة نت):

ولذلك تولّد في نفوسهم الخوف من هذا الدين العظيم لاسيما وقد بشر الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله " لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ"(حنبل ،ج34،ص308،رقم 16344)
وقد أطلق الغربيون على الإسلام "إسلامو فوبيا " وهو مصطلح حديث لمعنى أصيل لدى الغرب "وهو العداء لكل ما هو إسلامي، أو ما يمت بصلة قريبة أو بعيدة للإسلام فأصبح مرادف الإسلام في قاموس العقل الغربي "الإرهاب". ❖❖

"فالعالم الغربي الآن يعيش نوعاً من الرعب -إن صح التعبير- أو من التخوف من هذا العملاق لو أنه استيقظ. ولا سيما بعد الأحداث الأخيرة في أوروبا الشرقية - بدأ يدرك أن المواجهة ستكون مع عدو آخر. وكما عبر بعضهم بأن الصراع هو صراع بين حضارتين: الحضارة الإسلامية وبين الحضارة المسيحية، ولذلك هم يتخوفون جداً من هذه الأمة التي تمتلك من وسائل القوة البشرية والمادية والمعنوية ما لا تملكه أية أمة أخرى."

(الحوالي)❖❖ ❖

وقد تولد في نفوس الغربيين الخوف من الإسلام والرعب الشديد من هذا الدين كما يخافون من مسلمين أوروبا والأمة الإسلامية أمة مباركة ولود يقول صلى الله ع ليه وسلم فقال " تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ"رقم 1754 (ابي داود،ج5، ص 431)

"أن هاجس الخوف من الإسلام مازال قائما في الوعي الغربي ، وهو ما يفسر حالة الهوس الذي يسيطر على مجريات السياسة الغربية تجاه العالم الإسلامي "(العامري ، 1429هـ،ص 101)

❖موقع صيد الفوائد www.saaid.net

❖❖موقع الجزيرة www.aljazeera.net

❖❖❖ موقع سفر الحوالي www.alhawali.com

وقد بين المنجد بأن عامل الخوف أحد العوامل الدافعة للنيل من شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول "ليس الخوف من انتشار الإسلام في الغرب فحسب بل الخوف من عودة المسلمين في العالم الإسلامي إلى التمسك بدينهم ، وهم الآن يستغلون ضعف المسلمين في كثير من الجوانب ، الجانب الإقتصادي والإعلامي ، ويريدون أن يطفئوا هذا النور قبل أن ينتشر في العالم "❖(المنجد،موقع صيد الفوائد)

4- الحقد على الإسلام :

لاشك أن كل ذي نعمة محسود وحيث أن الإسلام دين السلم والحب والصفاء ،فإن أهله محسودين على نعمة الأمن والإيمان ، ويزداد الحقد عندما يطبق أبناء الإسلام جميع تعاليمه وينفذون شريعته ، فلا شك أن أهل الإسلام سوف يعيشون في رغد وهنأ وهذا ما يثير الحقد والكره في نفوس الأعداء "لأنهم يرون أن عودة الإسلام بوصفه ، خصما حضاريا ومنافسا قويا للحضارة الغربية "(العامري ، 1429هـ ،ص94)

ويؤكد ذلك ما قام به أصحاب الحملات الصليبية التي كان من الدوافع لديها الحقد على الإسلام "والتشكيك في العقيدة الإسلامية وتشجيع العقائد والأفكار اللادينية، ومن ثم القضاء على الإسلام وأهله".(الرقب، 1424هـ ، ص28)

﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ . . . .الآية ﴾البقرة120

وقد ذكر المنجد عبر موقع صيد الفوائد الإلكتروني بأن حسد القيادات وخصوصا الدينية أحد الأسباب التي أدت إلى وجود مثل تلك الإساءات وأن "كثير ا من هؤلاء يغيظهم شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ، بل حتى المنافقين في العالم الإسلامي ، لما يرون من لمعان اسم النبي صلى الله عليه وسلم في مل الأرجاء وكثرة أتباعه ، وتوقير المسلمين الشديد لنبيهم صلى الله عليه وسلم وهذا مايثير حسدهم 0

بل "إن الصورة المشوهة عن الإسلام في الغرب لم تكن بسبب جهل أوروبا به ، ولكنها في الواقع نتيجة معرفة ح قيقية بالإسلام، غلّفت بالحقد والخوف من تنامي تأثير هذا الدين على أوروبا نفسها وعلى العالم أجمع "(خفاجي ، 1427هـ ،ص28)

❖موقع صيد الفوائد www.saaid.net

إن الحملات المغرضة والإساءات الظالمة التي قام بها الغرب ومازال يؤجج نيرانها ، أهل الأفكار الضالة والآراء الهدامة ، كلها تنبع من قلب يملؤه الحقد الدفين لأهل الإسلام ولنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم يقول تعالى" ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة البقرة آية ،رقم 109)

5- الإستعلاء الغربي أو التعصب القومي :

يقول تعالى ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾

(سورة المائدة آية 18)

تعيش المجتمعات الغربية في أنفه ليس لها نظير، ذلك لأنهم يرون أنهم سادة العالم وأن أوروبا أم العالم ، فهم " يقسمّون العالم إلى عالم متحضر وعالم ثالث ، وآخر حر ، ودول متقدمة ، وأخرى متخلفة ، وشعوب متمدنة ، وأخرى بربرية "(العامري ، 1429هـ ، ص104)

وكان نتيجة ذلك التعصب ،ولادة الاستعمار الذي تقوم به البلاد القوية ضد البلاد الضعيف لتفرض هيمنتا ونفوذها عليها ، وخلّف الاستعمار حثالة الأخلاق الفاسدة والإنحرافات السلوكية ، متحفظا عن وسائل التطور والتقدم ، ولهذا "جاء الاستعمار الأوروبي ليجد في ترسيخ فكرة رجعية الإسلام وسيلة هامة للضغط على الأنظمة الحاكمة في العالم العربي" (خفاجي ، 1427هـ، ص52)

إن هذا التعصب القومي والاستعلاء الأوروبي " جعل العلاقة بين الأوروبي والآخر الشرقي على طرفي نقيض في مختلف جوانب الحياة فعلى سبيل المثال ،النظر للشرقي على أنه متخلف وحشي في مقابل الغربي المتقدم المتحضر ، كما نظر الغربي للشرقي على أنه جاهل فقير ،في مواجهة الغربي

المتعلم الثري ، كما يرى الغربي الشرقي ،على أنه داكن ضعيف في مقابل الغربي الأبيض القوي "(العمر ، ورقة عمل ضمن المؤتمر العالمي)

وقد كان هذا الاستعلاء من أسبابه جحود أهل الكتاب لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ،لأنه نبي عربي وليس من جنسهم يقول تعالى ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (سورة البقرة آية ،رقم 89)

إن الغربي نتيجة لهذا الاستعلاء "يريد أن يفرض على الآخر الشرقي بل وشعوب العالم بأسره أنموذجه الحضاري !! على أنه الأكمل ، والأرقى ،والأسمى ،لما عرفته البشرية ، ومن ثمة فهو يسعى إلى عولمة قيمه ، وفرضها على المجتمعات والشعوب الأخرى بالعصا ،أو الجزرة ،

فالديمقراطية وحرية السوق ، والحرية الشخصية ، والتعددية ،وغيرها تعد سيفا مصلتا على إرادة الشعوب وخياراتها المستقلة "(العامري ، 1429 هـ،ص106)

إن هذه النظر الدونية من قبل الغرب للمسلمين داعية إلى إحتقار الشعوب الإسلامي وإذلالها0

6- من الأسباب ضعف بني الإسلام وقلة حيلتهم :

"فالغرب يحترم القوي ، ولهذا لا نجد الكاثوليك اليوم يطعنون في البروتستانت ولا العكس ، وكذلك شأن الطائفتين مع اليهود "(العمر ،1429هـ،ص49)

ولم يضعف المسلمين إلا بالتخلي عن مبادئهم ومعتقداتهم الدينية يقول عمر رضي الله عنه "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله "(ابن كثير ،1408هـ ،ص70)

وكذلك التبعية ،إحدى أسباب الضعف للمسلمين ،فعندما نتبع الاخر فسوف نضيع عاداتنا ومعتقداتنا "عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ "(البخاري ،ج11، ص272،رقم 3197)

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ

ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ "(أبي داوود ،د ت ،ج9،ص325، رقم3003)

فلولا هذا الضعف في المسلمين لما استطاعوا أن يجرؤ على معتقداتنا ومقدساتنا ولما استطاعوا أن يفرضوا علينا مخططاتهم 0

7- من الأسباب انحراف كثير من المسلمين عن دينهم الحق :

إن سبب انحراف المسلمين عن دينهم هو انتشار البدع والخرافات والممارسات الخاطئة ، والمخالفة لتعاليم الإسلام "فلا شك أن من ينظر إلى هذه الممارسات على أنها دين الإسلام ، سيظن أنه دين خرافي يصادم العقل الصحيح ، وهذا قد يدفعه لمهاجمته والتطاول عليه وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم "(العمر ،1429هـ، ص49)

8 - الواقع المتردي الذي تعيشه غالبية بلاد الإسلام :

تعيش كثير من البلاد الإسلامية تحت قائمة الإنحلال الخلقي ، وفي ذيل الحضارة المادية ، وتعاني كثير من المجتمعات المسلمة من الجهل والفقر والمرض "ومع انتشار الأمراض الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية كالغش

والرشوة والمحسوبية ومع تدني مستويات النظافة وتفشي الفوضى والعشوائية في حياة المسلمين "(العمر ،1429هـ، ص 49)

مما جعل المسلمين لقمة سائغة للأعداء ، ورميهم بأنواع التهم ، وتعدد الإساءات والإعتداءات على مقدساتهم ونبيهم صلى الله عليه وسلم ، ولذلك ينظر الغرب إلى العالم الإسلامي نظرة احتقار وازدراء ، وسبب ذلك واقع المسلمين المتردي 0وفشو كثير من التصرفات السيئة0

9 - اللوبي اليهودي :

"حيث لعب دورا خطيرا بفضل إمكاناته الإقتصادية والإعلامية إذ استطاع أن يعطي للرأي العام الغربي صورة مشوهة عن الإسلام ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما استطاع أن يصور دولة اليهود بأنها دولة حضارية وديمقراطية ضعيف يهدد العرب والمسلمون أمنها ووجودها " (العامري، 1429هـ ،ص121)

فالصهيونية تعادي المسلمين في العالم واللوبي الصهيوني هو الذي يفعل أفاعيله في كل مكان " ﴿ . . . . وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا . . الآية ﴾(سورة البقرة آية ،رقم 217)

10 - من أسباب الإساءة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم ، تطاول بعض أبناء المسلمين من المنافقين والملحدين وأشباههم على الإسلام :

يقول الله تعالى في شأنهم " ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة التوبة آية ، رقم 61)

إن مما شجع الغرب على انتقاص المسلمين والتحرش بهم والسخرية والإستهزاء بنبينا صلى الله عليه وسلم هو "مساهمة بعض المرتدين والمنافقين من أبناء الإسلام في تشويه صورة الإسلام ، وشريعته ونبيه صلى الله عليه وسلم ، وما قام به بعض المنتسبين إلى الإسلام أمثال سلمان رشدي وأيان هيرسي وكثير منهم "(العامري ، 1429هـ،ص124)

إن مثل هذه المساهمات في تشويه الإسلام لهي كفيلة أن تنقل إلى العالم الغربي صورة مشوهة عن الإسلام ، ولسان الحال يقول إذا كان هذا حال هؤلاء المنتسبون إلى الإسلام ، في نقلهم صورة الإسلام ، فماذا نحن فاعلون 0

وقد ذكر العامري مجموعة من الأسباب ومنها :

- تقصير المسلمين عامة والدعاة خاصة في تبليغ الإسلام كما اراده الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم

- الغفلة عن وظيفة الدولة الإسلامية في جانب إرسال وتمثيل الدبلوماسين

- ضعف الأهلية لدى الإعلاميين في الشعوب الإسلامية والتقصير الشديد في تبليغ محاسن الإسلام

- ضعف الدول والشعوب الإسلامية عن القيام بواجبها نحو دينها 0"(العامري ، 1429هـ ، ص124)

المبحث الثالــث : مظاهر الإساءة في الواقع المعاصر

لم يجد أعداء الإسلام أسلوبا بعد الغزو العسكري والاحتلال الصليبي ، يكيدون به الإسلام والمسلمين بأفضل من الغزو الثقافي والحضاري للمجتمعات الإسلامية ، وقد تبنى الأعداء هذا الأسلوب ليزعزعوا العقيدة الإسلامية في نفوس أبنائها ويرسموا صورة قبيحة للإسلام والمسلمين وانتهج القوم أسلوباً قذرا للتعبير عن ما في نفوسهم من غل وحقد ، فأخذوا يشوهون صورة الإسلام ويستهزئون برسول الإنسانية صلى الله عليه وسلم 0

"ولا يكاد يمر عام إلا ونسمع عن إساءة من نوع ما ، فقد أنتجت شركة للأحذية في الصين نوعا من الأحذية طبع على أسفلها لفظ الجلالة وفي الصين أيضا أنتج مصنع للملابس الداخلية نوعا كتب عليه آيات من القرآن الكريم وفي أمريكا كتبت عبارات مسيئة إلى الإسلام على غلاف نوع من المشروبات الغازية "(معدي ، 2006م ، ص191- 192)

ولذلك سعى كثير من أولئك القوم إلى التفنن في الإساءة للإسلام بصفة عامة وإلى شخص الرسول صلى الله عليه وسلم أو الاستهزاء بشيء من سيرته أو سنته المطهرة بصفة خاصة " ففي الدانمارك حيث رسمت صور كاريكاتورية للرسول صلى الله عليه وسلم في صور قبيحة تم نشرها على صفحات الإنترنت "(معدي ،2006م، ص192)

وقد تعدى الأمر إلى الاستهزاء بالله عز وجل وبكتابه الكريم يقول تعالى " ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ التوبة65

ومازالت "المؤامرة ضد الإسلام ومحاولة النيل منه والتشكيك في أصوله والعيب في رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مخطط قديم بدأ منذ مطلع الرسالة ممثلا في أهل الكفر والإلحاد الذين وقفوا في وجه الإسلام وقاوموا دعوته وسفهوا رسوله "(أبو زيد ،1415هـ ، ص7)

وما تطالعنا به وسائل الإعلام سواء المرئية أو المسموعة أو المقروءة لهو خير شاهد على تلك الإساءات 0

وقد طوع كثير من الكتّاب أقلامهم المسمومة لخدمة مثل هذه القضايا ، فمن "أقلام سلمان رشدي وإيحاءاته الشيطانية إلى علاء حامد وروايته "مسافة في عقل رجل "إلى روايات أولاد حارتنا لطه حسين ، فهذه الروايات الثلاث جاءت ضمن مخطط هو الهجوم على الأديان ومواجهة الإسلام وتشويه صورته وسب رسوله صلى الله عليه وسلم " (ابو زيد، 1415هـ ، ص7)

فإذا الإسلام لم يسلم من أبنائه ، لا من ألسنتهم ولا من أقلامهم فلاشك أن ذلك يعطي الأجنبي الكافر الجرأة على القول والسب والشتم في دين الإسلام ونبي الإسلام وقد "أنتدب أستاذ أمريكي في إحدى الجامعات العربية لتدريس اللغة الإنجليزية وإذا به يقرر على الطلبة فصولا من إحدى الروايات وبعد شروعهم في دراسة هذه الفصول إذ بها تحوي عبارات تشوه حقائق من التاريخ الإسلامي ، وتصف الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالقذارة والشهوانية والدموية "(السبكي، 1421هـ ، ص10)

فالصورة التي رُسمت في الغرب للرسول صلى الله عليه وسلم صورة يملؤها البغض والكره للنبي صلى الله عليه وسلم ، ولا ندري من المسئول عن تشويه صورة النبي عليه الصلاة والسلام في الأوساط الغربية ، أهم العرب والمسلمون ؟ أم الحقد الذي يملأ قلوب الغربيين ؟ 0

ومن الإيذاء الذي لاحق الرسول صلى الله عليه وسلم التشبه به والسخرية فقد نشرت "مجلة المجتمع الكويتية تحت عنوان "فيلم محمد رسول الله " الفتوى التي تنص على تحريم التشبه بالرسول صلى الله عليه وسلم والإستهانه به وتعريض ذاته الشريفة إلى التلاعب بها والإستهزاء والتنقيص"(المجتمع ، 1393هـ ،عدد162)

فإذا حرم الإسلام تمثيل شخصه الكريم وأعتبر ذلك إهانة له فمن باب أولى تكون السخرية به أو الإستهزاء بسنته أشد حرمة وأكبر جرما 0

ومازال مسلسل الإساءات يتجدد من وقت لأخر ومن ذلك ، الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم ،التي قام بها الدنمركيون تلك البلاد التي لم تبلغ من الحضارة والعلم والتطور التكنولوجي الدرجة الكافية التي تجعلها كفيلة بالسخرية والاستهزاء "فقد ارتكبت صحيفة "جيلاندز بوستن "الدانمركية خطيئة كبرى عندما تجرأت على نشر اثني عشر رسما كاريكاتيريا ، تصور الرسول صلى الله عليه وسلم في أشكال مختلفة "(معدي، 2006م، ص62)

وبمن تستهزئ تلك الدولة وبمن تسخر ، إنها تسخر من أعظم رجل عرفته البشرية، إن العالم الغربي والذي معظمهم يموج في وحل الأخلاق السيئة ويقطن في العادات الرذيلة ، لا يتوقع منه إلا الفساد في الأرض ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ (سورة البقرة آية رقم 11

ولذلك سعى أفراده للسخرية والاستهزاء وهذا ينم عن الحقد الدفين الذي ينعقد في نفوسهم ضد معلم البشرية ورسول الإنسانية محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك نعرض بعض النماذج المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم " فمنذ عام2005 ، والإساءات للدين الإسلامي باتت أمرا معتادا في الغرب ، حيث ظهرت العنصرية بوجهها القبيح ضد الدين الحنيف في الدنمرك وايطاليا وأمريكا وحتى بابا الفاتيكان نفسه لم يتوان عن الإساءة للإسلام بعد أن غزا قلوب الكثير من الأوروبيين والأمريكيين . ففي الدنمرك "الديمقراطية وحرية التعبير" هو الشعار الذي رفعته دولة كالدنمرك لتبرير التطاول على الإسلام وتكرار الإهانات لأشرف خلق الله محمد عليه الصلاة والسلام ، وقد نشرت صحيفة دانمركية ، مقالا ينتقد فيه اثنان وعشرون من الدبلوماسيين الدانمركيين ، جميعهم من السفراء السابقين الذين عملوا في دول إسلامية وقالوا :إن الحريات الدينية وحرية التعبير هما من الحريات التي يضمنها الدستور ، لكن استخدام حرياتنا لإهانة أقلية دينية عمدا ، ليس من السمات الدانمركية "(معدي ،2006م ، ص62-63) 0

" وقد نشرت الصحف الدنمركية عدد من الصورة المسيئة للمقام النبوي عليه الصلاة والسلام ، ويتكرر مسلسل الإساءة ففي 6 أكتوبر2006 ، عرض التليفزيون الدنماركى خلال شهر رمضان مقاطع من شريط فيديو التقطه أحد الهواة فى أغسطس لمسابقة للرسوم تبارى فيها متسابقون شبان في السخرية من النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك خلال معسكر صيفي نظمته قيادة الشباب بحزب الشعب اليميني المتطرف ، المشارك في الائتلاف الحكومي"www.aklaam.net❖ .

وقد أعلنت المكتبة الملكية الدنماركية في 26 فبراير2008 اعتزامها حفظ وتوثيق الرسومات المسيئة ، معتبرة إياها جزءاً من تاريخ البلاد، حيث نقلت صحفية "الجارديان" البريطانية عن المتحدثة باسم المكتبة الملكية الدنماركية جيتي كجارجارد قولها:"إن الحرص على عرض وتوثيق الرسومات إنما يأتي انطلاقاً من قيمتها التاريخية.. لسنا مهتمين بنشر الرسومات، وإنما يعنينا بالمقام الأول حفظها للأجيال القادمة لأنها أصبحت جزءاً من تاريخ الدنمارك"❖

"أما الكاثوليك فحسبنا كلمة رئيسهم القريبة التي رفض أن يعتذر عنها بل أسف لسوء فهم المسلمين ، ولما سببته كلماته من مردود غير حميد تجاه بعض النصارى"(العمر،1429هـ، ص139) .

ففي إيطاليا ، فى 8 فبراير2006 ، لما دعا وزير إيطالي عضو في حزب

رابطة الشمال المعادي للأجانب إلى استخدام القوة ضد المسلمين وتدخل بابا الفاتيكان بنديكتوس السادس عشر لتنظيم حملة صليبية جديدة.

وذكر الوزير المتطرف بأنه إبان معركتي فيينا وليبانتي ضد الأتراك عامي 1683 و1571 حل البابوات محل الحكومات وشكلوا تحالفات كبيرة للتغلب على الخطر الإسلامي .

❖ (www.aklaam.net.) (موقع أقلام)

وردا على سؤال حول ما إذا كان على البابا بينديكتوس السادس عشر أن يحمل لواء المسيحية في مواجهة تهديد الإسلام، قال: "نعم وعاجلا" وعبر عن أسفه على زمن مثلت فيه الولايات المتحدة حاجز دفاع عن الغرب ، قائلا :"إنهم يصمتون (الأمريكيون) اليوم مثل الحكومات الأوروبية ويظهرون ضعفا غريبا في قضية الرسوم الكاريكاتورية، ربما بسبب النفط". ❖

ومن نماذج الإساءة في المجال الإعلامي ما قامت به الإعلامية أيان حرصي التي قالت "النبي محمد بالقياس بالمعايير الغربية ، هو شخص منحرف ومستبد ، واستشهدت بأنه تزوج من طفلة عمرها تسع سنوات . وقد رفعت مجموعة من تهم التمييز من قبل عدة منظمات إسلامية ومسلمين بشكل فردي ضدها ، إلا أنها لم تصل أبدا إلى المحاكم لقناعة المحامي بأن آراءها لا تؤثر على وضع المجتمع المسلم في هولندا ، وأن تصريحاتها لا تحوي أي استنتاجات تتعلق بمسلمي ه ولندا "(العمر ،1429هـ، ص137- 138)

فإذا كانت هذه الإعلامية "أيان حرصي " تنكر على الرسول صلى الله عليه وسلم زواجه من بنت التاسعة فقط كان في عرف العرب جواز ذلك الزواج ، فضلا عن أن سن البنات في تلك الفترة يختلف اختلافا جذريا عن بنات هذا الزمن . حيث أن بنات هذا الزمن ربما تبلغ الواحدة منهن سن الثامنة عشرة لا تستطيع إدارة المنزل ولا القيام بالشئون الزوجية ، بل هناك اختلاف بين بنات عصرنا هذا وبين عصر الأمهات والجدات التي ربما تقوم إحداهن بالولادة أثناء قيامها بأعمال شاقة كالفلاحة والسقاية ، مع صغر سنها ، ولم يخضعن لأي انتقاد ، فمن باب

❖ (.www.aklaam.net) (موقع أقلام)

أولى أن يكون ذلك في المجتمع المكي ، والذي وجد فيه الرسول صلى الله

عليه وسلم أشد الإيذاء من المشركين والمنافقين ولم يبلغنا أنهم اتخذوا زواجه من السيدة عائشة رضي الله عنها خطوة سلبية ضده بل لم يتطرقوا لهذا الأمر مما يتضح أنه من الأمور العادية لديهم 0

ومن الإساءات في هذا العصر كذلك ما كان في هولندا ، حيث تجرأ الهولندي من أصل إيراني إحسان جامي على اتهام الرسول الكريم والقرآن بأبشع النعوت بعد أن ارتد عن الإسلام ، واصفا الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه "مثل أسامة بن لادن وأنه مجرم وأن القرآن كتاب عنف وحروب يستوجب التخلي عنه"❖

الأمر الذي استفز المسلمين هناك وج عله يحظى بحماية أمنية مستديمة.

وفي2008 ، تكررت حملات الإساءة في أكثر من دولة أوروبية ، ففي بريطانيا ، شنت عدة صحف هجمات شرسة على الإسلام والشريعة الإسلامية، على خلفية دعوة الأسقف روان وليامز، رئيس الكنيسة البروتستانتية البريطانية في 8 فبراير للاستعانة بقوانين الأحوال الشخصية، الواردة في الشريعة الإسلامية ، في النظام القضائي البريطاني ، كما رفضت الحكومة البريطانية في فبراير أيضا منح تأشيرة دخول للداعية الإسلامى الشيخ يوسف القرضاوي بحجة دعمه للمقاومة ، رغم أنه كان يهدف للعلاج من وراء الزيارة .❖

ان الاستهزاء بالرسل ظاهرة كونية ما توقفت يوماً من الأيام ولن تتوقف مابقيت السموات والأرض وفي كل يوم تتجدد الإساءة للرسل عليهم السلام ولرسولنا محمد بالذات فقد قام المتطرف اليميني الهولندي زعيم حزب الحرية "خيرت فيلدرس " بعرض فيلم (فتنة) المعادي للإسلام ،و قد قدم عبر خمسة عشر دقيقة من العرض مجموعة من المشاهد، التي ما هي إلا مقاطع واقتباسات وصور من هنا وهناك؛ من أرشيف مخ تلف الوسائل الإعلامية الورقية والفضائية والرقمية، الغربية والعربية، ومن القرآن الكريم، ومن الصور الدنماركية المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك"

❖(www.aklaam.net) موقع اقلام

نماذج من الإساءة القوليه للرسول صلى الله عليه وسلم من الغربيين الحاقدين:

لم يسلم الرسول صلى الله عليه وسلم من تسلّط ألسنة القوم ، وإن كان فاتهم النيل من نبينا صلى الله عليه وسلم في ذاته وشخصه ، لكن نفوسهم الخبيثة أبت إلا تسخير ما أنتجه العصر في التطاول على مقامه النبوي وشتمه وسبه ، فأحدثوا

وسائل وأساليب غفُل عنها الشيطان ، فتفننوا بالعبارات ، والرسومات والتشبيه الذي منه الرسول صلى الله عليه وسلم بريء ، وقد اقتصر الباحث على عرض بعض تلك النماذج من أقوال الغربيين الحاقدين ضده صلى الله عليه وسلم ومن تلك الإساءات ما يلي :

- يقول بات روبرتسون "كل ماعليك هو أن تقرأ ما كتبه محمد في القرآن ، إنه كان يدعو قومه إلى قتل المشركين ،إنه رجل متعصب إلى أقصى حد ،إنه كان لصا وقاطع طريق"

- ويقول فرانكلين جراهام في كتابه "الاسم " مانصه " الإسلام أسس بواسطة فرد بشري مقاتل يسمى محمد ، وفي تعاليمه تكتيك ،ومن خلال العنف إذا كان ضروريا ، من الواضح أن هدف الإسلام النهائي السيطرة على العالم "(معدي ،2006م ، ص19- 20)

- وقام جيري فالويل بتأليف كتابه "فلنتقدم إلى هرمجدون " والتي وضع في مقدمتها سيرة زائفة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومما قاله –عليه من الله ما يستحق –"في رأيي أرسى المسيح مثالا للحب ، وموسى فعل الشيء نفسه ، لكن محمدا ضرب المثل المناقض لهما "وقال في حديث له بُثّ يوم الأحد بتاريخ 6 أكتوبر 2002م على برنامج "60دقيقة":"أنا أعتقد أن محمد كان إرهابيا ، لقد قرأت ما يكفي من المسلمين وغير المسلمين أنه كان رجل عنف ، ورجل حرب "
(العمر،1429هـ،ص140)

أنا لست أدري على أي أساس بنى هذا السفاح معتقده ومن أي مرجع تشرب هذه الإشاعات الباطلة ، ألم يقرأ ولو جزءا ضئيل من سيرته ؟ ألم يرى الجوانب المشرقة من متبعيه ؟

لماذا يحكم على الإسلام من أتباعه ؟ أليس من المفروض أن يحكم على الإسلام من منابعه ؟ ليرى السرية العطرة والمواقف المشرفة لخير خلق الله تعالى صلى عليه الله وسلم 0

ومن مظاهر الإساءة القولية كذلك ماقام به رسام عربي برسوم كاريكاتيرية معرّضا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ديكا وحوله تسع دجاجات وعلق (محمد جمعة زوج التسعة)" (العمر 1429هـ ، ص146)

وتطالعنا في هذه الأيام فتنة أخرى وإساءة جديدة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم ففي يوم الثلاثاء 29/2/ 1430هـ تطاول أحد المشاركين ضمن برنامج (هيساردوت) والذي بثته القناة التلفزيونية العاشرة في إسرائيل وقد عبرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي عن استنكارها وعموم المسلمين والمنظمات الإسلامية لهذه الإساءة "(جريدة الرياض الخميس **1** ربيع الأول **1430**هـ - **26** فبراير**2009**م - العدد **14857**)

وهكذا يستمر السب والسخرية والاستهزاء الغربي بالنبي صلى الله عليه وسلم مادام الحقد الصهيوني والغل الغربي موجود في نفوسهم 0

المبحث الرابع : إيجابيات وسلبيات الإساءة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم :

أولاً : إيجابيات الإساءة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم :

لاشك أن هذه الإساءة أثارة الغيرة في نفوس المسلمين، وحركت مشاعرهم تجاه دينهم ، "إن هذه الهجمة أعادت للمسلمين دورهم من جديد ، فحاطوا إسلامهم ورسالة نبيهم صلى الله عليه وسلم بسياج من الفكر الأصيل والعمل المنهجي في مختلف الجوانب المستهدفة في الهجمة الغربية والاستشراقية "(سعيد ، 1429هـ ،ص231)

ولذلك التف المسلمون حول بعضهم ، وتقاربت مشاعرهم وتلاقحت أفكارهم ، وشملهم قول الحق تبارك وتعالى "﴿ . . الآية . . لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ . . . . الآية ﴾ (سورة النور آية ،رقم 11)

وبالرغم من مسلسل الإساءات التي عاشها الرسول صلى الله عليه وسلم سواء في المجتمع المكي أو المدني ، إلا أنها تحمل في طياتها كثير من العبر والمواقف التربوية والإرشادية بل وتنقل لنا صورة معبرة من التوجيهات التربوية ، حيال النوازل والبلايا 0

ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم "عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ"(البخاري ،ج17،ص374،رقم 5210)
وفي عصرنا الحاضر لاشك أن لتلك الإساءات التي قام به ا نفر من بلاد الغرب ضد شخص الرسول صلى الله عليه وسلم ،إيجابيات ليس لها حصر وهذه سنة الله عز وجل في الكون ، حيث ما تنزل نازلة ولا تحل مصيبة بالإنسان إلا ويجعل الله فيها خيرا كثيرا ، ومن ذلك ما يلي:

1 التفاف المسلمين وعودتهم إلى حياض دينهم ، وتعبيرهم الواضح لحبهم للرسول صلى الله عليه وسلم وما يثار على مواقع الشبكة العنكبوتية وعلى شاشات القنوات الفضائية خير شاهد، فلقد أنشئت مجموعة من المواقع الأنترنتية للدفاع عن رسول الإنسانية ونبي البشرية ، ولتّعريف به ، ومن ذلك ما يلي :
اللجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء ،اللجنة الأوربية لنصرة خير البرية ، راصد صد العدوان عن النبي صلى الله عليه وسلم ، صيد الفوائد ، ملف إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، موقع المختار الإسلامي ، معاً لنصرة نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم ، الانتصار للنبي المختار صلى الله عليه وسلم ، دفاعاً عن المصطفى صلى الله عليه وسلم، رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ،لا للدنمارك، كما تعددت القنوات الفضائية الداعية إلى احترام الأديان وحفظ حق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والتعريف به على

الوسط المحلي والعالمي ، كما أُلفت مجموعه من الرسائل والكتب للدفاع عن الرسول عليه السلام ، أرسل بعضها إلى بلاد أوروبا والدنمارك وهولندا وغيرها0

2 **التعاطف النفسي والحسي للجناب النبوي الشريف وهذا التعاطف صادر عن قلوب يملؤها الحب والصدق ، والفداء ، وانتشار حملات دعائية تطالب بإغلاق سفارات المعتدين ، وطرد المعتدي ، على الجناب النبوي الكريم ، بل وقد قامت كثير من المجتمعات العربية والإسلامية بالمظاهرات الجماعية والتي تنادي برد اعتبار للمقام النبوي والاعتذار عن ما بدر منهم والانتقال من صاحب الرسوم المشينة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم** 0

3 **دخول الكثير من الأوربيين والأمريكيين ، في الدين الإسلامي ، وتعلمهم اللغة العربية ففي أمريكا تم افتتاح عدد من المدارس لتعليم اللغة العربية ، وتحت عنوان ثلاث وزارات أمريكية مهتمّة باللغة العربية على موقع منتدى التربية والتعليم يذكر العنوان بأنه** "لم يعد الاهتمام بتعليم اللغة العربية أمرا يخُص مراكز الشرق الأوسط وأقسام اللغات بالجامعات الأمريكية فحسب، وإنما أصبح ضرورة من ضروريات الأمن القومي الأمريكي، حيث يقوم مكتب مخابرات الأمن القومي الأمريكي بالتنسيق بين جهود ثلاث وزارات أمريكية، هي الخارجية والدفاع والتعليم، للدّفع باتّـجاه تعزيز تعليم اللغة العربية في نِطاق ما يُسمى المبادرة اللغوية للأمن القومي، والتي تستهدف زيادة عدد الأمريكيين الذين يتعلّمون لغات أجنبية بالغة الأهمية بالنسبة للأمن القومي الأمريكي وعلى رأسها اللغة العربية واللغة الفارسية وعدد من اللغات الأخرى المستخدمة في العالم الإسلامي، من خلال توسيع برامج تعليم العربية وغيرها من مرحلة الحضانة وحتى الجامعة وتشجيع العاملين في الحكومة على الانخراط في برامج لتعليم اللغة العربية."(موقع التربية والتعليم)

وفي بلاد النرويج والدانمارك " اعتنق الإسلام أكثر من سبعة آلاف دانمركي خلال عامين أي بعد الرسومات –ومعظمهم تحت سن الثلاثين ، بينما من

سبع سنوات لم يعتنق النصرانية سوى سبع مئة وهم ليسوا بالأصل من المسلمين "(حليحل ،1429هـ ،ص187)0

وفي موقع مفكرة الإسلام " أعلن وفد شباب السويد المسلم في مصر في إحصائية حديثة، أن أكثر من 15 ألف مواطن سويدي اعتنقوا الدين الإسلامي بعد أزمة الرسوم المسيئة للرسول الكريم محمد صلي الله عليه وسلم، واهتمام المسلمين بتقديم الصورة الصحيحة عن الإسلام وشخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم."

4 استجابة الكثير من المسلمين للنداء الداعي إلى مقاطعة المنتجات الغذائية والصناعية للبلاد المعتدية على خير البرية صلى الله عليه وسلم ، وقد آل هذا الأمر إلى أن "بعض العربات البسيطة والتي يبيع فيها أصحابها الشيء اليسير الذي قد يكفيهم وقد لا يؤمن لهم كفاف رزقهم ،وحتى اليوم تجدهم جادين في المقاطعة وما زال شعارها يزين عرباتهم أو محلاتهم الصغيرة "(حليحل ، 1429،ص190)

كما قامت المملكة العربية السعودية باستدعاء سفيرها من البلاد المتطاولة على رسول الله ، واستنكار ماقامت به تلك الدولة 0

5 زيادة محبة الرسول صلى الله عليه وسلم في نفوس الناس ، مما أدى ذلك إلى الالتفات لسنة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، بالرغم من وجود الملهيات والمغريات عن دراسة السيرة وتطبيقها ، ولذلك جاءت هذه الحملة لتنبه المسلمين بضرورة العودة إلى منهج النبوة ودراسة السرية وتطبيقها ، "وقد تجلى ذلك واضحا أيام النصرة فقد أذهلت المساهمات المراقبين لأنها دلت على مشاعر جياشة وعاطفة عظيمة وقدرة على توظيف الطاقات وتسخيرها ، ولا شك أنها أطلقت الحرية لكل مسلم أن يبدع كونه يعمل

محتسبا متطوعا دون مقابل ولا أجر دنيوي ودون رقيب إلا من نفسه مما أسهم في تفتق الأذهان عن أفكار خلاّقة "(حليحل ،1429هـ، ص202)

6 قيام كثير من طلاب العلم والدعاة والعلماء بالدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم وتأليف الرسائل العلمية التي ترد على أصحاب تلك الإساءات بكل عقلانية ومنطقية ، "فلم يبق بلد إلا وفيه لجنة نصرة ولم يخل بلد – حتى العرب- من فعلٍ كبيرا كان أو صغيرا إلا وأسهم الجميع بذلك "(حليحل ،1429هـ، ص189)

ولقد استثمر هذا الحدث في دعوة أهل الغرب إلى الإسلام حيث طبعت عشرات الألآوف من المطبوعات التي تعرف بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالدين الإسلامي "وما قام به الدعاة في مواقعهم المختلفة من استثمار الحدث في دعوة المسلمين إلى تجديد عهد الإيمان مع الله عز وجل وإلى متابعة سنة النبي صلى الله عليه وسلم على كل حال ، وكذلك نشر فضائله وشمائله عليه السلام وربط الناشئة بها وتذكيرهم أنه هو القدوة والأسوة لا اللاعبين والفنانين الذين يعرف بعض الشباب أخبارهم أكثر من معرفة أخبار نبيهم صلى الله عليه وسلم "(العمر،1429هـ،ص169)

7 تعزيز مكانة المسلمين في نفوس ك ثير من الغربيين ، وإيصال رسالة توضح أن المسلمين قوة لا يستهان بها ولها وزنها في العالم وتستطيع أن تؤثر على العالم سلبا أو إيجابا ولقد أثبتت الأحداث "أن المسلمين قد أصبحوا رقما صعبا ومهما، يؤثر في الساحة وإن اليوم ليس كالأمس وما محاولات الغرب احتواء الأزمة بإرسال مبعوثين إلى البلاد الإسلامية ، وما إغلاق روسيا لصحيفة أعادة نشر الرسوم إلا دليلا على ما نقول "(العمر ،1429هـ،ص168)

"بل لقد ذهل القوم ففي حساباتهم المادية لا داعي لكي ينتفض العالم كله بهذا الشكل من أجل كاريكاتوري لشخص رحل عن العالم منذ أربعة عشر

قرنا ولذلك كان لنصرة المسلمين حافزا لكي يقبلوا يتعرفوا على الإسلام"(حليحل ،1429هـ، ص187)

يقول تعالى ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (سورة آل عمران آية ،رقم 139)

8 **بيان أن الأمة فيها طاقات جبارة ولكنها بحاجة إلى من يكتشفها ويستخرجها ويحسن توظيفها ، وإدارتها لتصبح فاعلة ونافذة ، فهذه الحادثة كشفت عن مواطن القوة في هذه الأمة ، التي قد تضعف ولكنها لا تموت ، ومع ذلك فقد انتفضت الأمة كالأسد الهصور انتفاضة رجل واحد 0**

9 **انكشاف الغطاء الحقيقي عن الوجه الغربي وإظهار اليهود والنصارى على حقيقتهم وبيان النوايا القلبية التي يحملها الشعب الأوروبي للمسلمين فقد أظهرت هذه الحملة ما تكن صدورهم ،** ﴿ . . . الآية قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة آل عمران آية ،رقم 118)

وقد"جاء ظهور هذه الحقيقة التي لا تخفى على أهل الإيمان في وقت قد أرتفقت فيه الأصوات بالدعوة إلى التسامح والتعايش مع الغرب بما يحمله من قيم حضارية " (العمر ،1429هـ، ص166)

10 **من الإيجابيات كما يراها أدريس " أنها فرصة كبيرة للدعوة إلى الله وتصحيح الصورة المشوهة للإسلام في أذهان الأمريكان "(أدريس ، 1422هـ،ص128)**

أولاً : سلبيـات الإسـاءة :

لقد ساءنا وساء جميع المسلمين ما لاقاه الرسول صلى الله عليه وسلم من أذى وبلايا في سبيل الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ، سواء في حياته أو بعد مماته ، وإن المتأمل إلى ردود فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ومواقفه من هذه الإساءات ،ليجد العجب من صبره وتجلده حيال ذلك،

بالرغم أنه يقوم بتبليغ دعوة ربه عز وجل إلى جميع الناس ومع ذلك لاقا ما لاقاه من الأذى، ولاشك أن لهذه الحملات العدائية آثارها السلبية على نفوس أبناء المجتمع المسلم سواء في العصر الأول من النبوة أو في الواقع المعاصر 0

ويقف الباحث على بعض الآثار السلبية لحملات الإساءة للجناب النبوي الشريف صلى الله عليه وسلم ، في هذا العصر ومن ذلك :

1 - **استشعار جميع المسلمين هذه الإهانة بالضعف والخور ، أمام مواجهة تلك الإساءات حيث أنهم يقفون مكتوفي الأيدي ، وما حصل من انكسار في نفوسهم ، لاسيما وهم يتذكرون العصر الذهبي للأمة الإسلامية في سابق عهدها ، لذا أصاب المسلمين انكسارا في نفوسهم ، وتحطيم لذواتهم ، وهم يرون نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وهو يُمثل به ويُستهزأُ به ويُسخر منه ، على مراء ومسمع من جميع القيادات العربية والإسلامية وهم لاحول لهم ولاقوة 0**

2 - **تجاهل بعض المسلمين تلك الإساءات التي قيلت والرسوم التي شبهة الرسول صلى الله عليه وسلم بالإرهاب ووصفته بقاطع الطريق وعاشق للنساء وما شابه ذلك وحاشاه ذلك كله فداه نفسي وأبي وأمي 0**

ونظرهم إلى تلك الإساءة بأنها مجرد مشكلة صغيرة تزول مع زوال الحدث ، ولم يتخذ بعض المسلمين حيال ذلك أي أسلوب يمثل حبهم للرسول صلى اللّه عليه وسلم ، أو موقفا يوضح انزعاجهم من هذه الحملات الشرسة لنبي الإسلام صلى اللّه عليه وسلم 0

3 - **مواجهة تلك الإساءة بأقل جهد ممكن وهو المقاطعة الاقتصادية للبلاد المسيئة ، وكان من المفترض الرد عليهم بأكثر من ذلك عن طريق توجيه الإعلام بشكل مكثف للرد عليهم0**

المبحث الخامـــس : موقف المسلمين من الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم والواجب عليهم تجاهه

تمهيـــــــد

لاشك أن هذه الإساءة تركت في نفوسنا الأثر البليغ ، مما أنعكس ذلك إلى البغض المركب لأهل الكتاب لقيامهم المشين بهذه الأعمال ، وحيث أن المسلم يعاني من التوجيه الصحيح ح يال هذه الأمور ، فقد حاول الباحث إيجاد آلية مناسبة لردود الفعل للمسلم في مثل هذه الأزمات ، ولذلك سيتناول الباحث بعضا من النقاط التي توضح ما الواجب علينا فعله كأفراد وجماعات ، حيال هذه الإساءة ، تاركا موقف وسائل الإعلام وما ينبغي عليها فعله في الفصل القادم ، لما له من أهمية في هذه الرسالة 0

وبالرغم أن قلوبنا تتمزق ، ويملؤها الغيظ والغضب ، ونود أن نفدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنفسنا وآبائنا وأُمهاتنا ، و مع ذلك مما نستبشر به بهلاك هؤلاء، وقرب زوال دولتهم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (سورة الحجر آية ،رقم 95]

يقول الشوكاني في تفسير هذه الآية إن المستهزئين "مع كونهم كانوا من أكابر الكفار ، وأهل الشوكة فيهم فإذا كفاه الله أمرهم بقمعهم وتدميرهم كفاه أمر من هو دونهم بالأولى"(الشوكاني ، دت،ص 267)

فالله عز وجل لما صد كيد المشركين وإيذائهم عن رسوله عليه الصلاة والسلام بالرغم من شدتهم وقوة شوكتهم دل ذلك على أن من سواهم سيكفي رسوله فيهم ، والله تعالى لا يخاف عقباها 0

فالله تعالى يكفي نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المستهزئين المجرمين، وقال تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (سورة الكوثر آية ،رقم 3) " أي: مبغضك ، والأبتر أي: الحقير الذليل المقطوع من كل خير". (المحلي ـ السيوطي، دت ، ص602)تفسير الجلالين "وقد كان المسلمون إذا حاصروا أهل حصن واستعصى عليهم، ثم سمعوهم يقعون في النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويسبونه، يستبشرون بقرب الفتح، ثم ما هو إلا وقت يسير، ويأتي الله تعالى بالفتح من عنده انتقاماً لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".(ابن تيمية 1424هـ، ص116- 117)

ونحن نعلم أن الله عز وجل ناصر عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم يقول تعالى ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة آية ،رقم 40)

ولكن واجب علينا الوقوف أمام هذه الإساءة بشيء من الحزم ، خاصة أمام الغرب ، ونقل صورة واضحة تبين فيها مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم وإيصال الكتب والرسائل العلمية إليهم للتعريف بهذا الدين ، " علينا أن نعمل لتكون أمتنا أمة قوية يرهبها الأعداء ، فإن القوي مهاب ولهذا لا يجرؤ كثير من هؤلاء المتطاولين على الطعن في باطل "(العمر ، 1429هـ، ص152)

ومن المهم أن نتبنى سياسة مختلفة في التعامل مع هذه الأزمة المتكررة ، "فالعنف لن يوقف هذه الحماقات الغربية ، ولكنها يجب أن تكون سياسة قوية تنطلق من ديننا ولا تخالفه ، سياسة رادعة تتوحد عليها الأمة وتشترك في تحقيقها ، سياسة مختلفة

عما فعلناه سابقا في محاولة إيقاف من يهاجمون نبي الإسلام عند حدودهم "(خفاجي ، 1427هـ، ص90)

وقد تتبع الباحث بعض النقاط التي قد تساهم في تفعيل دور المسلم في التصدي لمثل هذه الإساءات ، ونصرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فنصرته صلى الله عليه وسلم هي بإتباع سنته والنور الذي أنزل معه، والسير على منهاجه، نصرته صلى الله عليه وسلم نور من الهَدْي القويم يضيء بيوتنا، ويظهر على قسمات صغارنا، ويتمثل في أخلاقنا مع أزواجنا، وأدبنا مع جيراننا ومن حولنا. "فيجب قراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة ، مع الوقوف على حوادثها موقف المستفيد من حكمها وعبرها "(معدي ، 2006م ، ص197)

وغرس ذلك في نفوس أبنائ نا ، والإلمام بما في السيرة حتى يتسنى لنا الرد على المغرضين والمستهزئين ، وهنا بعض الخطوات للرد على المسيئين برسول البشرية صلى الله عليه وسلم :

1 "-الرد على هذه الطعون بالمثل وفق الضوابط الشرعية ، وذلك بذم الكفر وأهله ، وبيان عو اره ، ونشر ذلك بين أظهر الطاعنين "(العمر ، 1429هـ،ص122)

2 الإنكار بشدة، كلٌّ حسب ما يستطيع، بإرسال رسالة أو مقالة، أو اتصال هاتفي، بحكومتهم وخارجيتهم وصحافتهم.

3 مطالبتهم بمعاقبة المجرمين على جرمهم، وأن تكف حكوماتهم عن العداء للإسلام والمسلمين.

4 ترجمة الكتب التي تدعو إلى الإسلام بلغة هؤلاء، والكتب الذي تعرّف بالإسلام ونبيّ الإسلام، وبيان سيرته الحسنة العطرة.

5 مقاطعة منتجاتهم، فإن لها الأثر الكبير فعلينا مقاطعتهم ونبحث عن شركات بديلة يمتلكها مسلمون0

6 التصدي لهذه الحملة الشرسة التي تنال من الإسلام ونبيّه، ببيان حسن الإسلام وموافقته للعقول الصريحة، والرد على شبهات المجرمين .

7 التمسك بالسنة والتزام هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل شيء والصبر على ذلك ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [سورة آل عمران آية ،رقم 120)

8 "الحرص على دعوة هؤلاء، فإننا وإن كنا ننظر إليهم بعين الغضب والسخط والغيظ، إلا أننا أيضاً ننظر إليهم بعين الشفقة عليهم، فهم عما قريب سيموتون ويكونون من أهل النار إن ماتوا على ذلك فندعوهم إلى الإسلام والنجاة رحمة بهم وشفقة عليهم."(معدي ،2006م ، ص194- 205)

فعلى المسلم أن لا يقف مكتوف اليدين أمام هذه الحملات الحاقدة للجناب النبوي ، بل يجب أن يساهم كلا منا على قدر مسئوليته ، ويدافع عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بكل ما يستطيع ، بل ويستخدم كل وسيلة للاتصال لنشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن نبي الإسلام "وإبراز شخصيته الرسول صلى الله عليه وسلم وخصائص أمته من خلال نشر ذلك والتحدث عنه في المناسبات الإعلامية والثقافية "(معدي ،2006م ، ص202)

والعالم الغربي يعيش في عصور مظلمة فكريا وعقديا ، بالرغم من التقدم الحضاري والتقني الذي يعيشه ، فهذا التقدم وإن كان أسعده ماديا إلا أن ه ناك خواء روحي يفتقده الغرب ، وصدق الشاعر عندما قال :

" **يا** خادم الجسم كم تشقى بخدمته ... أتطلب الربح مما فيه خسران

أقبل على الروح واستكمل فضائلها ... فأنت بالروح لا بالجسم

إنسان"(البيهقي ، دت ،ص7)

فعلينا كمسلمين إيصال الروح الإسلامية إلى داخل بيوتهم ، وإجلاء الغشاوة التي تغطي عيونهم ونعرّفهم بالدين الإسلامي ، وبنبي الإسلام عليه أفضل الصلاة والسلام ، وإنها فرصة لتحويل تلك الإساءة للجانب الإسلامي ونستخدم هذا الموقف للدعوة للدين الإسلامي وإيضاح الإسلام لهم ، ونقيم عليهم الحجة0

الفصـــــل الرابـــــع

إسهامات وسائل الإعلام المرئي في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن الرسول ﷺ

- **المبحث الأول / أهمية وسائل الإعلام في مجال الدعوة**
- **المبحث الثاني / إسهامات الإعلام المرئي في مجالات التربية**
- **المبحث الثالـــث /دور وسائل الإعلام المرئي في نشر الدعوة الإسلامية**
- **المبحث الرابع / إسهامات الإعلام في الدفاع عن الرسول ﷺ**

الفصل الرابـــــــــع :

إسهـــام وســـائل الإعلام المرئي في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم

تمهيـــد:-

تعتبر وسائل الإعلام المرئي من أهم الوسائل المستخدمة لنشر التعاليم الإسلامية والقواعد الفقهية ، وتوضيح أمور الدين للمجتمع ، حيث تنقل الشعائر التعبدية بالصوت والصورة ، مما يساعد الناس على التعلم والتطبيق ، وتعد وسائل الإعلام من الركائز الأساسية للدعوة إلى الله عز وج ل، بل وتساهم مساهمة فاعلة في الدفاع عن الإسلام والحياض عن نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي هذا الفصل قام الباحث بالقاء الضوء على إساهامات وسائل الإعلام المرئي في نشر الدعوة الإسلامية ، وتوضيح الطرق المناسبة لنشر الدعوة الإسلامية وطرح بعض الأساليب المناسبة للذب والدفاع عن سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ، بل وإيضاح بعض الطرق لمواجهة الإساءة لشخص النبي صلى الله عليه وسلم ، وإبراز بعض الأساليب التي توضح "التصدي للإعلام الغربي واليهودي المضاد والرد على ما يثيرونه من شبهات وأباطيل عن ديننا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم "(معدي ،2006م ، ص202)

المبحث الأول :

تعريف الإعلام وأهميه في المجال الدعوي

أولا : تعريف الإعلام المرئي :

يرى الشنقيطي بأن الإعلام "كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر أو عواطف أو أفكار أو تجارب قوليه أو سلوكية شخ صية أو جماعية إلى فرد أو جماعة أو جمهور بغية التأثير سواء أكان الحمل مباشرا أم بواسطة وسيلة اصطلح علي أنها وسيلة إعلام قديم أو حديث "(الشنقيطي 1406هـ ،ص18)

ويعرف الباحث الإعلام المرئي بأنه وسيلة إيصال للمعلومة ونقلا للحدث بالصوت والصورة بهدف توعية المشاهد والتأثير عليه سلبا أو إيجابا ، و إكسابه كماً من المعلومات والمعارف وسعيا لتغير كثيرا من المعتقدات والقيم سواء الصحيحة أو الخاطئة 0

فالقنوات الفضائية المتمثلة في التلفاز ، لها دور بارز في تعديل سلوك الفرد أو تغيير معتقده ، ولهذا استخدم الغرب الإعلام المرئي لتشويه صورة الإسلام بين أفراد الشعب الأمريكي والأوروبي " فإن سيطرة الغرب على الإعلام وفرض صورهم وافكارهم الخاصة بنا وجعلنا - نحن المستهدفين اساساً - عرضة لأن نصدق اننا نبدو فعلاً كما رسمونا في أفلامهم، اننا ارهابيون جهلة نتمرغ في اوحال العهر والرذيلة. لكن ورغم كل شيء، لابد للغمامة ان تنقشع ولابد من نهاية لسلبيتنا هذه،"(جريدة الرياض العدد 13361في1425/12/11هـ.)مقال

وقد واجهت بعض القنوات العربية والإسلامية هذا الزحف الإعلامي الخطير وحاولت التصدي لذلك العدوان الإعلامي ، وقد نجحت بفضل الله تعالى في التصدي لمثل هذه التهم 0

وأنشئت على أثر ذلك بعض القنوات الإسلامية الفضائية التي تدل على الخير وتسعى إلى تحقيقه ، بل هناك قنوات قد سخرت بثها وبرامجها لنصرة رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم ، ونشر الدعوة الإسلامية 0وه ناك على سبيل المثال قناة المجد الفضائية وقناة طيبة وقناة المصطفى وقناة الأمة كذلك قناة الحكمة ،" ولاشك أن اهتمام القنوات القائمة والموجودة والتي لها جمهورها العريض والتي تتمتع بمهنية عالية الجودة وخبرة في مجال تخصصها ، أمر مهم وجيد إلا أن إيجاد قنوات متخصصة بالنصرة لأمر طيب

يضاف إلى الإنجازات المباركة التي حصلت في النصرة المباركة "(حليحل ، 1429هـ، ص198)

ثانياً : أهمية وسائل الإعلام المرئي في المجال الدعوي والتربوي

لوسائل الإعلام أهمية بالغة في حياة الشعوب ، فهي تعتني بنقل ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده من بلد إلى آخر ، وهي تمثل وسيلة ذات قوة جيده للسيطرة وفرض الهيمنة من شعب لآخر0

وقد أصبحت وسائل الإعلام المرئية تسيطر على حياة الشعوب ، فأصبح الإنسان يجلس أمام شاشات التلفاز وشاشات الحاسب الآلي الساعات الطوال ، يشاهد ما قد يعرض عبر تلك الشاشات ، من أجل ذلك استطاعت الدول المتقدمة أن توظف تلك الوسائل إلى قوى خفية للسيطرة على ثقافة الشعوب وفرض هيمنتها الثقافية عليها فأصبحت تصدّر إلى الدول العربية والإسلامية بقايا ثقافاتها المنحلة من عادات سيئة وأخلاق ذميمة 0

ومن جانب آخر استطاعت تلك الدول أن توظف تلك الوسائل لخدمة أبناء مجتمعها ، فنجد أن وسائل الإعلام المرئية ، أخذت حيزا كبيرا في جميع شئونهم ، فهي تمثل وسيلة تربوية تعليمية من جانب ،إلى وسيلة تربوية من جانب آخر ، إلى وسيلة ترفيهية وقد تمثل كذلك وسيلة دينية تبث الأفكار والمعتقدات والطقوس الدينية من خلالها 0

"فوسائل الإعلام لم تعد أدوات لنقل المعلومات ولكنها أصبحت أدوات لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم الفكرية والإجتماعية "(طاش ،1414هـ ، ص30) 0

ولأن المجتمع المسلم جزء من هذا العالم، فقد حرص على اقتناء تلك الوسائل بما فيها من خير وشر إلا من عصمه الله ، بل بلغ الأمر أن أصبحت تلك الوسائل من أساسيات الحياة ، حتى أضحى كل بيت لا يملك ولا يقتني تلك الوسائل يغلب على أهله التخلف والرجعية 0

وبالرغم من وجود تلك الوسائل إلا أنه من الواجب علينا تقنين استخدامها وأخذ الفائدة منها ، وترك ما سوى ذلك "ومع التقدم العلمي والتقني أصبح للإعلام دوره الفاعل في حياة الأفراد من كافة النواحي "(بخاري 1420هـ، ص2)

وقد أصبحت وسائل الإعلام المرئية لها الأثر العجيب في نفوس أبنائنا وبناتنا حتى استحوذت على أوقاتهم وجانب كبير من حياتهم ، فأصبحت "وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة ، تملك حرية الدخول في حياة الفرد منذ نشأته وفي كافة زوايا حياته الخاصة وبالتالي تؤثر تأثيرا ظاهرا على صياغة تفكيره وموقفه من الأمور "(بخاري1420هـ، ص2)

وقد حرص الباحث على أن تكون وسائل الإعلام المرئية والمتمثلة في التلفاز بقنواته الفضائية والحاسوب الآلي بشبكة الإنترنت محور بحثه ، حيث أنهما يمثلان وسيلتان تربويتان في هذا العصر ، " بل قد دخلت هذه الوسائل مرحلة جديدة يسودها التنافس الشديد بينها وبين المؤسسات التعليمية ، فيما يتعلق بالدور التربوي والأثر التعليمي الذي يمثل نتاجا لجميع مظاهر الإنتاج الثقافي أو الفكري التي تتولى نشرها بين

الجماهير على اختلاف فئاتها بدءا بالأطفال ومرورا بالشباب وانتهاء بكبار السن بين الجنسيين "(حامد ،1986م ، ص1- 2)

وقد تناول الباحث إسهام تلك الوسيلتان في الدفاع عن الجناب النبوي الشريف وواجبهما نحو الإساءات المقدمة في ح ق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعض الوسائل المقترحة حيال تلك الإساءة0

وقد أصبح الإعلام المرئي جزءاً من حياتنا فأصبح في "عصرنا هذا ربما يكون أهم من المدرسة والجامعة ،لأنه بحد ذاته وسيلة تعليمية أساسية هامة ، ووسيلة إعلامية دعائية ترفيهية تصل خدماتها إلى مكان أبعد مما تصل إليه المدارس والجامعات ، وهو في الوقت نفسه سلاح هام خطير لا يقل عن السلاح العسكري أو الاقتصادي " (العوير ، 1428هـ،ص7)0

ووسائل الإعلام المرئية سواء القنوات الفضائية أو الإنترنت فإنها تلعب دورا هاما في ثقافة الشعوب ، وصبغ عاداتهم وتقاليدهم ، بالأساليب المقنعة والتفاوض البناء ولذلك "فهي تلعب دورا خطيرا ومعقدا في عملية التفاوض ، حيث تملك قدرة هائلة على تشكيل الرأي العام وتحريكه وتوجيهه "(الفارسي ،1415هـ، ص294)

وقد استخدم الغرب تلك الوسائل الإعلامية للنيل من صاحب الحوض المورود والشفاعة العظمى ، سيد الخلق محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وسخّروا جميع وسائلهم للشتم والسب والسخرية بأعظم رجل عرفه التاريخ ، بل واعتبار الدين

الإسلامي دين يشجع على الإرهاب فقد "ظلت وسائل الإعلام الأمريكي منذ سنين تربط الإسلام في أذهان الأمريكيين بالإرهاب ، وقد نجحت إلى حد كبير في جعل الصورة النمطية للمسلم هي صورة الإرهابي الذي لا هم له إلا قتل الأبرياء من الغربيين وتحطيم حضارتهم " (إدريس ،1422هـ، ص127)0

"وقد برزت في الهجوم على الإسلام أسماء تمثل الزعامة الدينية لدى الكثير من الأمريكيين، وهم يوجهون التيار الأصولي النصراني، أو ما يسمى بالصهاينة المسيحيين"(ألحارثي،2004م، ص77)

"فوسائل الإعلام الغربي المعاصر تلجأ إلى تقديم صورة نمطية وجامدة عن العديد من الشعوب والدول الأخرى ، وخصوصا تلك التي تقع في إطار ما يسمى بالعالم الثالث"(طاش 1414هـ ، ص 67)

وقد حَرِص الباحث على تصحيح تلك الصورة الضبابية عن الإسلام وعن نبي الإسلام في عيون الإعلام الغربي الضال 0

وكما يرى أدريس أن "معرفة ثقافة غير المسلمين أمر ضروري لحسن إبلاغ الدعوة إليهم ولمجادلتهم ، لأن الدعوة تكون أوقع في نفس المدعو إذا كانت مرتبطة بمحيطه الثقافي " (أدريس، 1422هـ، ص52)

ولهذا تعرّض الباحث لأهمية وسائل الإعلام المرئي لمعرفة الدور المناط بها للذب والدفاع عن رسول الإنسانية ومعلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم ، ومعرفة الأساليب الجيدة لمواجهة مثل تلك الإساءات والرد عليها بالمنطق والعقل وتصحيح تلك الصور القاتمة 0

ولذلك يجب علينا معرفة ماهية تلك الوسائل الإعلامية التي من خلالها تتم النصرة :

المبحث الثاني :

إسهامات الإعلام المرئي في مجالات التربية

أصبحت وسائل الإعلام المرئية أكثر جدارة في احتواء المشاهد العربي على وجه الخصوص والمشاهد العالمي على وجه العموم ، ولذلك نجحت وسائل الإعلام في إجبار

المشاهد بالجلوس أمام شاشات القنوات الفضائية أو على شاشات الحاسب الآلي لمتابعة المواقع الإنترنتية ، مما انعكس ذلك على أخلاق الناس ومعاملاتهم فيما بينهم ، بل وانعكس على عاداتهم وتقاليدهم وتزعزعت معتقداتهم وثوابتهم الدينية 0

إن الإعلام سلاح ذو حدين وهو لما سُخر له ، فإن كان وسيلة بناء فهو لذلك وإن كان وسيلة هدم فهو لما استخدم 0

أولاً : تعريف الإعلام التربوي ومكانته

يعرف البدر الإعلام التربوي بأنه" المحاولة الجادة للاستفادة من تقنيات الاتصال وعلومه من أجل أهداف التربية من غير تفريط في جدية التربية وأصالتها أو إفراط سيطرة قنوات الاتصال وأثاره عليها "(بخاري ،1420هـ ، ص9)

ويعرفه الباحث أنه تسخير وتطويع وسائل الإعلام وتقنيات المعلومات في غرس القيم الإسلامية والمبادئ التربوية في نفوس الناشئة 0

ولذلك تمثل وسائل الإعلام المرئي دور كبير في التربية لأنها مصدر مستمر متجدد للمعرفة والخبرات إذ " تجعل الخبرة والفكرة والرأي والمعرفة شركة عامة بين الناس جميعا ، دون أن تخص فئة بعينها ، بالإضافة إلى دوام التواصل والاتصال بين الأماكن المتباعدة والجماعات المختلفة "(الهنيدي 1425هـ ، ص147)

والإعلام التربوي له دور بارز في عملية التربية وقُدوة جيدة في التأثير على أبناء المجتمع ذلك لأنه "جذاب يثير اهتمامات النشء ويشغل جانباً كبيرا

من أوقاتهم ، وهو يعكس الثقافة العامة للمجتمع والثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة ، ويحيط الناس علماً بموضوعات وأفكار ووقائع وأخبار ومعلومات في جميع جوانب الحياة "(الخطيب وآخرون ،1425هـ، ص179)

وقد أصبحت وسائل الإعلام لها دور خطير في داخل المجتمع "فهي تقوم بدور الموجه لأفراده على مختلف أعمارهم وتوجيهاتهم ، تؤثر عليهم وتحاول أن يكونوا رهن إشارتها وما تطرحه من أفكار وقيم وعادات "(الفاربي ، الزيدي 1427،هـ،ص104)

وبما أن الإعلام له دور كبير في التربية ، فمن الأهمية بمكان أن تُسخَر تلك الوسائل لخدمة ديننا الحنيف ، ودفاعاً عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإن تغرس في أبنائنا عادات سليمة وأخلاق فاضلة تعود عليهم وعلى المجتمع بالخير الوفير0

ولن يتأتى ذلك إلا بجهود جبارة من قبل العلماء المصلحين والتربويين وأهل الفضل ، وتوظيف التلفاز بقنواته الفضائية ، والحاسوب بجميع مواقعه الإنترنتية وظيفة تربوية تثقيفية تتعلق "بنشر المعرفة التي تفتح الأذهان وتسهم في تكوين الشخصية وشحذ الكفاءات وتنقية الذوق وتهذيبه وتمكين الفرد من المحافظة على استيعاب مصادر متجددة للعلم والمعرفة وللفنون والأدب "(زيادة وآخرون ،1427هـ ،ص146)

إن استخدام الإعلام التربوي المرئي وتوجيهه في تربية أبنائنا ، يعطي نتائج إيجابية على التربية والحصول على جيل متعلم ، يحمل قيما وعادات سلوكية فاضلة، وتقاليد إسلامية سمحة، ومفاهيم ذات قيم أخلاقية ، مما

يؤدي ذلك إلى نشؤ جيل يعرف قدر الدين الإسلامي ونبي البشرية محمد صلى الله عليه وسلم ويدافع عنهما بكل ما تعنيه الكلمة ، لذا حري بنا أن نستخدم ه ذا الإعلام في غرس محبة النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس أبنائنا ، ذلك لأن " التلفاز يلعب دورا فاعلا في دعم المنهاج الدراسي ، حيث يعد من الوسائل التعليمية المتطورة ، ومما يساهم في التجارب العلمية عبر برامجه التي يمكن أن تعدها جهات متخصصة وتبث على الشاشة "(ح وامدة وآخرون ،1427هـ، ص145)

يقول جورج جيربز " إن التليفزيون يقوم حاليا أكثر من أي مؤسسة ثقافية أخرى ، بتشكيل المعايير والقيم السلوكية ، وكلما زادت مشاهدتنا للتليفزيون كلما زادت معتقداتنا المتأثرة بما يقوله التليفزيون عن هذا العالم الخارجي على الرغم من أن معظم ما يعرض هو محض افتراء أو تضليل إعلامي دعائي "(شاهين ،1987م ، ص97)

فينبغي الاستفادة من هذا الجهاز ، وتوظيفه تربويا من خلال ما يعرض به من برامج للأطفال وبما أن للرسوم المتحركة أثر بالغ في نفوس الأطفال فإنه ينبغي توظيف تلك المادة في تحبيب الأطفال للعادات السليمة والسنن النبوية ، واستخدام تلك الصورة في نقل سيرة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم حتى ينشأ جيل يحب الله ورسوله ذلك لأن وسائل الإعلام "تستطيع أن تبث مجموعة من القيم التنموية ، كما تستطيع أن تضعف مجموعة من القيم الاستهلاكية عند الكثير من المتلقين بالإضافة إلى إمكانية تنمية

القيم بصفة عامة لدي المتلقي سواء كانت قيما دينية أو جمالية أو اقتصادية " (علي ،1422هـ ،ص272- 273)

ثانياً : إسهامات الإعلام التربوي في مجالات التربية:

يساهم الإعلام في تربية الأبناء مساهمة واضحة بل أصبح له الأثر الأكثر فاعلية فهو أكثر من تأثير المعلم في فصله ،ذلك لأن "التعرض لوسائل الإعلام يؤدي إلى اكتساب اتجاهات جديدة وتعديل اتجاهات قديمة "(الهنيدي ، والنقيب،1425هـ ،ص147)

والإعلام يساعد على اكتساب المهارات الجديدة ، فقد ساهم مساهمة واضحة في مجالات التربية ، واستطاع أن يسهم في مجالات التربية على النحو التالي :

1- التربية الجسمية أو الجسدية :

اعتنت وسائل الإعلام التربوي المرئي بالناحية الجسمية فقد قدمت القنوات الفضائية أنواع كثيرة من الأنشطة الرياضية التي تحافظ بدورها على سلامة الجسم ، بل تعرض لنا القنوات الفضائية الأسلوب الأمثل للإسرة لتعليمها الإهتمام والحفاظ على بقاء الطفل سليما صحيحا "وذلك عن طريق تهيئة طعامه وشرابه والإعتناء بصحته وملبسه ومأواه "(ناصر ، 1983م ، ص183)

هذا وقد خصص الإعلام المرئي أوقات كثيرة للتربية الجسمية وعرض برامج هادفة للإهتمام بالصحة العامة وممارسة الرياضة والأكل الصحي ، لكن من ناحية أخرى للإعلام أثره الصحي " تتمثل أبرز الآثار الصحية للاستخدام السلبي للأجهزة الإعلامية في انحناء الظهر وضعف البصر، وأحيانا مشاكل تتعلق بالنطق والتعود على الكسل والمساعدة على السمنة والإصابة بالخمول والكسل"(منتدى التوعية الإسلامية بوزارة التربية والتعليم).

2- التربية العقلية :

يقوم الإعلام التربوي بنشر الثقافات والمعلومات التي تزيد من وعي الأبناء ، فقد عرض التلفاز على قنواته الفضائية اهتماما بالناحية العقلية، فأوجد المسابقات الثقافية والمحاورات الشعرية والمسابقات الأدبية ، فضلا عن البرامج الفكرية التي تدعوا إلى التفكير وقبول الرأي الآخر ، والمناقشات والحوارات " ولذلك يكون الإعتناء بتنمية القوى العقلية وتنشيط التفكير وتغذية الفكر وتدريبه على حل المشكلات " (ناصر ،1983م ،ص183)

ومن البرامج المهمة في وسائل الإعلام ، ومن أبرز ما يهدف له الإعلام0

3- التربية الدينية :

تعتني هذه التربية "بتزكية النفس والدعوة للأخلاق الحسنة والسلوك الحميد ، والقيام بالعبادات والتكاليف الشرعية "(الشريف ، 1427هـ ، ص19)

وقد احتلت التربية الدينية في قنواتنا الفضائية و المواقع على الشبكة العنكبوتية حيزا جيدا ، فقد زخرت كثير منها ببرامج دينية هادفة ، تسعى إلى غرس القيم الإسلامية في نفوس الناس ، وتعزيز العادات والتقاليد الحسنة ، كما يسعى الإعلام إلى تعليم الناس أمور دينهم ، وما تقوم به

قنوات المجد الفضائية وقناة أقرا والرسالة وبداية ليدل على أن الخير لا يزال في الأمة موجود 0

4- التربية الإجتماعية :

تقوم وسائل الإعلام بدور جيد في هذا المجال ، لاسيما توعية الناس من خلال المسلسلات الهادفة التي تعالج المشاكل الإجتماعية والأسرية ، وتثقيف العامة ببعض الأساليب التربوية التي قد يحتاج إليها الناس في بيعهم وشرائهم وكافة معاملاتهم ، ومن جهة أخرى "فللقنوات الفضائية ووسائل الاتصال المختلفة أصبحت شبه مسيطرة ، حيث أصبح الطفل يتلقى القيم والمبادئ غير الخلقية من وسائل الإعلام ويتشربها على أنهاأصول اجتماعية ينشأ عليها ويتربى دون التدقيق في مضامينها لأنه لا يملك وسائل التمييز أولاً ، ولقوةالعرض والجذب وأسلوب التشويق والإثارة في وسائل الإعلام" (منتدى التوعية الإسلامية بوزارة التربية والتعليم)

5- التربية الأخلاقية (الخلقية):

يركز الإعلام التربوي على غرس القيم التربوية والعادات السليمة ، ويساهم مساهمة فاعلة في البناء الخلقي لدى الأبناء ، وقد جاء في توصيات الإعلان التأريخي الصادر عن المؤتمر العالمي لحوار الأديان الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ما نصه " التعاون بين

المؤسسات الدينية والثقافية والتربوية والإعلامية على ترسيخ القيم الأخلاقية النبيلة ، وتشجيع الممارسات الإجتماعية السامية ، والتصدي للإباحية والإنحلال وتفكك الأسرة ، وغير ذلك من الرذائل المختلفة "(الغامدي ،1430هـ، ص109)

وقد وجدت قنوات كثيرة تعتني بالأخلاق وتأخذ بيد المسلم إلى كل خير "حتى أصبحت تعلم أفراد الأسرة كيف يعيشون حياة فاضلة تتناسب مع قيم وخلق مجتمعهم وتعريفهم بما لهم وما عليهم "(ناصر.1983م، ص184)

فيجب " بناء منظومة متكاملة لحماية الأطفال والمجتمع ، من التأثيرات الضارة لبعض وسائل الإعلام الجماهيرية وتعزيز مفهوم الحرية المسؤولة ، بما يكفل ترسيخ القيم النبيلة ، وتشجيع الممارسات الإجتماعية السامية "(الغامدي ،1430هـ، ص109)

6- التربية الترفيهية :

لم ينس الإعلام المرئي والتربوي هذه الخصلة من التربية فقد ضاعف جهوده في هذه الناحية فقد سلطت القنوات الفضائية أضواءها على الإهتمام بالجانب الترفيهي ، فانطلقت قنوات تسعى إلى إدخال السرور في نفسية الأطفال على وجه الخصوص وعلى عامة الناس على وجه العموم ، "فمن برامج طيور الجنة الذي يعتني بالإنشاد ، إلى برنامج مواهب وأفكار

الذي يقدم عن طريق شخصيات محببة لدى الأطفال مثل –بهلول- دبدوب- سرحان "(الغامدي، 1430 هـ ، ص83)

ثالثاً : إيجابيات وسائل الإعلام المرئية على التربية

بالرغم من وجود كثير من السلبيات في الإعلام المرئي المتمثل في قنواته الفضائية وصفحات الإنترنت ،إلا أنه لم تخل كثير من القنوات على الآداب المحافظة على الحشمة والعفاف ، بل هناك قنوات إسلامية في طرحها وجميع برامجها ، كما هناك قنوات فضائية تحمل في طياتها الغث والسمين مما أنعكس ذلك على المتلقي بالأثر السلبي أحيانا وبالأثر الإيجابي في أحيين أخرى ، ومن تلك الجوانب الإيجابية ما يلي :

1- إكساب المشاهد الكثير من المعلومات والثقافات المتعددة :

أصبح الإعلام المرئي سواء على مستوى القنوات الفضائية أو المواقع على شبكة الإنترنت مرجعا خصبا للثقافة والمعلومات وأضحى التعرض"لوسائل الإعلام يؤدي إلى اكتساب إتجاهات جديدة وتعديل للإتجاهات القديمة ، هذا بالإضافة إلى تثبيت بعض الإتجاهات التقليدية المرغوبة "(هنيدي ، 2005م ،ص147)

لذلك يمثل الإعلام قوة تأثير في مشاهديه ، بل أصبح الكثير من الناس يحاكي كل ما رأوه على تلك الشاشات ، فمن الإيجابيات أن التفكير والثقافة وطرق الحياة تطورت بتطور وسائل الإعلام ، وبصفة عامة يقوم الإعلام المرئي بدور كبير في "زيادة المعرفة بغير الأسلوب الأكاديمي المتبع في

المدارس ، وخاصة فيما يتصل بنواحي الحياة العامة "(علي ، 1422هـ، ص268) 0

وأصبح الإعلام وسيلة سهلة للحصول على المعلومة لاسيما مواقع الإنترنت التي تمثل مرجعا قويا للبحث عن المعلومة ، والكتب والمقالات 0 "فالبرامج الإعلامية تهدف إلى تزويد المستمع بالأخبار السياسية والعلمية والرياضية مما يزيد وعيه السياسي والقومي "(سرحان ، د ت ، ص225)

2- من الآثار التربوية لوسائل الإعلام المرئي أنها تستطيع أن تشارك المدرسة في إحداث التنمية البشرية وتستطيع توجيه السلوك وإكساب الطلاب المهارات اللازمة ولذا فهي "تستطيع أن تبث مجموعة من القيم التنموية ، كما تستطيع أن تضعف مجموعة من القيم الاستهلاكية عند كثير من المتلقين ، بالإضافة إلى إمكانية تنمية القيم بصفة عامة لدى المتلقي سواء كانت قيما دينية أو جمالية أو اقتصادية "(علي ،1422هـ ، ص272- 273)

3- إمكانية استغلال برامجها لتحويلها إلى برامج هادفة خاصة فيما يعتني بالتربية فلو سُخرت بعض أفلام الرسوم المتحركة الموجه إلى الأطفال لغرس القيم التربوية والإسلامية لكان أفضل ، وهناك قنوات فضائية اعتنت بهذا الشأن ومنها "أفلام اختصت بالأحداث التاريخية مما يذكر الطفل بماضي أمته ، فهناك أفلام تحدثت عن - محمد الفاتح وصلاح الدين وأسد عين جالوت وفتح الأندلس وآخرها فيلم محمد خاتم الأنبياء –وأفلام الرسوم المتحركة الهادفة والجيدة المحتوى لها دور مهم في غرس القيم التربوية عند الأطفال فهي تقدم أمثلة واقعية تطبيقية للصدق والوفاء والتعاون ومساعدة

المحتاجين وحب الوالدين واحترام الجدين والمعلمين والكبار"(الغامدي ، 1430هـ، ص86)

4- من إيجابيات الإعلام التربوي أن هناك مشاهد سواء عبر القنوات الفضائية أو في مواقع الإنترنت تلك المشاهد لها تأثير على نفسية الطفل وتستطيع الوصول إلى درجة كبيرة في التأثير لأنها "تخاطب حواس الطفل وتؤثر على عقله ووجدانه ومن ثم فهي وسيلة هامة من وسائل التربية المستمرة والتنشئة الإجتماعية المباشرة "(زيادة وآخرون ، 1427هـ ، ص142)

لذا يجب استخدام وسائل الإعلام المرئي في تعزيز المفاهيم الإسلامية وغرس القيم الإيجابية لدى الأبناء ، ولا يتأتى ذلك إلا بوجود برامج هادفة تنمي ملكة التفكير وعقلية الطفل ، مثل البرامج التي يغلب عليها التفكير والمناقشة وأسلوب المنافسة والتخطيط ، وما يطرحه التلفاز من مسابقات ثقافية ، أو حوارات شعرية ، أو مسابقات رياضية لهي من البرامج التي يجب أن يستزيد منها الإعلام 0

رابعا : سلبيات الإعلام المرئي على التربية:

لا شك أن الإعلام له فوائد عظيمة في العملية التربوية ، إلا أنه مع ذلك يستخدم في كثير من قنواته الفضائية وصفحاته على الإنترنت ، استخداما سيئا ، ذلك لأن الإعلام احتل مكانة عظيمة في حياة البشرية ،ولكن بكل أسف طوّعه كثير من الإعلاميين في تحطيم القيم وسحق المبادئ ، ونشر الرذيلة ، في أوساط المجتمعات المحافظة ، فمن سلبيات الإعلام على تربية الأبناء ما يلي:

1- التشكيك في العقيدة والقيم والمبادئ الإسلامية :

ومن أمثلة هذا الأثر الخطير "انتشار الأفلام التي تعرض سيرة الأنبياء والرسل والصحابة وأعلام المسلمين بصورة غيرحقيقية ، ونشر البرامج التي تبرز عقيدة تناسخ

وتقمص الأرواح وعبارات الفرق الضالة من الأمم غير المسلمة ، وعرض آراء مختلف الفِرق والنحل وتصويرها بجانب إيجابي"(العوير ، 1428هـ ،ص199)

ولهذا الغرض أثره الواضح في غرس عقيدة فاسدة لدى الأبناء والمشاهدين ، بل اعتنت بعض القنوات الفضائية بسرد قصص تاريخية بعيدة عن الحقائق ، فلو تم عرض تلك المسلسلات التاريخية على ذوي الاختصاص لتصحيح المفاهيم الخاطئة ، حتى لا ينشأ جيل لا يعرف من العقيدة إلا ما رُسم في هذه القنوات ، خاصة وأن هناك جيلا لا يقرأ ولا يبحث ولا يطّلع ويرغب في الحصول على المعلومة بكل سهولة ، ومن أي مصدر كان غير مدقق في صحتها 0

2- من سلبيات وسائل الإعلام أنها تورث الضعف في الإيمان بالله والإعراض عن طاعته :

ذلك لأنها "لا تخلوا مشاهدة كثير من البرامج من النظر المحرم ، إن كثير من المشاهد المحرمة التي تعرضها وسائل الإعلام الفاسدة تضعف الإيمان وتباعد بين العبد وربه ، فتجعله يستغرق في ارتكاب المحرمات حتى يألفها ويرتكبها ويستوحش الطاعات حتى يملها ويبتعد عنها"(العوير ،1428هـ، ص199)

وأصبحت كثير من القنوات الفضائية التي تعرض المشاهد المحرمة هي المنتشرة بين الناس والمرغوبة لديهم ، بينما نجد القنوات الملتزمة مشاهديها عدد محدود ومن خاصة الناس ، وهذا من الفتن التي تعرض وسط بيوت المسلمين وتدعوا شبابنا وبناتنا إليها ففي الحديث " عن حُذَيْفَةُ قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ"(مسلم ، ج1،ص349، رقم 207)

3- من الآثار السلبية للإعلام على التربية نشر الأفكار والمعتقدات الجاهلية :

حيث تقوم بعض القنوات الفضائية والمواقع الإنترنتية بنشر برامج السحر والشعوذة والكهنة والدجالين " فقد حملت هذه القنوات في الآونة الأخيرة أفكارا ومعتقدات طالما حاربها الإسلام ، ومن ذلك الكهانة والرجم بالغيب وقراءة الطالع أو ما يسمى بالأبراج (العوير، 1428هـ،ص 201)

فبهذه الطريقة يهدم الإعلام الأسر وينشئ جيلا يعتقد بالنجوم وأهل السحر والشعوذة 0

4- كذلك من الآثار السلبية على أبنائنا "نقل الأخبار ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعنا ، ونقل قيم جديدة وتقاليد غريبة تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث، وخلخلة نسق القيم في عقول الأطفال من خلال المفاهيم الأجنبية التي يشاهدها الطفل العربي" (الغامدي ،1430هـ،ص86)

و يسعى الإعلام المرئي إلى تغيير مفاهيم الأطفال بحجة الحصول ع لى جيل ناضج فكريا وثقافيا مبتعدين عن العادات والتقاليد الإسلامية 0

5- من السلبيات كذلك "مشاهدة العنف في أفلام الأطفال والذي بدوره يثير العنف في سلوك بعض الأطفال، وتكرار المشاهد تؤدي إلى تبلد الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابة تلقائية لمواجهة بعض مواقف الصراعات "(الغامدي، 1430 هـ ، ص86)

لذلك يصبح الطفل أكثر عدوانية ، وينشأ جيل عدواني يحب الجريمة والأفعال ضد القانون ويكره السلام والعيش في أمان 0

6- القضاء على الآداب الشرعية والقيم الإسلامية في نفوس الناشئة:

نجد كثيرا من قنوات الإعلام المرئي تسعى إلى طمس تلك الآداب وكسر حواجز الغيرة بين أبناء المجتمع ، وإلغاء الخطوط الحمراء التي من المفترض أن لا يراها الأطفال فهناك برامج "تستورد كثير منها من بلاد غير مسلمة أو مسلمة بالاسم ، لكنها تحمل قيما بعيدة كل البعد عن قيمنا الإسلام ية "(العوير ، 1429هـ ،ص207) 0

كما تسعى بعض القنوات الفضائية إلى تصوير "العلاقة بين الرجل والمرآة على خلاف قيمنا الإسلامية ، والعربية الأصيلة فهناك مشاهد تثير في النفس الغريزة البهيمية في وقت مبكر" (الغامدي، 1430، ص86،)

وقد تواجد على الساحة العربية والإسلامية من لا يعبأ بالقيم والعادات "بل إن كثيرا من الناس لم يعودوا يستغربون أن تعرض بعض القنوات مشهد رجل وامرأة يضطجعان على سرير واحد ، وتكون النتيجة فشو الفواحش على اختلاف أنواعها مع ما يلحقها من الإختلال الإجتماعي في نواح عديدة "(الشايع ، 2000م ،ص29)0
" و من آثار التلفاز أنه يعّود الناس على التغاضي عن كثير من الفضائل الإجتماعية ، فهو معول هدم للأخلاق بما يخدش الحياء وما يحطم من قيم ، وما ينشر من رذيلة ، وما يموّت من أحاسيس بحيث ينتهي الأمر إلى استمراء المنكر وإقراره "(المقدم ، 1423هـ ص41)

فعلي المربين من الوالدين أورب الأسرة أن يحافظ على أسرته من ما يخدش الحياء ويحطم الفضيلة ، ويراقب كل ما قد يعرض على شاشات القنوات الفضائية ومواقع الإنترنت 0
ومع هذه السلبيات المتتالية لوسائل الإعلامية المرئية فإن هناك جانبا مضيء يجب الاعتراف بفضلة والإقرار بفائدته **0**

المبحث الثالـــث :

دور وسائل الإعلام المرئي في نشر الدعوة الإسلامية:

أولا : إسهامات القنوات الفضائية :

لاشك أن للإعلام المرئي الدور البارز في نشر الدعوة الإسلامية بين الأوساط العربية والغربية وكذلك الدول شرق آسيوية ، فبحمد الله تعالى تم إنشاء كثير من القنوات الفضائية الإسلامية التي تعتني بنشر الدعوة الإسلامية ، وإيصال الإسلام إلى كل مكان ولذلك سُخرت أكثر أوقات تلك القنوات لبث البرامج الدينية ومنها على سبيل المثال لا الحصر قنوات المجد الفضائية وقناة أقرا والرسالة ونبي الرحمة والمصطفى وغيرها ، كما لم تنس بعض القنوات الفضائية العادية نصيبها من نشر الدعوة وتسخير بعض برامجها لبث الدين الإسلامي ونقل الصورة الحقيقة للإسلام وعرض بعض البرامج الهادفة للدعوة إلى الدين الإسلامي ونشر مبادئه 0

وبالرغم من أن نسبة القنوات الإسلامية إلى القنوات العادية تشكل نسبة ضئيلة إلا أنها جهود م باركة ، ولقد اعتنى الغرب بتسخير قنوات ليس لها هم إلا تشويه الإسلام وإيذاء نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم "ومن يتابع الضخ الإعلامي السلبي والمتواصل في الهجوم على الإسلام وعلى نبي الإسلام ومن يتابع التصريحات العدائية التي تصدر من رجال الدين والفكر والصحافة وحتى من السياسيين ومن يقرأ الصحف الغربية

ويشاهد القنوات الفضائية لهم يجد أنهم جميعا يتعمدون الإساءة إلى الإسلام ورموزه ويتبنون خطابا عنصريا يدعوا إلى كراهية المسلمين والنيل منهم وتحريض المجتمعات الغربية عليهم وتشويه صورتهم"(حميد ،1427هـ،ص19)

"ومما نشّط الحياة الفكرية ونفض الغبار عن العقول ، وحرّك فيها شهية التحدي العقلي ، إيجابا وسلبا "(إعلاوي ،1425هـ ، ص165)

الإهتمام بوسائل الإعلام وتوظيفها في المجال المخصص لها ، وتسخّر جميع قنواتها في الذب عن الإسلام ورسول الإسلام صلى الله عليه وسلم وتدعوا إلى سبيل الله تعالى إتباعا لقوله تعالى" ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (سورة النحل آية رقم 125)

وتتعرض بعض القنوات الفضائية للدعوة إلى الله عز وجل عملا بقوله تعالى " ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ (سورة البقرة آية رقم 159)

وقد انتهجت كثير من القنوات الفضائية ، مبدأ العناية بالوطن والمواطن وتحسين صورة البلاد الإسلامية داخل نطاق الوطن العربي بل " إن معظم القنوات الفضائية العربية تنتهج مبدأ تجميل صورة السلطات السياسية لبلدانها على حساب قضاياها المحلية "(العوير ،1428هـ ،ص76)

وأصبح ديدن بعض القنوات الفضائية العربية تمجيد السلطات وعرض المسلسلات الهابطة والأفلام الخليعة ،ضاربة بالتعاليم الإسلامية عرض الحائط ، فضلا عن أنها تدعوا إلى الدين أو تصحح صورته أمام الناس 0

إن الإعلام واجهة المجتمع وهو الذي يمثل ثقافة شعوبها وعادات مجتمعها ، وعلى ذلك يجب تحسين ما تخرجه تلك الفضائيات ، وتخصيص قنوات إسلامية داعية إلى فضائل الأخلاق ومحاسن الأمور فالقناة الإسلامية " بادرة طيبة وميزة لرسم ملامحنا العربية العريقة ، وتأكيد هويتنا الإسلامية السمحة ، ومناقشة قضايانا الدينية والثقافية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية بموضوعية وشمولية "(العوير ،ص77)

إن تخصيص قنوات فضائية إسلامية لهي من أهم الأمور في خضم هذا الزخم الإعلامي الرهيب والذي ضاق منه الفضاء ، وينبغي استغلال تلك الوسائل لنشر العقيدة الإسلامية وتنوير العالم بالمبادئ الإسلامية السمحة "فعلى صعيد القنوات الفضائية المساهمة في النصرة أو المتخصصة التي أنشئت لهذا الغرض النبيل " (حليحل ،1429هـ، ص180)

وحاولت هذه القنوات الرد على المسيئين لرسول الله صلى الله ع ليه وسلم وتحقيق نصرة النبي صلى الله عليه وسلم على الصعيد الإعلامي "فلا يسعنا في هذا المقام إلا أن نسجل بكل فخر واعتزاز كمّا هائلا من الإنجازات الإعلامية التي واكبت أعمال النصرة المباركة من تغطيات ميدانية إلى تقارير صحفية إلى برامج مخصصة للنصرة عبر أغلب القنوات العربية ناهيك عن الإسلامية "(حليحل ،1429هـ، ص197)

ولكن لازال الإعلام الإسلامي قاصرا أمام قنوات الإعلام الفضائي العام والذي تعج به الساحة الثقافية والإعلامية 0

ولاشك أن القنوات الفضائية إحدى الأدوات التي يمكن الاستفادة منها في نشر الدين، ويمكن أن يتلخص دور ذلك فيما يلي:

- " تعليم الناس العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة.
- التحذير من البدع، ورد شبهات المبتدعة.

- تعليم الناس أحكام العبادات التي فرضها الله، والمعاملات ما يحل منها وما يحرم.
- دعوة الناس إلى التحلي بالأخلاق الحسنة التي حث عليها الإسلام، والابتعاد عن الرذائل والمحرمات.
- الإجابة على استفسارات الناس التي يحتاجون إليها.
- حل مشاكل الناس وما يقع بينهم من خلافات، وبيان الوجهة الصحيحة الشرعية في ذلك.
- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وبيان مزاياه، والمعجزات الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم0
- الرد على شبه الطاعنين في الإسلام.
- بيان بطلان ما عليه أهل الباطل سواء من أصحاب الديانات المنحرفة أو الذين لايدينون بدين سماوي .
- تنمية روح الألفة والتحابب بين المسلمين، وغير ذلك من الفوائد التي يمكن أن تبثها وسائل الإعلام."(فتوى رقم 110337، دور القنوات الفضائية الإسلامية في خدمة دين الله، 15رجب 1429هـ ، موقع إسلام ويب www.islamweb.net/ver)

ثانيا: إسهامات الشبكة العنكبوتية في نشر الدعوة الإسلامية:

مما لاشك فيه أن الشبك العنكبوتية أو المواقع الإنترنتية هي سلاح ذو حدين فبالرغم من خطورتها على البشرية إلا أنها تحمل في طياتها كثير

من الفوائد ، "فقد دخلت الإنترنت جميع مجالات الحياة ، فهناك مواقع خاصة للأخبار ، وهناك المواقع المتخصصة، وهناك المواقع الدينية والإقتصادية والتجارية والعلمية والسياسية إلى آخره ، ولذلك تعد الإنترنت أحدث وأخطر وسيلة إعلامية ، إذ أن لها القدرة على إختصار المسافات وطي الزمن "(العوير،1429هـ،ص80)

فالإنترنت وسيلة تفاعل اجتماعي، تمكّن ملايين البشر. على اتساع رقعتهم الجغرافية من التواصل فيما بينهم، والمشاركة في هذه الشبكة، والتفاعل فيما بينهم.

والدخول إلى الإنترنت، يعني الدخول إلى عالم واسع من ملايين البشر، يحملون مختلف الأفكار والثقافات. ومن يدخل بحر الإنترنت الواسع، يطّلع على ما لا يعد ولا يحصى من صفحات الإنترنت، لمختلف الأفكار والتوجهات والعقائد والملل.

" وقد ساهمت الإنترنت في مجال الدعوة الإسلامية ومن ذلك :

1- الدعوة إلى الإسلام وبيان محاسنه.
2- الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام ودحضها.
3- محاربة البدع والتصدي لدعاتها.
4- التعرف على أحدث التقارير والدراسات والإحصاءات في مختلف المجالات.
5. سهولة الاتصال بالعلماء؛ لأخذ الفتوى عنهم والاستنارة بآرائهم. "(موسوعة الاعجازالعلمي،عبد الرحيم الشريف ،2008/1/23م)

كما شاركت شبكة الإنترنت في نشر الدعوة الإسلامية واستغلال وسائل التقنية المختلفة ومن ذلك " الحوارات الحية بين العلماء والدعاة وبين عموم المسلمين من أجل طرح قضاياهم وأسئلتهم بصورة مباشرة علي برامج الغرف الدعوية الصوتية وأشهرها (البالتوك) ، كما حرصت هذه المواقع علي إنشاء المنتديات لنشر الأفكار الإسلامية باعتدالها ووسطيتها رافعين شعار (تبليغ دعوتنا عبر بريدكم) ، كما قامت بإيجاد تقنية أخري لتبليغ الدعوة ونشر أخبار الأمة وذلك عن طريق ما يعرف بشريط الأخبار الذي في بعض الأحيان يستغل دعويا عن طريق تحميل بعض الأحاديث والأذكار والقيم عليه ، أو يتم من خلاله عرض أهم الأخبار التي تحمل بين طياتها مستحدثات الأمور في بلاد الإسلامية والعربية كما تم استغلال رسائل (SMS) في إرسال الرسائل الدعوية وقد استحدثت هذه المواقع من البرامج الدعوية مثل الفلاشات الدعوية والباوربوينت والشات الإسلامي "(هاني صلاح الدين ، رئيس تحرير موقع أسرتي 15/ 4/ 2007م،مقاله بعنوان الدور التنويري لوسائل التقنية وأثرها على الدعوة إلى الله، عبر موقع صيد الفوائد ،/www.saaid.net)

وقد قام كثير من العلماء وطلاب العلم بالدعوة إلى الله عبر تلك المواقع وسخروا كثير من أوقاتهم لمتابعة المنتديات وما يكتب فيها بهذا الخصوص0

و قد وجد كثير من الشباب الإسلامي يجيد التعامل مع هذه الشبكة ، ذلك لأنها "وسيلة أتصال سريعة تمكن الداعية من الاتصال بأفراد مختلفين في أماكن بأقل تكلفة ، وهو ما يمكن من الحوار الفردي أو الجماعي إذ بالإمكان إيصال الدعوة الإسلامية من خلالها إلى أعداد كبيره تفوق الخمسين مليون نسمة "(العوير ،1429هـ،ص83)

ولذلك أصبح هناك المئات بل الآلاف ، من المؤلفات والمطويات والجرائد والكتب الإسلامية ، تصل إلى بقاع العالم في غضون دقائق بل أقل من ذلك ، مما جعل الإسلام ينتشر انتشارا واسعا، بفضل الله تعالى ثم بفضل هذه التقنية المعلوماتية وهذا مصداق قول المصطفى صلى الله عليه وسلم "يَقُولُ لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ" (حنبل ،ج34،ص 308،رقم 16344)

"وتدل الإحصاءات على أن المواد الدينية من المواد التي تحظى بإقبال واسع ، وأن الباحثين عنها كثيرون ، وهذا يدل على الظمأ الروحي الذي تشعر به آلاف الأرواح الباحثة عما يروي غلتها من خلال هذه الشبكة "(العوير ، 1428هـ ، ص83)

مما شجع الكثير ين من العلماء و طلاب العلم بتقديم ما لديهم من علوم ومعارف ومهارات تقنية تسعى لخدمة هذا الدين "فقد قام عدد من المخلصين لهذا الدين بافتتاح مواقع سُجل فيها تلاوة القرآن الكريم كاملاً لعدد من القراء وآخرون قاموا بوضع نُسخ كاملة لعدد من كتب التفسير والحديث والفقه وغيرها " (العالي ،1421هـ ، ص23)

- ومن إسهامات شبكة الإنترنت في نشر الدعوة الرد على المشككين وأهل البدع ، فقد ذكرت مجلة "الإسلام والإنترنت " "أن البدايات الأولى لعرض الإسلام ع لى الإنترنت كان للفئات الضالة مثل الأحمدية (القاديانية) والبهائية ومنكرو السنة النبوية وقد استطاعت هذه الفئات أن تسجل باسمها

كثيرا من الأسماء المرتبطة بالإسلام ، لتقدم لجمهور الإنترنت إسلاما مشوها منحرفا"(العالي ،1421هـ ، ص22)

المبحث الـــرابـــع :

إسهام الإعلام في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم

أولا : إسهـــام القنوات الفضائية في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم

قام الإعلام المرئي بصفة عامة بنقد وشجب واستنكار الإساءات التي وجهت للمقام النبوي الشريف ، وهناك قنوات نذرت نفسها لنصرة حبيبها محمد صلى الله عليه وسلم " فقد قامت قناة المجد الفضائية مع ملحق الرسالة التابع لجريدة المدينة وبعض المواقع الإلكترونية ولمدة عشرة أيام لنصرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، وكان من عملهم إرسال رسائل إلى وزيري الثقافة الدنمركي والنرويجي"(حليحل 1429هـ، ص198)

كما أنشئت عدد من القنوات الفضائية ساهمت في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها "قناة ساهور وهي قناة متخصصة بتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتعريف بسيرته العطرة ولكنها لم تر النور بعد ، كذلك قناة tv وهي أيضا لم تزاول عملها وقناة طيبة وقناة المصطفى وقناة الأمة وهي لم تنشأ إلا للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم وقناة الحكمة وقناة شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وهي للذب والدفاع عن جناب المصطفى صلى الله عليه وسلم وقناة الرحمة "(حليحل ، ص198- 199)

وهذا لاشك أنه مجهود طيب مبارك ، تقدمه وسائل الإعلام المرئية لنصرة الحبيب محمد وهو جانب مضيء في زاوية الإعلام0

كما ينبغي "المساهمة في إنشاء القنوات الفضائية والإذاعات والمجلات التي تتحدث عن الإسلام ونبي الإسلام صلى الله عليه وسلم باللغات المختلفة وبالأخص اللغة الإنجليزية كذلك استئجار دقائق في القنوات أو الإذاعات

الأجنبية لعرض أطروحات عن الإسلام ونبي الإسلام صلى الله عليه وسلم.

"(معدي ،2006م ، ص204)0

ويرى الباحث أنه يجب أن تتضاعف الجهود ، في بذل المزيد من العطاء وفتح الكثير من القنوات الفضائية الداعية إلى الخير والآمرة بالمعروف الناهية عن المنكر ، ولن يتأتى إلا بالتعاون بين المؤسسات الإعلامية وقيام أهل الفضل والخير بالدعم ألا محدود في إقامة قنوات دفاعية عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونشر للدعوة الإسلامية 0

ثانيـاً : إسهامات شبكة الإنترنت في الدفاع عن المصطفى صلى الله عليه وسلم :

لقد سخرت الشبكة العنكبوتية معظم مواقعها العربية للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بل خصصت مواقع خاصة للنصرة ، فضلا عن جميع المشاركات من كثير من المنتديات "فعلى سعتها كم ضاقت أمام الحجم الهائل للمشاركات ، حتى المنتديات البعيدة عن الالتزام لم يعد لها هم إلا النصرة ، كم روابط خاصة بالنصرة فُتحت بل مواقع جديدة حتى أن المتصفح عبر الباحث الإلكتروني ليحار من أين يبدأ ومتى سينتهي "(حليحل ،1428هـ، ص188)

ولقد تعاطف المجتمع المسلم ليصبح يدا واحدة وذلك للدفاع عن حبيبهم محمد صلى الله عليه وسلم ، تاركين مذاهبهم ومللهم لتتوحد الكلمة وتتحد الأمة بعيدا عن الحزبيات والعنصريات والتيارات المذهبية ، غير ناضرين إلى الجنسيات أو اللغات "وأصبح شعار هؤلاء الأخيار أيمس رسول الله وفينا عين تطرف ، ومن أعظم ما كان في تلك الفترة جهود فردية جبارة تمثلت في صياغة بعض الرسائل وترجمتها واستخراج العناوين التي ينبغي مراسلتها كعنوان المحرر ووزارة الخارجية والثقافة الدانمركية ، كموقع المسلم وموقع إسلاميات وسلسلة مواقع السلام "(حليحل، ص191

ولاشك أن هناك طوائف تعيش في الغرب لا تعرف عن الإسلام إلا صورة قاتمة نقلها إليهم أعداء الملة والبشرية ، ولذلك هم من المغرر بهم ، ولذا فقد ساهمت شبكة الإنترنت في تعريف هؤلاء بالدين الإسلام واقتحام بيوتهم للتعريف به ذا الدين "وينبغي أن نعي أن الطريقة المرضية لتعريفهم بالإسلام لاتكون بعرض بعض حقيقته وإنكار بعضها ، أو التعمية عنه ، بل يعرض دين الله كما هو ، وتبين محاسنه ويذاع فضلى على شرائعهم وقوانينهم بالحجج والبيانات ، وينبغي أن يعلم أن التعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم يشمل أمورا منها –التعريف به وعرض أخباره ابتداء ، وتنقية الصورة المشوهة بالشبه الباطلة ، بيان أخطاء المسلمين ومعالجتها "(العمر 1429هـ ،ص56)

ومع هذه التقنية ليس هناك عذر لأي مسلم في الذود عن نبي الإسلام والدفاع عنه ، بل أصبح في وسع كل مسلم المشاركة في الدفاع عن رسول البشرية ونبي الإنسانية صلى الله عليه وسلم بل إن نصرة الحبيب محمد شرف لنا وواجب محتوم وإن كفاه الله يقول تعالى " ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (سورة ، الحجر، آية رقم 95)

إلا أننا مطالبون نحن بالعمل :يقول تعالى " ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة ،التوبة آية ، رقم 105)

وهو الذي حثنا على نصرته يقول تعالى ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ . . . . . . .الآية ﴾ (سورة ،التوبة الآية ،رقم 40)

"وبما أن المسؤولية أمام الله تعالى يوم القيامة فردية ، فكل واحد منا مسئول عن عمله وما قدم فإنه يتعين على كل واحد منا بما آتاه الله أن يسهم في الذود عن النبي الكريم "(حليحل ،1428هـ ، ص202)

1 - وهناك بعض المقترحات والأفكار للدعوة لله عبر الإنترنت :

2 - نشر عناوين لمواقع إسلامية جديدة وما تحتويه من مواد شرعيه وأهم مميزاتها و التي تدعو إلى نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه .

3 - نشر بعض محتويات المواقع الإسلامية المميزة والمناسبة لمواقع النصرة0

4 - نشر جديد المواقع الإسلامية مع روابط متكاملة للمواضيع الجديدة المشاركة الفعالة عن طريق مقال جيد أو كاتب متميز 0

http://www.muslm.net/vb/archive/index.php/t-(موقع المسلم

الفصـــــــل الخـــــامس

الدور التربوي المقترح لدور وسائل الإعلام المرئي في مواجهة الإساءة للرســـول ﷺ

- المبحث الأول / أهمية الإعلام وواجباتـــه
- المبحث الثاني / الدور المقترح لوسائل الإعلام المرئي في مواجهة الإساءة

الفصل الخـــــــامس :

الدور التربوي المقترح لدور وسائل الإعلام المرئية في مواجهة الإساءة لشخص النبي صلى الله عليه وسلم

تمهيــد

قبل أن نتعرض لدور وسائل الإعلام في مواجهة الإساءة يجب أن نسلح أنفسنا بسلاح حيث أن العلم نور يستضاء به، أمر الله به فقال ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ (سورة محمد ، آية رقم 19)

وأشرف ما يقوم به المسلم في هذا المقام هو العلم حتى يتسنى له الرد العلمي المدعوم بالسنة والقران على المسيئين للرسول صلى الله عليه وسلم ، وينقل صورة صحيحة واضحة للمسلمين عبر وسائل الإعلام المرئي ، وعندما يبرز رجال العلم والدعوة من العلماء والمثقفين والأدباء على شاشات الإعلام ، لاشك أن ذلك يعكس صورة إيجابية للإسلام ، ويرى العالم صورة مشرقة للمسلمين يملؤها العلم والثقافة والحكمة والنور ، مما يؤثر ذلك على نفسية الأخر وتقبل الحوار والمناقشة ، فيجب على الإعلام أن يختار لشاشاته رجال العلم والفكر والدين من العلماء والمثقفين مما يثري ذلك قوة الإعلام العربي والإسلامي ، ويجعل الإعلام في قوة للمواجهة والحوار كما يجب على المسلم إذا تسلح بالعلم أن يتحسن بالعمل ، فالعلم والعمل وجهان لعملة واحدة ، لاغنى لأحدهما عن الآخر0

المبحث الأول

أولاً : أهمية الإعلام المرئي :

لا يخفى على الجميع مكانة الإعلام المرئي بقنواته الفضائية، ومواقعه الإلكترونية ، في حياتنا بل أصبحت شيء أساسي عبر برنامجنا اليومي، ولأنه أصبح مؤثر جدا في علاقتنا الأسرية وفي تربية أبنائنا ،فإنه يجب علينا أن نحرص على استقامة هذا الإعلام وتحويله إلى إعلام إسلامي "يحرص على الصالح العام للأمة ، ولا يعمل على إثارة الفتن بين الطوائف من أبناء الشعب " (رضوان 1426هـ ، ص490)

إن من الأمور الضرورية التي يتطلب على الإعلام أن ينتهجها ، تحويل قنواته إلى قنوات فضائية إسلامية ، تساعد على نشر عقيدة التوحيد وتدعو إلى عبادة الله و تزيد من الثقافة العامة لدى الناس " فالإعلام الإسلامي يستهدف ترفيه اهتمامات الناس والسمو بعقولهم ووجدانهم وسلوكهم وإشاعة الثقافة الإسلامية بمبادئها السامية وقيمها الرفيعة "(إمام ،1400هـ، ص31)

إن القنوات الفضائية أو الإعلام المرئي يمثل وسيلة تربوية خطيرة ، فإنه يتولى تربية الناشئة في المنازل ويؤثر على سلوكيات الشباب، ويساعد على تحديد مسار الرجال والنساء، وهو يمثل دافع أساسي ووسيلة من وسائل التربية المؤثرة ، وينبغي علينا "السعي إلى تحويله إلى إعلام توجيهي سليم يساعد على ثبات الأساس العقدي

والأخلاقي والسلوكي في شخصية الإنسان ، ولذلك يجب أن تبرز الإنتصارات التي حققها الإسلام ، وتفعيل الفقه الإسلامي وفتاواه المعاصرة وتبصير ورصد للواقع والتعبير عن الفكر والتأثير في الرأي العام "(العوير ،1428هـ ، ص151- 157)

كما يرى إمام أن الإعلام الإسلامي يجب أن "يسعى لنشر الثقافة الإسلامية المؤسسة على القيم الدينية والنظم الإسلامية والمعارف العلمية والأشكال الجمالية الأصيلة في الأدب والعمارة والإنتاج ، والعادات والتقاليد الراسخة والأعراف السائدة بين المسلمين والتي تقوم عليها الحياة الفردية للإنسان المسلم والحياة المشتركة للأمة الإسلامية في أقطارها المختلفة" (إمام 1400هـ ، ص34)

والإعلام المرئي محبب إلى النفس البشرية ويجب استغلال تلك الميزة ، بحيث يستخدم لغرس حب الدعوة إلى الله تعالى يقول تعالى " ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (سورة آل عمران آية رقم104)

فالدعوة إلى الله يجب أن تكون من أولويات أهداف الإعلام المرئي لاسيما وهو ينقل الصوت والصورة فلو استغل نقل مشاهد الحج "خذوا عني مناسككم "(البيهقي ، ج5،ص125)

ومشاهد الصلوات"صلوا كما رأيتموني أصلي " (ابن حبان ، ج9،ص245،رقم 2165)

وما شابة ذلك وتوظيفها الوظيفة المناسبة لغرس تلك المبادئ في نفوس أبنائنا وبناتنا لكان ذلك خير كثير0

كما يهدف الإعلام الإسلامي إلى الدفاع عن المسلمين وتبني قضاياهم ،فالأمة الإسلامية أمة واحدة متكاملة يقول تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ (سورة ،الأنبياء آية ، رقم 92)

والمسلم أخو المسلم فيجب على الإعلام تعزيز تلك الأخوة وبناء أواصر المحبة فيما بين المسلمين ، بل ويدعو إلى نصرة المسلم كما قال صلى الله عليه وسلم "مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ"(أبي داود ،ج13،ص28، رقم 4240)

والإعلام الإسلامي يجب أن يكون جل اهتمامه الدفاع عن الإسلام "ورد الشبهات التي يثيرها أعداء هذا الدين في الداخل والخارج ومحاولات التحريف العقدي كالقاديانية والبهائية ومحاولات تحويل المسلمين عن دينهم مثل التنصير "(راضي ،ص104)

ومن أساسيات بناء الإعلام الإسلامي هو نصرة نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم وتسخير جميع قنواته الفضائية لنصرة الحبيب محمد والسعي إلى نشر سنته وسيرته العطرة على المجتمع ، كما يجب على الإعلام الإسلامي المرئي نشر فضائل الرسول صلى الله عليه وسلم وتوضيحها للناس حتى

يعرف المسلمون وغيرهم من هو محمد عليه الصلاة والسلام ، فلو عرفوه لما شتموه 0

لذلك يُعد الإعلام المرئي من أهم الوسائل التربوية ، والتقنية لإيصال الرسالة التي نريد ، ولذلك يمثل الإعلام العامل الأساسي في التأثير على أبناء المجتمع ، وهو الذي يعبر عن أراء ووجهات نظر الآخرين ، بل ويعتبر الإعلام من أفضل الوسائل لنقل ثقافة الشعوب وعاداتها ، ويعتبر الوسيلة الرئيسة لنقل ما يريده المسئولون من رغبات وطلبات من شعوبهم

ويسعى الباحث إلى توظيف الإعلام بقنواته الفضائية للدفاع عن نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم ، لهذا يرغب الباحث أن يتجسد بحثه على أرض الواقع ويكون مرجعا خصبا لوسائل الإعلام المرئية واتخاذه أنموذجا لتطبيق ما فيه من اقتراحات وتصورات لتسخير قنواته الفضائية 0

ويرى الباحث أن يستخدم الإعلام المرئي ، في خدمة الدعوة الإسلامية ونصرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لأنه "يستخدم لجميع الأعمار والفئات والأمزجة والاستفادة من البرامج الإخبارية والمسلسلات والمسرحيات وأفلام الكرتون والأفلام العلمية والتسجيلية وحتى الإعلانات التجارية ، يجب استخدامها لما لها من تأثير قوي على المشاهد وتكوين ذوقه وأحيانا حتى أخلاقه "(راضي ،1417هـ ،ص15)

ويجب توظيف ذلك كله في نشر الخير وتنميته ، وردع الشر وتحطيمه، واستغلال ذلك في نشر السنة النبوية والدفاع عن سيد البرية صلى عليه ربي وسلم0

وبما أن الإعلام له خطورة بالغة "تتمثل في محاولة إعادة تشكيل لأخلاقيات وسلوكيات ومعتقدات الناس وأصبح يشكل عاملا مؤثرا في الأفراد خاصة والناشئة منهم "(راضي ،1417هـ ، ص 17)

فينبغي استخدام الإعلام وتسخيره لتعديل سلوك وأخلاقيات الناشئة ولو عبر الرسوم المتحركة لما لها من إيقاع مؤثر على نفسية الأطفال والشباب 0 وعندما يغرس الإعلام حب النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس الناس ، مستخدما تلك الوسائل الإعلامية المرئية ، في ترسيخ المبادئ والقيم الفاضلة فإن ذلك له تأثير جيد على النفس وينشأ جيل صالح مؤمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ، مدافعا عن عقيدته ورسوله ودينه 0

ولما للإعلام من أهمية في التأثير على بني البشر سعت الدول الغربية في "امتلاك عدد كبير من الأقمار الصناعية وتسخير بعضها في بث برامج تلفزيونية موجهة إلى البلاد الإسلامية حيث تستقبل البرامج والأفلام الجنسية التي يشاهدها الطفل والشاب والرجل والمرآة على السواء ، كما تبث هذه الأقمار كثيرا من البرامج التي تمجد الحضارة الغربية وتسيء إلى الإسلام وحضارته "(المحيش ، 1412هـ ، ص35)
وحريّ بنا نحن المسلمين أن نتنبه من غفلتنا ، ونعمل جهدنا في السيطرة على قنواتنا فضلا عن قنوات الغرب ، ولذا يرى الباحث أن يضع إستراتيجية جيدة لوسائل الإعلام واستغلالها بل وتطويعها وتسخيرها للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم 0

ثانيـا : واجـب الإعلام المرئي :

لا شك أن قنواتنا الفضائية الإسلامية تعيش في أزمة أمام الضخ الإعلامي الفضائي الذي يملأ أرجاء الكون ويحتاج هذا الإعلام إلى أيادي بيضاء تنتشله من مراكز الغواية والضلال إلى طريق الهدى والنور ، وحبذا تحويل هذه القنوات إلى قنوات إسلامية تشع النور وتبدد الظلام ، وتساعد على " إبراز قضايا المسلمين وتبنيها وعرضها للعالم بالصورة الحسنة الصحيحة مع إيضاح الحلول والأجوبة للمشاكل وإبرازها ، وتنشر القيم والمبادئ الإسلامية وتبث روح الدعوة لغير المسلمين للإسلام "(إبراهيم ،1427هـ، ص151)

إننا بحاجة إلى أن "يبزغ فكر إعلامي جديد وتقنيات متطورة تتيح للمشاهد العربي مشاهدة ما يريده من برامج تليفزيونية ومواد إعلامية وإخبارية ومسلسلات درامية وغيرها "(الضبع ،1430هـ ، ص178)

ولذا ينبغي أن تتحلى القنوات الفضائية بلباس الإيمان وجلباب التقوى ، كم جميل أن تتغير القنوات الفضائية العادية لتكون قنوات فضائية إسلامية تسعى إلى "ملء الفراغ ببث برامج هادفة سواء كانت تربوية أو اجتماعية أو إسلامية لتحل محل

الأفلام والبرامج الهابطة والمنافية للقيم الإسلامية والعربية الأصلية "(إبراهيم، 1427هـ ، ص151)

إن الإعلام المرئي يحتاج إلى تحديد أهدافه وتوضيح طريقه ، لأنه أصبح يشكل خطر عظيم بل هو أخطر من الجيوش الجرارة ، لأنه يقطن في بيوتنا ونستأمنه على فلذات أكبادنا ونسلمهم إليه دون رقيب ولا حسيب ، فلا بد أن يكون ذلك الإعلام مكان الثقة التي أوليناه إياها 0

ولن يتحقق ذلك الأمر إلا إذا أعدنا هيكلته العامة إلى الطريق المستقيم ، وتوجيهه إلى طريق الخير والصواب بتطبيق الشريعة الإسلامية ضمن برامجه الهادفة0

المبحث الثاني :
الدور المقترح لوسائل الإعلام المرئي في مواجهة الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم:

هناك كثير من الوسائل يستطيع الإعلام أن يساهم بها ، و يطبقها ويقوم بفعلها على أرض الواقع ، وخاصة إذا استشعر الإعلام تلك المسئولية بحيث يكون ذلك الأمر من أهم الأولويات فقضية نصرة النبي صلى الله عليه وسلم من أهم الأولويات التي يجب على وسائل الإعلام المرئية تقديمها ، فهي قضية أمة وقضية عقيدة ، فينبغي أن تتعاون جميع المؤسسات الإعلامية الإسلامية في العالم على نصرة النبي

صلى الله عليه وسلم والذب عن دينه وعرضه الشريف ، وتعريف العالم بأن هذا الرسول رسول الإنسانية وهو رسول العدالة والصيانة والديانة .

فهناك وسائل عامة إعلامية ينبغي استغلالها لمواجهة هذا التيار الخطير الخبيث الذي تسلط على شخصية النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن أهم تلك الوسائل الإعلامية التي نبين فيها نصرة النبي صلى الله عليه وسلم ما يلي :-
" إعداد برامج للتعريف بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بحيث تتبنى كل مؤسسة أو جهة دينية مثلا برنامجا ويتم نشره في المجتمعات وخاصة الغربية التي تسممت أفكارهم بهذا الغزو الخبيث ضد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سواء كان ذلك عبر المجلات الإسلامية الهادفة والجرائد اليومية أو عبر القنوات الفضائية، أو حتى إيجاد برنامج متكاملة يتم إعدادها في أقراص كمبيوترية تبين شخصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشمائله حتى يتم استعمالها بسهولة . (سلمان المالكي ،موقع صيد الفوائد)❖
كما يجب على وسائل الإعلام المرئية أن ترعى موضوع الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم وتوليه اهتمامها البالغ ، بل " تستخدم كافة قنوات الإعلام المتاحة والمستخدمة الآن في بث الشر والفساد والرذيلة لنشر الخير الصادق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم إهمال أي وسيلة من تلك الوسائل "(راضي ،1417هـ، ص55)

❖http://www.saaid.net/mohamed) موقع صيد الفوائد

إن أساليب عرض القنوات الفضائية م لفت للنظر حيث يتوفر لديهم أسلوب التشويق والتفنن في عرض المشكلة ولذا يستحسن على وسائل الإعلام "التفنن في طرح المواد الإعلامية المتنوعة المتعددة ، فليس شرطا أن يكون الإعلام الإسلامي في حشو الدروس والخطب والندوات والمحاضرات ، بل أن مظاهر الكون فيه لتؤدي الفرض المنشود من ربط

الناس بخالقهم ، ولفت أنظارهم إلى دورهم في الحياة ومهمتهم في الكون "(العوير 1428هـ،ص40)

إن نقل الصورة الصادقة إلى المجتمعات الغربية تعطي طابعا راقيا عن الأمة الإسلامية وعن الدين الإسلامي ، وعن سيرة نبي الإسلام عليه أفضل الصلاة والسلام0

بل إن ذلك يزيد من توثيق عرى المحبة والترابط بين المسلمين وغيرهم ، فعندما تشعر الدول الغربية والأوربية بقيمة الدين الإسلامي ومكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند المسلمين ، لاشك أن ذلك يغيّر نظرة الغرب تجاهه الدول الإسلامية 0

و يتطلب من وسائل الإعلام أن توضح الصورة الحقيقية للدين الإسلامي ، وللنبي محمد صلى الله عليه وسلم وشخصيته ومعاملاته ، في جميع شئون حياته 0

و حريّ بكل مسلم أن يحافظ على عاداته ومعاملاته ، من أي خلل لأنه بالطبع يعكس صورة الدين الإسلامي وصورة محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإذا كان هذا المسلم لم يستشعر حب الله وحب رسوله وحب الدين الإسلامي في نفسه ويجسّد ذلك في أخلاقه ، ومعاملاته فلا شك أن ذلك يعطي طابعا مخالفا عند الغرب ، فكيف ندعو الغرب إلى احترام ديننا واحترام نبينا ، ونحن لا نحترم

دينـنا ولا نحب نبينا ولا نقتدي به صلى الله عليه وسلم ، لذا فكل واحد منا على ثغرة من ثغور الدين فلا يوتين الدين من قبله ، فيجب على المسلم أن يعلم أنه مراقب أما الله عز وجل ثم أمام الناس بل وأمام الغرب والشرق ، وكذلك يجب على كل مسلم يعيش في بلاد الغرب من المبتعثين والطلاب والسائحين والتجار ، احترام ديننا ونبينا عليه الصلاة والسلام ، والعمل على الإقتداء بسيرته العطرة وذلك أمام الغرب حتى نعطي للعالم الغربي صورة حقيقية للإسلام والمسلمين 0

إن معاملاتنا وأخلاقنا وعاداتنا إذا خرجت خارج الإطار الإسلامي وغلب عليها الطابع التقليدي فإننا نعطي رسالة واضحة للغرب بأن ديننا غير كفوا أن يتعايش مع النظام التقني والتطور التكنولوجي في هذا العالم المتحضر ، لذا وجب علينا الإقتداء والتمشي مع التطور في حدود المباح مما أحله لنا الدين الإسلامي 0

إن الإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في معاملاتنا وعباداتنا، خير وسيلة لإيصال رسائل واضحة إلى الآخر، وإفهامه بأننا مقتدون سائرون على منهج النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا لمس الغرب منا ذلك التصرف فلا شك أنه سيعطيهم رغبة حقيقة للدخول في الدين الإسلامي و الانخراط في صفوف المسلمين ، أو على الأقل يسلم الإسلام ونبي الإسلام من إيذائهم أو شتمهم أو سبهم

ويرى معدّي أن يكون هناك بعض المقترحات لوسائل الإعلام المرئية وذكر منها :

1 - "الإقتراح على مدراء القنوات الفضائية لإعداد برامج خاصة في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وكيفية تعامله مع زوجاته وأبنائه وأصحابه وأعدائه وغير ذلك من صفاته الخلقية والخُلقية 0

2 - حث مؤسسات الإنتاج الإعلامي على القيام بإنتاج أشرطة فيديو تعرض سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بطريقة احترافية شيقة" 0(معدي ،2006م، ص202-203)

3 - "حث المحطات التلفزيونية الأرضية والقنوات الفضائية على إنتاج وبث أفلام كرتونية للناشئة تحكي شمائل الرسول صلى اله عليه وسلم وبعض القصص من السنة النبوية 0

4 - عقد اللقاءات الصحفية والإعلامية والثقافية مع المنصفين من غير المسلمين والتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته "(معدي ،2006م، ص202- 203)

5 - "استئجار المحطات الإذاعية والتلفزيونية ولو لساعات لعمل برامج تدافع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والذب عن جنابه، ويستضاف فيها ذوو القدرة والرسوخ، والدراية بمخاطبة العقلية الغربية بإقناع، وهم بحمد الله كثر.

6 - كتابة المقالات القوية الرصينة لتنشر في المجلات والصحف ومواقع الإنترنت باللغات المتنوعة.

7 - إنتاج شريط فيديو عن طريق إحدى وكالات الإنتاج الإعلامي يعرض بشكل مشوق وبطريقة فنية ملخصاً تاريخياً للسيرة، وعرضاً للشمائل والأخلاق النبوية، ومناقشة لأهم الشبه المثارة حول سيرة المصطفى . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .، وذلك بإخراج إعلامي متقن ومقنع.

❖ http://www.saaid.net/mohamed) موقع صيد الفوائد(مقالة ،عبد الوهاب الطريري)

8 - إقامة مؤتمرات في أمريكا وأوروبا تعالج هذه القضية وتعرض للعالم نصاعة السيرة المشرفة وعظمة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "(عبد الوهاب الطريري صيد الفوائد)

9 - "إقامة معارض دولية متنقلة ودائمة في المطارات وفي الأسواق وفي الأماكن العامة بالتنسيق مع الجهات المسئولة حتى نبرز شيئا من شخصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته وأخلاقه وشمائله، وأيضا نبرئ ذممنا أمام الله جل وعلا وأمام رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

10 - "إنشاء قاعدة بيانات على الشبكة العالمية الانترنت عن السيرة النبوية، بجميع اللغات وقد تم إيجاد مثل هذه البرامج عبر الانترنت من قبل اللجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولجنة مناصرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن برنامج أو برنامجين لا يكفي، بل لا بد من تكاتف الأمور حتى يسير هذا العمل أقوى بكثير.

11 - تكوين مجموعات تتولى إبراز محاسن هذا الدين ونظرة الإسلام لجميع الأنبياء بنفس الدرجة من المحبة وغيره من الموضوعات ذات العلاقة.

12 - إنشاء م واقع أو منتديات أو تخصيص نوافذ في المواقع القائمة تهتم بسيرة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتبرز رسالته العالمية.

13 - المشاركة في حوارات هادئة مع غير المسلمين ودعوتهم لدراسة شخصية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والدين الذي جاء به." ❖

14 من المقترحات لوسائل الإعلام المرئي في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم "إيجاد بعض القنوات والإذاعات المتخصصة في السنة النبوية التي تبين سنة النبي صلى الله عليه سلم، وتميز بين مقبولها ومردودها وصحيحها، وحسنها وضعيفها، وتركز على السنن النقلية وتبين الهدي النبوي"(الددو 1429هـ،ص214)

15 "التصدي للإعلام الغربي واليهودي المضاد والرد على ما يثيرونه من شبهات وأباطيل عن ديننا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم"(معدي 2006م، ص202)

16 "السعي إلى تشجيع المسلمين من غير العرب إلى تبني قنوات إسلامية هادفة، كل بلغته قدر الإمكان، ومع الإهتمام بإيجاد فروع للقنوات العربية والإسلامية مترجمة بلغات عدة لتشرق على كل الأرض، ولتلامس كل قلب"(العوير1428هـ،ص39)

17 المواجهة على المستوى الفردي ، وذلك بإرسال الرسائل الإلكترونية المتضمنة الاحتجاج والرد والإستنكار إلى كل المنظمات والجامعات والأفراد المؤثرين في الغرب ، ولو نفر المسلمون بإرسال ملايين الرسائل الرصينة القوية إلى المنظمات والأفراد فإن هذا سيكون له أثره اللافت قطعا0

18 طباعة الكتب والمطويات التي تعرف بشخصية النبي صلى الله عليه وسلم ويراعى في صياغتها معالجة الإشكالات الموجودة في الفكر الغربي0

19 عقد اللقاءات وإلقاء الكلمات في الجامعات والمنتديات والملتقيات العامة في أمريكا لمواجهة هذه الحملة0

❖ موقع صيد الفوائد www.saaid.net/mohamed/

الفصـــــل الســـــادس

خـــــاتمة الدراســـة

النتـــــــائج

التـــوصيـــات

المقترحـــات

الفصل الســـــادس :

خاتمـــــــــــــة الـــــــدراســــــــــة :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وبعد :

فإن الباحث يأمل أن يكون قد وفق من خلال هذه الدراسة للإسهام في نصرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والذب عنه ، وطرح نموذج مناسب لوسائل الإعلام المرئي لتفعيل نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم عبر تلك الوسائل ، وقد قسمت الدراسة إلى ستة فصول :

الفصل الأول : ويتضمن خطة الدراسة ، ثم خمسة فصول للإجابة على تساؤلات الدراسة ، حيث أبرز الفصل الثاني : مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند المسلمين والدفاع عنه ، وفي الفصل الثالث : تم التعرف على نماذج من مظاهر الإساءة للرسول صلى الله عليه قديما وحديثا ، وعرضت الدراسة في فصلها الرابع : إسهام وسائل الإعلام المرئي في نشر الدعوة الإسلامية وما قدمته تلك الوسائل من نماذج دفاعية ، وبيّن الباحث في الفصل الخامس ك الدور التربوي المقترح لدور وسائل الإعلام المرئي في مواجهة الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم توصلت الدراسة إلى خاتمة الدراسة التي اشتملت على ثلاثة محاور وهي :

أولا : نتائج الدراسة

ثانيا : توصيات الدراسة

ثالثا: مقترحات الدراسة التي تصف الأسلوب الأمثل في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم

أولاً : النتائج

إن الله عز وجل اختص عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، بمكانة عظيمة ومنزلة كريمة ، وفضّله على سائر خلقه ، وجعله بين الخلائق محبوبا معظما 0
وقد تكفل الله عزوجل بعصمة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، والدفاع عنه والكفاية له من شر المعتدين وكيد الكائدين ، ويثبت ذلك ما تقوم به كثير من مواقع الإنترنت من عرض مجموعة من الأساليب الدفاعية عن مقام النبي صلى الله عليه وسلم 0

1 -إن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم تتجلى في الالتزام بسنته والإقتداء بشرعة والسير على منهجه ، وليست المحبة في الغلو به ، وتقديسه والتبرك بقبره وطلب الشفاعة منه والدعاء ، كما أن تعبير المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم لا يكون بالمظاهرات والخروج عن المألوف 0
2 -قدمت الدراسة أنموذجا عمليا لوسائل الإعلام المرئي والإعلام التربوي وتوضيح الطرق والأساليب المناسبة للدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم 0
3 -وضحت الدراسة أن الحقد اليهودي والكيد الصليبي يتجدد بصفة مستمرة وأن كره الإسلام ورسول المسلمين هو الهم الأكبر عند الغرب 0
4 -أن ملة الكفر واحدة سواء في القديم أو في الزمن الحاضر ، فبالرغم من الصفات الحسنة والأخلاق الفاضلة التي تحلى بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم

يسلم من الإيذاء والسب والشتم والسخرية ، سواء من المشركين أو اليهود أو المنافقين سابقا وفي الواقع المعاصر 0

5 -تنوعت وسائل الإساءات التي واجهها الرسول صلى الله عليه وسلم ، فمنها ما كان حسيا ومنها ما كان معنويا ومنها اقتصاديا 0

6 -إن هناك أسبابا دعت العالم الغربي إلى الإنتقام من المسلمين والنيل من نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم ، فليست تلك الإساءات وليدة الصدفة أو أتت بطريقة عشوائية بل كان ذلك نتاج الحقد الذي تراكم في قلوبهم ، ونطقت به ألسنتهم، وحررته أقلامهم 0

7 -الإعلام المرئي هو الآلة الأكثر تأثيرا على المج تمعات ، فهو يؤثر على الشعوب تأثيرا إيجابيا أو سلبيا ، ولقد استخدمه الغرب في تشويه الإسلام والمسلمين ، وإيذاء نبي الرحمة ومعلم البشرية صلى الله عليه وسلم ، وسعى الغربي في زعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين وإغرائهم بالأفكار المنحرفة والأفلام الهابطة والمسلسلات الساقطة 0

8 -إن لوسائل الإعلام الأثر الواضح في نشر الدعوة الإسلامية وإظهار الدين على النطاق المحلي أو الدولي ، فالإعلام له أهمية في نقل ثقافة الشعوب وتأثيره واضح على أبناء المجتمع ، ولذلك يجب توظيفه لخدمة الدعوة وتثقيف أبناء المجتمع دينيا وسلوكيا0

9 -إن للإعلام دورا بارز افي التربية ، فهو يستطيع التأثير على الأجيال أكثر من تأثير المدرسة والمنزل و الأسرة والمسجد 0

10 ان الاستهزاء بالرسل ظاهرة كونية ما توقفت يوماً من الأيام ولن تتوقف مابقيت السموات والأرض وفي كل يوم تتجدد الإساءة للرسل عليهم السلام ولرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم بالذات0

11 لابد أن يدرك الإعلام المرئي أهمية العمل الجاد والدور الذي ينتظره في بناء حضارة الأمة والسعي بها نحو التقدم والتطور والريادة في شتى المجالات ، وأن يقوم بعمل برامج لنصرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

12 تواجه الأمة الإسلامية تحديات وهجمات متنوعة من الدول الغير مسلمة وأصبح الإسلام مستهدفا لتصويره بأبشع الصور ونقله عبر وسائلهم الإعلامية بالدين المرعب0

13 أن هذه الإساءة أثارة الغيرة في نفوس المسلمين، وحركت مشاعرهم تجاه دينهم ، فحاطوا إسلامهم ورسالة نبيهم صلى الله عليه وسلم بسياج من الفكر الأصيل والعمل المنهجي في مختلف الجوانب المستهدفة في الهجمة الغربية والاستشراقية 0

ثانياً : التوصيات

نظرا لما للدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهمية بالغة ، فقد وجب على الأمة الإسلامية الدفاع عنه ، والنضال في سبيل نصرته ، وقد أصبح من الواجب علينا نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم بجميع الوسائل ، لاسيما ونحن في عصر الإنفتاح العالمي عصر العولمة والفضائيات والإنترنت ، وحري بالمسلم العاقل استغلال تلك الوسائل والإستفادة منها، وتسخيرها للدفاع عن الجناب النبوي ، لذا يرى الباحث أن يُعمل برنامج لنصرة الرسول صلى الله عليه وسلم على أرض الواقع ، ويأتي في الميدان من يكمل رسالة الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإذا كان الباحث قد ساهم من وجهة نظره في كيفية تفعيل وسائل الإعلام المرئية في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يوصي بما يلي :

4 - تفعيل دور وسائل الإعلام المرئية من القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت في نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم 0

5 - يوصي الباحث ، التربويين من مشرفين ومعلمين ومدراء مدارس بتوعية الطلاب وتثقيفهم دينيا وذلك بالطرق التالية :

أ - عمل حقيبة يطلق عليها الحقيبة النبوية وتشتمل على مختصر للسيرة النبوية ، ونموذج من المعاملات النبوية ، وطرق للنصرة ، منهج يوضح فيه كيفية السير على منهاج النبوة حتى تتحقق النصرة ويكون ذلك عن طريق، إرفاق مجموعة من الكتيبات وأقراص من السيديهات المغنطة0

ب - تفعيل الإذاعة الصباحية بالمدارس وذلك بشكل يومي لعرض شيئا من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبيان الواجب على المسلمين حيال نصرته0

ت - تفعيل برنامج الكلمات من بعد صلاة الظهر وإستغلالها لنشر الدين الإسلامي ، وعرض سيرة الحبيب محمد صلى الله علية وسلم وتقسيم تلك السيرة إلى عدة مواضيع تلقى كل يوم مع التوصية في آخر الكلمة بالدفاع والنصرة للرسول صلى الله عليه وسلم ، وإيضاح الوسائل المساعدة في ذلك0

ث توزيع مجموعة من الأشرطة الصوتية والسيديهات على طلاب المدرسة بشكل أسبوعي حتى ترسخ العقيدة في نفوسهم وحب المصطفى عليه الصلاة والسلام والدفاع عنه في قلوبهم 0

ج عمل منشورات ووسائل ومطويات وتوزيعها في الوسط التربوي ويشمل ذلك تعريف النشء بمكانة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعرض شيئا من سيرته والمنهج الذي يجب أن يتبع في نصرته صلى الله عليه وسلم0

ح إنتاج مجموعة من الأفلام على شكل رسوم متحركة تحكي غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وأقواله ومعاملاته وأفعاله لاسيما في الحج والجهاد والصلاة، وتخصيص وقت لعرضها على الطلاب بشكل منظم ودوري 0

خ تحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم في نفوس الطلاب وذلك بعمل مسابقات في السيرة وابتكار وسائل تربوية للدفاع عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وعمل جوائز تتناسب مع ذلك الموقف0

6 استخدام وسائل الإعلام في إعداد حملات وإعلانات دفاعية تختص بالدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتوعية الناس بأهمية النصرة 0

7 توصي الدراسة الإعلام المرئي بأهمية التثبت والتحميص الجيد للمعلومات عند الإطلاع على الدراسات الإستشراقية أو الكتب الغربية أو التي عُنيت بالإسلام ، ذلك أن الكثير منها يحوي على مغالطات وتزييف للحقائق وقد تعتمد على الأسلوب غير المباشر والمنهج الخفي في ذلك 0

8 توصي الدراسة بإنشاء مركز دولي لبحوث السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، وإخراج ذلك بصورة إعلامية على شكل أفلام أو م سلسلات هادفة على شاشات الفضائيات وعلى شبهة الإنترنت0

ثالثاً : المقترحات

بما أن الباحث قام بدراسة دور وسائل الإعلام المرئية في مواجهة الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه يقترح :-

1 **-إعداد دراسة تعتني بوسائل الإعلام المسموعة من إذاعة وأشرطة صوتية وسيديهات(أقراص ممغنطة) ، وتسخير ها في نصرة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم** 0

2 -إعداد دراسة تختص بوسائل الإعلام المقروؤة من صحف ومجلات ومنشورات ومطويات ووسائل حائطية ومنتديات على الشبكة العنكبوتية وغير ذلك ، وتسخيرها في نصرة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم 0

3 -إجراء دراسة علمية حول أسباب الإعتداء على النبي صلى الله عليه في المجتمع الغربي وعلاجها في ضوء التربية الإسلامية0

4 -إجراء دراسة علمية حول تنمية مهارات الحوار الدعوي على وسائل الإعلام المرئي في ضوء التربية الإسلامية0

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قـــــائمـــــة

المصـــــــادر

والمراجـــــــــع

المصـــــادر المراجــــع

القرآن الكريم وعلومه

1) القران الكريم

2) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ،(1420هـ) (**تفسير القرآن العظيم**)، ط2

3) الزمخشري ، محمود بن عمر (د ت) :(**الكشاف**) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق ، عبد الرزاق المهدي 0

4) الشنقيطي محمد الأمين بن محمد (1415هـ) :(**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات

5) الشوكاني ، محمد علي، (د ت) (**فتح القدير**) ، دار الفكر ، بيروت 0

6) الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد ،(1420هـ) :(**جامع البيان في تأويل القرآن**) ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق ، أحمد شاكر 0

7) طنطاوي ، محمد سيد ،(د ت) (**التفسير الوسيط**)، موقع التفاسير0

8) القرطبي ، محمد بن أحمد أبي بكر ،(1427هـ) :(**الجامع لأحكام القرآن الكريم**) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان 0

9) النيسابوري ، أبي الحسن علي بن احمد الواحدي ، (1388هـ) :(**أسباب النزول**) دارالباز ، للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة 0

10) الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام ،(1410هـ) :(**تفسير القرآن**) ، مكتبة الرشد، الرياض ، تحقيق ، مصطفى مسلم محمد 0

الحديث الشريف وعلومه

11) أحمد حنبل ، أحمد (د ت) :(**مسند الإمام أحمد**) ، إحياء التراث العربي 0
12) لبن رجب ، عبد الرحمن بن شهاب الدين (1423هـ) :(**جامع العلوم والحكم**) ، ط2 ، دار ابن حزم ، بيروت ، تحقيق :حسن أحمد شبير0
13) البخاري ، محمد إسماعيل (د ت):(**صحيح البخاري**) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت 0
14) البخاري ، محمد بن إسماعيل ،(1407هـ) :(**الجامع الصحيح المختصر**) ،ط3 دار ابن كثير ، بيروت0
15) البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى ،(1408هـ) (**دلائل النبوة**)، تحقيق ، عبد المعطي أمين قلعجي ، صدر عن دار الريان للتراث بالقاهرة 0
16) الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ،(1419هـ) :(**سنن الترمذي**)، مكتبة المعارف ، الرياض ، تحقيق ، محمد ناصر الدين الألباني 0
17) الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ،(1422هـ) :(**الشمائل المحمدية والخصال المصطفوية**)،ط 3 ،مكتبة المعارف ، الرياض ، تحقيق ، محمد ناصر الدين الألباني
18) السجستاني ، سليمان بن الأشعث ،(د ت) :(**سنن أبى داود**)، دار الفكر ، بيووت ، تحقيق ، محمد محي الدين عبدالحميد 0
19) القزويني ، محمد بن يزيد (د ت) :(**سنن أبن ماجه**)، دار الفكر ، بيروت ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي 0
20) القشيري ، مسلم بن الحجاج ،(دت) :(**صحيح مسلم**) ، دار الباز ، دار المعرفة 0

المراجـــــع

21) ابن القيم ، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزراعي الدمشقي ، (1412هـ) :(**زاد المعاد في هدي خير العباد**) ط25، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان0

22) ابن القيم ، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزراعي الدمشقي، (1407هـ) : (**جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام**) ، ط2، دار العروبة0

23) ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام ، (1424هـ) :(**الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم**) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان 0

24) ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحي (1416هـ) :(**عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**) ، مؤسسة عز الدين للطباعة ، بيروت ،لبنان

25) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد ،(د ت) :(**الدرر في اختصار المغازي والسير**) ،ط2 ، دار المعارف ، القاهرة0

26) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، (1408هـ) ،(**البداية والنهاية**) ، دار إحياء التراث العربي ، تحقيق علي شيري0

27) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، (1396هـ) : (**السيرة النبوية**) تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، لبنان 0

28) ابن منظور ، محمد مكرم (د ت) :(**لسان العرب**) ، دار صادر ، بيروت 0

29) ابن هشام ، (د ت) :(**سيرة ابن هشام**) موقع الإسلام 0

30) أبو زيد ، أحمد ،(1415هـ) :(**الهجوم على الإسلام في الرويات الأدبية)** رابطة العالم الإسلامي 0

31) أبو صالح ، خالد ، (1427هـ) : (**من أسرار عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم)** ، مدار الوطن للنشر ، الرياض0

32) أبو صالح ، خالد ،(1427هـ) **:(كيف نحب النبي صلى الله عليه وسلم)** ، مدار الوطن ، الرياض0

33) أبو عراد ، صالح علي ،(1429هـ) :(**دور الشباب المسلم في الدعوة إلى الله تعالى 0مؤتمر الشباب وبناء المستقبل**) ، القاهرة ، دار الندوة العالمية ، الرياض 0

34) ابن الشيخ الأصبهاني ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري ، (1417هـ) (**أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه**) ط3 ، بتحقيق عصام الدين سيد الصبابطي ، الدار المصرية اللبنانية

35) أبي تراب ، الظاهري، (دت) **(ما لقي الرسول صلى الله عليه وسلم من الأذايا والبلايا)** ، دار القبيلة للثقافة الإسلامية ، الرياض0

36) أحمد ، إسماعيل ،(1423هـ) :(**الإجهاز على التلفاز)** ،ط2 ، دار طيبة الخضراء ، العزيزية ، مكة المكرمة ، السعودية 0

37) إدريس ، جعفر شيخ ، (1422هـ) :(**الإسلام لعصرنا**)، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض 0

38) إدريس ، جعفر شيخ ، (1429هـ) :(**التطاول على النبي صلى الله عليه وسلم وواجبات الأمة**) ، مكتبة الملك فهد ، مجلة البيان الرياض

39) إعلاوي ، نزية محمد ،(1425هـ) :(**الدعوة والإعلام في السيرة النبوية)**، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن0

40) إمام ، إبراهيم ،(1405هـ) :(**أصول الإعلام الإسلامي**)، دار الفكر العربي، القاهرة ،مصر0

41) البيهقي ، ظهير الدين ، (د ت) :(**تتمة صوان الحكمة**) ، موقع الوراق0

42) البيهقي ، ظهير الدين ،(د ت) :(**شعب الإيمان**) ، موقع جامع الحديث، القاهرة0

43) الترمذي ، أبي عيسى محمد بن سوره ،(1426هـ) : (**الشمائل المحمدية**)، دار الحديث ، القاهرة0

44) جرجاني ، علي بن محمد (د ت):(**التعريفات**)0

45) **جريدة الرياض** الخميس 1ربيع الأول 1430هـ ، 26فبراير 2009م العدد 14857)

46) الجزائري ،أبو بكر جابر،(1408هـ):(**هذا الحبيب محمد يامحب**) ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر0

47) الجمال ، راسم محمد ،(1999م) : (**مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية**) 0

48) الحسن،عبد اللطيف بن محسن،(1427هـ)(**محبة النبي وتعظيمه**) كتاب البيان ، مجلة البيان الرياض 0

49) الحسن ، عبد اللطيف بن محمد ،(**حقوق النبي صلى الله عليه وسلم بين الإجلال والإخلال**) ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ،سلسلة وتصدر عن المنتدى الإسلامي0

50) حليحل ، رائد ،(1429هـ) :(**التطاول على النبي صلى الله عليه وسلم وواجبات الأمة**) مكتبة الملك فهد ، مجلة البيان الرياض0

51) حوامده ، وآخرون ،باسم علي ، (1427هـ) :(**وسائل الإتصال والطفولة**) ط2،دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن0

52) الخضيري ، عبد الله صالح ، عبداللطيف محمد ،(1428هـ) ، (**محبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه**) ، ط2 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض0

53) الخضيري ، عبد الله صالح وآخرون ،(1426هـ) :(**حقوق النبي صلى الله عليه وسلم بين الإجلال والإخلال**)، ط10، كتاب البيان ، مجلة البيان ، الرياض0

54) الخطيب وآخرون ، محمد شحاته ،(1421هـ):(**أصول التربية الإسلامية)** ط3، دار الخريجي للنشر ، الرياض ، السعودية0

55) خفاجي ، باسم ،(1427هـ) **:(لماذا يكرهونه؟ الأصول الفكرية لمواقف الغرب من نبي الإسلام**)، مجلة البيان ، الرياض ، السعودية

56) الددو ، محمد الحسن ،(1429هـ):(**التطاول على النبي صلى الله عليه وسلم وواجبات الأمة**)، مكتبة الملك فهد ، مجلة البيان ، الرياض0

57) ديدات ، هارت ،أحمد حسن، مايكل ،(2007م**):(محمد صلى الله عليه وسلم أعظم عظماء العالم**) ، مكتبة القرآن للطبع والنشر ، القاهرة0

58) راضي ، سمير بن جميل (1417هـ) :(**الإعلام الإسلامي رسالة وهدف**)، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، العدد 172،لسنة الخامسة عشر0

59) الرقيب، صالح ،(1424هـ) :(**واقعنا المعاصر والغزو الفكري**)، ط7، الجامعة الإسلامية،غزة0

60) الزبيري ،محمد مرتضى ، (1306هـ) :(**تاج العروس من جواهر القاموس**) ،الخيرية ، الجمالية ، مصر0

61) زقزوق ، محمود حمدي،(1404هـ):(**الإستشراق والخلفية الفكرية والحضارية**) ، الدوحة 0

62) زهران ، حامد عبد السلام ،(1425هـ)(**علم نفس النمو**) ،ط6،عالم الكتب، القاهرة0

63) الزهراني ،يحي بن موسى ،(1422هـ):(**حق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته**)، دار القاسم ، الرياض0

64) زيادة وآخرون ، مصطفى عبد القادر ، (1427هـ):(**فصول في إجتماعيات التربية**) ،ط5 ،مكتبة الرشد، الرياض ، السعودية0

65) السبكي ، تقي الدين علي بن عبد الكافي ،(1421هـ):(**السيف المسلول على من الرسول صلى الله عليه وسلم**)، دار الفتح عمان ، الأردن0

66) سرحان ، منير المرسي، (دت) :(**في إجتماعيات التربية**)، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان0

67) سعيد ، همام عبد الرحيم ،(1429هـ):(**التطاول على النبي صلى الله عليه وسلم وواجبات الأمة**) ، مكتبة الملك فهد، مجلة البيان ، الرياض0

68) الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي ،(1414هـ):(**سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الإسلامية،تحقيق ، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد0

69) الشايع ، خالد بن عبد الرحمن ،(د ت):(**القنوات الفضائية وآثارها العقدية والثقافية والإجتماعية والأمنية**) ، مطابع الحميضي، الرياض

70) الشريف ، محمد بن شاكر ، (1429هـ) :(**نحو تربية إسلامية راشدة**)، مكتبة الملك فهد ، مجلة البيان ، الرياض0

71) الشنقيطي ، سيد محمد سادتي ، (1406هـ) :(**مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم دراسة لنصوص كتاب الله**) ، الرياض ، دار عالم الكتب ، الرياض ، السعودية 0

72) الضاري ، الزيدي ، مثنى حارث ، طه أحمد (1427هـ):(**الإعلام الإسلامي الواقع والطموح**) ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، بغداد ، العراق0
73) الضبع ، رفعت عارف ، (1430هـ):(**الإعلام التربوي تأصيله وتحصيله**)،دار الفكر ، عمان الأردن 0
74) طاش ، عبد القادر، (1414هـ):(**صورة الإسلامي في العالم الغربي**) ، ط2، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة0
75) الطبراني ، سليمان بن أحمد (1404هـ):(**المعجم الكبير**) ، ط2،مكتبة الزهراء ، الموصل ، تحقيق، حمدي عبد المجيد السالفي0
76) العامري، محمد بن موسى ، (1419هـ):(**التطاول على النبي صلى الله عليه وسلم وواجبات الأمة**) ، مكتبة الملك فهد ، مجلة البيان ،الرياض 0
77) عبد الحكيم ، منصور ،(2006م):(**إزدراء وإيذاء الأنبياء قديما وحديثا**) ، دار الكتاب العربي، دمشق0
78) عبد الرحمن ، جمال ،(1427هـ):(**رسالة محمد صلى الله عليه وسلم نور أضاء على العالم**)، دار طيبة الخضراء ، العزيزية ،مكة0
79) العبدالعالي ، (1421هـ):(**الشباب والإنترنت**) ،مطابع الإيمان ، الدمام ، السعودية 0
80) عبد القوي ، ياسر ،(2006م) :(**تنزيه سيد الأنبياء عن مطاعن السفهاء**) ،دار الإيمان الإسكندرية 0
81) عبد الملك ، أحمد ،(1420هـ)، (**قضايا إعلامية**) ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، الأردن0
82) عبيدات ، ذوقان ،(1424هـ):(**البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**) ، إشراقات للنشر والتوزيع0
83) العساف ، صالح أحمد ، (1406هـ) :(**الدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**)، دار العبيكان ، الرياض0
84) العسقلاني ، ابن حجر ، (د ت) :(**الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**)، موقع الوراق 0
85) العقاد ، عباس محمود ، (1425هـ)،(**مجموعة العبقريات الإسلامية**)، بيروت لبنان ، المكتبة المصرية0
86) علي ، سيعد إسماعيل ،(1422هـ) :(**فقه التربية ، مدخل إلى العلوم التربوية**) ، دار الفكر العربي ، القاهرة0

87) العمر ، ناصر بن سليمان ،(1429هـ):(**التطاول على النبي صلى الله عليه وسلم وواجبات الأمة**) ، مكتبة الملك فهد ، مجلة البيان ، الرياض0
88) العمر ، ناصر بن سليمان ،(1429هـ):(**إلا تنصروه فقد نصره الله**) ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مجلة البيان0
89) العمر ، ناصر بن سليمان ،(1428هـ):(**التطاول المعاصر على النبي صلى الله عليه وسلم**)، مؤتمر رحمة للعالمين ، الخرطوم ، مجلة البيان ، الرياض0
90) العوير ، محي الدين خير الله ، (1428هـ):(**أثر الإعلام المعاصر في العقيدة والتربية والسلوك**) ، دار النهضة ، دمشق ، سوريا0
91) عياض ، القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي،(1429هـ):(**الشفا بتعريف حقوق المصطفى**) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان0
92) الغامدي ، ماجد محمد بن جعفر، (1430هـ):(**الإعلام والقيم**) ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض0
93) الغزالي ، محمد محمد ، (1425هـ):(**إحياء علوم الدين**)، دار الكتاب العربي، بيروت ، تحقيق: أحمد عناية ، أحمد زهوة0
94) الفارسي ، فؤاد عبد السلام ،(1415هـ):(**الإعلام والتحديات والمعاصرة**) ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، وتهامة للنشر، السعودية0
95) القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف ،(1414هـ):(**وداع الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته**) ط2، مطبعة سفير ، الرياض0
96) كمال الدين ،محمد ، (د ت):(**مجلة التضامن الإسلامي**) ،ج4،ج5 السنة 29 ، مقال دورالإعلام في الدعوة الإسلامية0
97) المحيش ، نبيل عبد الرحمن،(1412هـ) (**مخطط تدمير الإسلام**) ، دار المنار ، الخرج ، السعودية0
98) المخلف ، محمد مخلف ،(1418هـ):(**الحرب النفسية في صدر الإسلام العهد المدني**)، ط4 ، دار عالم الكتب ، الرياض0
99) المطر ، حمود بن عبد الله ،(1424هـ)،:(**الإبتلاءات أساليب الكفرة في محاربة الدعوة في عصر النبوة**) ،ط2،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض0

100) معدي ، الحسيني الحسيني ، (2006م) :(**الرسول صلى الله عليه وسلم في عيون غربية منصفة**)، دار الكتاب العربي، دمشق والقاهرة0

101) مناع ، فريد ،(2007م) :(**قلب يجب محمد صلى الله عليه وسلم**) ، دار الهدى والنشر ، الإسكندرية ، مصر0

102) ناصر ، إبراهيم ، (1983م):(**مقدمة في التربية**) ، ط5، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، الأردن0

103) نصار ، يوسف محمود السيد ،(1419هـ):(**محاولات إغتيال النبي صلى الله عليه وسلم وفشلها**) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان0

104) هارت ، ما يكل ،(د ت) :(**الخالدون مائة أعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم**) ، ترجمة أنيس منصور، نشر دار جدران المعرفة ، المكتب المصري0

105) الهنيدي ، جمال محمد ، (1425هـ):(**قراءات في علم اجتماعيات التربية**)،ط2 ،مؤسسة أم القرى للترجمة والنشر ، السعودية0

106) الواقدي ، محمد عمر ،(1424هـ):(**كتاب المغازي**)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، تحقيق محمد عبد القادر0

107) المطرفي ، عويّد بن عيّادبن عابد ، (1414هـ): (**السيف المسلول في الذب عن الرسول صلى الله عليه وسلم**)"، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة0

الرسائل العلميـــة

108) العسيري ، يحي سعد ، (1429هـ) :(**مسؤولية الشاب المسلم في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم**) ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، تربية إسلامية ومقارنة ، مكة المكرمة 0

109) الخضيري ،عبد الله صالح عبد الله (1429هـ) :(**نصر النبي صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه في الكتاب والسنة**)، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى ، مكة المكرمة0

110) الغريبي ، ناصر محمد حامد (1415هـ)،(**كيد الأعداء في حياة الرسول** ﷺ) ج1،جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم الكتاب والسنة ،مكة المكرمة0

111) حسن ، حسن نور ، (1407هـ) :(**التأدب مع الرسول** ﷺ **في ضوء الكتاب والسنة**) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة0

المـواقــع الإلكتــرونيــة

112) موقع المسلم www.muslm.net/vb/archive/inde/
113) موقع النصرة http://www.nusrah.com/ar/co.
114) (شبكة زهور العربية) http://www.zhoor.net/nuke/html
115) موقع إسلام ويب: www.islamweb.net
116) موقع أقلام (www.aklaam.net.)
117) موقع الإسلام www.alslam.com
118) موقع التربية والتعليم www.moe.gov
119) موقع التفاسير www.altafsIr.com
120) موقع الجزيرة www.aljazeera.net
121) موقع الوراق www. Alwarraq.com
122) موقع سفر الحوالي www.alhawali.com
123) موقع صيد الفوائد www.saaid.net
124) موقع كنانه أون لاين (http://www.kenanaonline.com/)
125) موقع ملتقى أهل الحديث www.ahlalhdeeth.com